Eg.C

Journal of Egyptian Civilization

مجلة الحضارة المصرية

العدد التاسع

مجلة متخصصة في تاريخ وحضارة مصر في مختلف العصور باللغتين العربية والإنجليزية

مجلة يكتب بها مجموعة من الأساتذة الجامعيين المصريين والأجانب ومفتشى وأخصائى ترميم الآثار والباحثين

في هذا العدد

المسارح فى العصر الجمهورى فى روما

مصر فى العصر البطلمى (٣٣٢ - ٣٠ ق. م)

العباسيه (سراى الزعفران /السرايه الصفراء)

المدارس فى العصر الايوبى

معركة صفين

مسجد الفولي بالمنيا

العزلة فى العمارة الإسلامية

أخلاقيات الترميم

مقدمة عن الاحجار

تخزين وعرض الاثار

Mastaba of Meresankh III at Giza

أصل الجنس البشري في مصر القديمة

د/نزيه سليمان



الجنس البشري المصري، واحد من اقدم أجناس الأرض، ولاجدل في أن الأنسان المصري يسبق فجر التاريخ المكتوب بقرون، ولكن من المُسلم به أن مصر ليست منشأ الأنسان الأول على الأرض، فلابد وأن هذا الأنسان جاء مهاجرا لها من اجزاء أخرى من الكوكب، والسؤال الذي يطرح نفسه دائما من أين جاء السكان وما هو أصل الجنس البشري المصري؟؟ ظهر الإنسان في مصر في عصر البلايستوسين في العصر المطير على اقل تقدير، ومنذ أوائل العصر الحجري القديم وتظهر مصر كجزء معمور بجماعات بشرية تسكن في مناطق مختلفة من الوادي، وهذا ما تبرهن عليه الأدوات الحجرية وبقايا المساكن التي تركتها تلك الجماعات البشرية، وإن جهلة الناحية الأنثربيولوجية لهذه الجماعات التي لم نعثر لها للأسف على بقايا جثمانية أو جماجم تبين الحالة التشريحية والوصف الأنثربيولوجي لها، وأقل ما يمكن أن يقال في هذه الناحية من قبيل التنظير والتوقعات والتكهنات العلمية، ولا تتكاثر البقايا الجثمانية للأسف إلا في العصور التاريخية، أي حيث يصعب تحديد الأصول الأولى للسكان والسلالة البشرية بدقة، وكذلك أختلاف العلماء في تحديد أصل السلالة البشرية المصرية اختلاف يصعب توحيده أو التوفيق بين النظريات للوصول لأصل واحد أو مختلط للسلالة البشرية المصرية، مما يعني أنه يصعب تحديد أصل الجنس المصري في عصور ما قبل التاريخ أو ما يسمى عصر تكوين السلالات، أو فترة تكوين الأجناس، إذ تتكاثر النظريات المتعارضة مع قلة الأدلة اليقينية، فثمة أصل بشري يحاول العلماء نسب المصري الأول له مثل (البوشمن والزنوج والليبيون و الأسيويون والهلينيون والبلقان...الخ).

وهناك فرق كبير من أن يتسرب دم من جنس من هذه الأجناس إلى السلالة المصرية وأن يكون هذا الجنس هو أصل السلالة المصرية نفسها.

ولكن من الطبيعي أن مصر في بداية العمر البشري بها قد وفد إليها العديد من الجماعات البشرية لتتوطن فيها، وقد حدث تزاوج وإندماج بين هذه الجماعات التي نزلت أرض النيل، ولكن ما يقال عن أصل هذه الجماعات لاينطبق على الحضارة الفرعونية نفسها، التي بنيت بأيدي السلالة البشرية التي نتجت عن اختلاط الجماعات البشرية المهاجرة إلى أرض النيل، بعد إندماجها فيما بينها وإختلاطها بالطبيعة المصرية، التي أثرت بالطبع في أفكارهم ومعتقدتهم واعمالهم، ولكن ماذا عن هذه الجماعات؟؟

الجنس البشري المصري في العصر الحجري القديم:

يرى البعض أن أصل السلالة المصرية في العصر الحجري تنحدر من نفس الجنس الذي تنحدر منه سلالات شمال افريقيا جميعا في ذلك الوقت، وهو الجنس الأورافريقي(الحامي)، الي يعد الجد الأعلى لشعوب البحر المتوسط، ورغم أن هذا الجنس لم يخلو من الإختلاط بالزنوج، إلا أن السلالة التي جاءت إلى مصر كانت حامية خالصة، ولم تختلط بالزنوج، على أنه في العصر الحجري القديم الأعلى يمثل السبيليون الذين يسكنون في جنوب الوادي نمطاً من شعوب البحر المتوسط، وبشكل أوضح يمكن القول أن الأنسان المصري في العصر الحجري القديم كان يتكون من العنصر الحامي ممتزج بجنس شعوب البحر المتوسط، وكان جنس البحر المتوسط متعمقا ومنتشراً في الدلتا أكثر منه في الجنوب، وفي نهاية العصر الحجري القديم ومع تزايد الجفاف في الصحراء الكبرى هاجرت بعد الجماعات التي كانت تقطن هذه المنطقة إلى مصر الوسطى، كا اتجهات جمعات من الصحراوان إلى جنوب مصر، وبذلك أضيف دم جديد لسلالة البشرية في مصر وبشكل كبير في الجنوب عنه في الشمال.

الجنس البشري المصري في العصر الحجري الحديث وعصر ماقبل الأسرات:

في العصر الحجري الحديث ترك الإنسان بقاياه الحضارية والعظمية، والتي تدل على كثير من تفاصيله الأنثربيولوجية، وبتتبع البقايا العظمية للأنسان في مصر خلال العصر الحجري الحديث نجد مجموعة من السلالات البشرية النقية أو الممتزجه مع سلالة أخرى، بعض هذه السلالات زال وانتهى عن طريق الهجرات، وللتبع التفاصيل الأنثربيولوجية خلال العصر الحجري الحديث نجدها كالآتي:

أ- السكان في تاسا بالجنوب:

التفاصيل العظمية تعطي قليلاً من عرض الأنف، وبروز خفيف في الفك، وتعطي إنتماءً لجنس قوقازي أبيض البشرة، شبية بتلك الأجناس التي عاشت في الجزائر غربا وفلسطين شرقا في العصر الجري القديم، فهل كان التاسيون حلقة النقل بين الغرب والشام في ذلك العصر؟؟ ربما كان ذلك، وسلالة التاسيون هذه يبدوا أنها قد زالت من مصر وانتهت في نهاية العصر الحجري الحديث.

ب- سكان مرمدة بني سلامة والفيوم:

تعطي التفاصيل العظمية لأصحاب الحضارتين تشابة بشرياً كبيراً لجنس ينتمي إلى الشمال، وتشير بقاياهم العظمية إلى رؤس طويلة، أطول من رؤس المصريين في عصر بداية الأسرات.

جـ - سكان البداري في الجنوب:

يتضح الأثر الزنجي في سكان البداري بصورةٍ ما، فالأنفُ عريض كثيراً، مع بروزٍ كبيرٍ في الفك، مع إن الجزم غير ممكن بهذا الأمر، فالشعر غير زنجي فهو مموج خشن، وأسود قاتم، والبشرة بيضاء، ويمكن أن يكون البداريون موجه حامية مبكرة هاجرت من منابع النيل في الحبشة إلى مصر، ومن الواضح أن سكان البداريون ذات صلة بالسلالة المصرية فيما قبل الأسرات.

د- سكان نقادة:

نقادة أول سلالة ما قبيل الأسرات، والنقاديون متشابهون كثيراً مع أهل البداري في عدة جوانب، وإن إختلفوا في جوانب أخرى، مما يجعلهم جماعتين مختلفتين من أصول مترابطة ومتقاربة، فأهل نقادة أطول من أهل البداري، مع انف أضيق، وبروز أقل في الفك، أما الرأس فطويل وغير عريض.

هـ - ما قبيل الأسرات:

تشير الأبحاث التي اجريت على البقايا العظمية في حلوان[1]، تشير إلى الآتي:

أولاً:

١- ٩٠% من السكان طوال الرأس.

٢- ١٠% من السكان فقط برؤس عريضة.

ثانياً:

١- ٦٠% السكان ينتمون إلى الجنس الحامي.

٢- يشير ثلث السكان تقريبا إلى أصول أفريقية خالصة من الأثر الزنجي.

٣- ويشير ربع السكان تقريباً إلى أصول افريقية متزنجة، ونحو الخمس إلى أصول متوسطية و العشر إلى أصول من الشرق الأوسط.

(1) Robert - P. Chaarles, "Contribution `a l'anthropologie de l'Egypte ancienne. Etude des cranes protodynastiques d'Helouan", B.S.G.E., 1961, P. 218 - 221.

والخلاصة:

إن الغالبية العظمى من السكان **(حاميين)** تتكون من أصول افريقيا البيضاء والبحر المتوسط، أضيفت إليها عناصر ثانوية من أفريقيا السوداء (متزنجة)، والجنس **الهندو-اوربي**.

الجنس البشري في مصر الفرعونية:

إذا كان هذا عن المصريون في العصور التي سبقت التاريخ، فماذا عن الأجناس التي بنت الحضارة المصرية القديمة.

سلالة عصر بداية الأسرات:

ثمة شيء لابد من يتفق عليه قبل الحديث عن هذه السلالة، التي لها الفضل العظيم على حضارات العالم القديم والحديث:

١- المصريون (أصحاب الحضارة الفرعونية) شعب أصيل في مصر ولم يفدوا إليها من مكان أخرى.

٢- المصريون الأصليون يبدأون الحضارة وهما شعب متجانس تجانس تماما في الصفات والتركيب.

٣- إحتمالات الإختلاط الجنسي (امتزاج جنس بشري بجنس أخر) قلّت بصورة كبيرة منذ بداية عصر الأسرات.

وتختلف ارآء العلماء في تحديد هذا الأصل البشري إلى عدة نظريات أهمها

١- أن هذا الأصل نشأ من جنس نقي واحد

٢- أن هذا الأصل نشأ من اختلاط وتعدد الأصول الجنسية التي دخلت في تكوين هذا الأصل، وقد امتزجت هذه الأصول وإندمجت حتى كونت هذا الأصل.

والرأي السائد بين الأنثربيولوجيين **هو رآي سليجمان**، وهو إن أصل المصريون هو الجنس الحامي الشرقي، الذي انتشر في شمال افريقيا في العصور الحجرية.

وإن لم يخلو هذا الجنس البشري من الإختلاط مع غيره من الأجناس، وإن كان التأسير السائد والصفات الغالبة جميعها للجنس الحامي، مع عدم إغفال للصفات الجنسيه الأخرى للزنوج والأريين وشعوب البحر المتوسط.

سلالة عصر الأسرات الفرعونية:

ومن سلالة ما قبل الأسرات انبثقت السلالة المصرية في عصر الأسرات، فهي إمتداد لها في الصفات الجسمية، ولقد ترك لنا المصريون في عصر الأسرات متاحفاً من البقايا العظيمة والجسدية الكاملة التي تعطينا صورة واضحة لصفات الأنثربيولوجية للمصريين في تلك الفترة، ساعد على بقاء تلك الهياكل والأجساد براعة المصريين في فن التحنيط، وعادات الدفن عندهم، وكذلك جفاف البيئة المصرية خاصة في الصحروان والذي ساهم في الحفاظ على هذه الأجساد بصورة سليمة، وإلى جانب تلك الأجسام البشرية والهياكل العظمية ترك لنا المصري القديم صورة كاملة لصفاتهم الجسدية تتبلور هذه الصورة بوضوح في الاف التماثيل والمناظر والرسوم التي تعطينا فكرة عن تركيبهم الأنثربيولوجي، ومن خلال تلك البقايا الجسدية والعظمية، والتماثيل والرسوم تظهر مجموعة من الحقائق العلمية الثابته وهي:

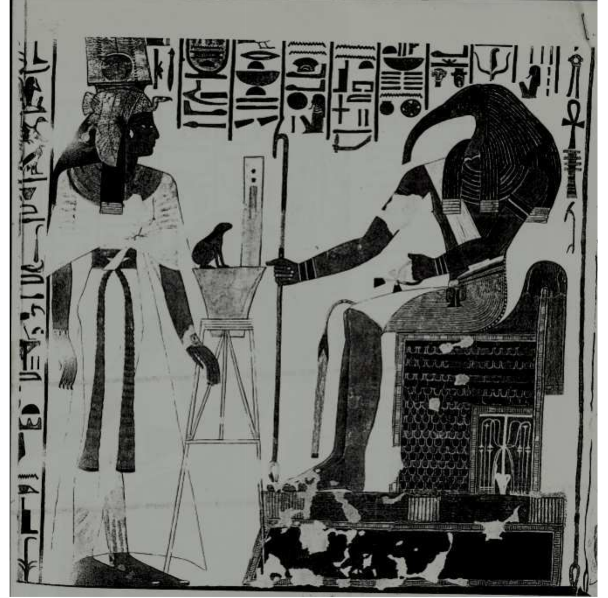
١- كان النمط الجسدي السائد في مصر في تلك الفترات هو النحيف المعروق Wiry ذو الحوض الضيق، والأقدام والأيدي الصغيرة نوعاً ما، مع الرأس والوجه الإنسيابي، البديع الشكل، مع لون بشرة قمحي عبرت عنه الرسوم، وذلك شعر أسود أو بني داكن للجنسين، وعينان بنيان دائماً.

٢- هناك بعض الحالات الشاذه في بعض الفترات، فمثلا نجد الرسوم تمثل أبنة الملك خوفو بشعر أصفر محمر، والبشرة بيضاء، قد يكون ذلك راجع إلى أصول غير مصرية مثلاً ليبية تسربت إلى العائلة المالكة، وهذا يدل على تسرب دماء أجنبية إلى مصر على الأقل في الأسرات المالكة، وقد استمر هذا التسرب خلال التاريخ المصري مع زيادة ملحوظة خاصة بعد نهاية الدولة الوسطى.

٣- في عصر بناء الأهرامات تدل الرسوم والبقايا الجسدية على تكور في التكوين الأنثربيولوجي للسكان، بحيث يصبح السائد بين السكان عنصر أعرض وأضخم بنية، وذو جماجم عريضة ومنتفخة، ووجه أعرض وفك أشد وأغلظ، وأخذت هذه الصفات تنتشر من الشمال إلى الجنوب حتى بلغت النوبة في عهد الدولة الوسطى، وابلغ مثال على هذا النمط تمثال شيخ البلد المعروف، والذي يمثل هذا النمط الجسدي بصورة واضحة.

الضفدعة وأدوات الكتابة

كتبه. مروه عبدالرازق محمد " ماجستير فى الاثار المصرية ، جامعة الاسكندرية"



لقد ظهر لنا شكل الضفدعة مع أدوات الكتابة مرات قليلة العدد على الآثار المصرية المختلفة وكان شكل الضفدعة مقروناً مع أدوات الكتابة تمثيلاً فنياً للتعويذة رقم ٩٤ من كتاب الموتى والتى كان يتمنى المتوفى فيها أن يحصل على أدوات الكتابة حتى يتمكن من كتابة اقراره فى محكمة الموتى المنعقدة فى العالم الآخر بنفسه فيتخطى بذلك أى صعوبات او أخطار ممكنة، ومن أشهر المقابر التى صور على جدرانها شكل الضفدعة مع أدوات الكتابة مقبرة الملكة نفرتارى فى وادى الملكات (شكل رقم ١)[٢].

لقد صور فى هذا المنظر الملكة نفرتارى أمام المعبود جحوتى وبينهما شكل لحامل يعلوه شكل لوحة الحبر المخصص للكتابة gsti واناء الماء p3s والذى يعلوه شكل للضفدعة جالسة فوق الإناء[٣].

ولقد حاول الكثير من الباحثين الوصول إلى تفسير لشكل الضفدعة الموجودة فى بعض المناظر التى صورت مع التعويذة رقم ٩٤ من كتاب الموتى ولهم فى ذلك آراء عدة منها رأى M. Weber الذى فسر شكل الضفدعة بأنها جزء من الإناء الموجود فوق الحامل، ومنها رأى D Harel التى ربطت بين شكل الضفدعة المصورة مع الإناء والمعبودة حقات التى كانت ترمز إلى الولادة الثانية فى العالم الآخر بعد الموت، بينما فسر H.Goedicke أن هذا الإناء مصور على شكل الضفدعة ويحتوى على الماء[٤].

وعند تدقيق النظر فى التعويذة رقم ٩٤ من كتاب الموتى نجد أن تلك التعويذة قد ارتبكت بشكل أساسى مع المعبود جحوتى (كاتب الآلهة) والذى كان من ضمن وظائفه كتابة اعترافات الموتى فى المحكمة الموجودة فى العالم الآخر والتى كان يرأسها المعبود أوزير، وربما كان السبب الذى جعل الملكة نفرتارى ان تصور تلك التعويذة على

---

(٢) M. Taha., Nefertari " The most beautiful of them", Egypt (2001), P. 83.

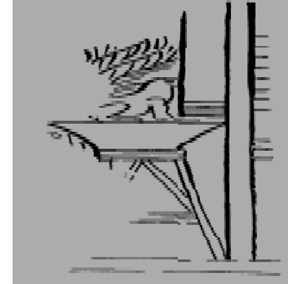
(٣) O.E. Kaper., Queen Nefertari and the frog on an amphibious element in the vignette to BD 94, in: BACE 13, North Ryde (2002), P. 116.

(٤) Ibid., P. 109.

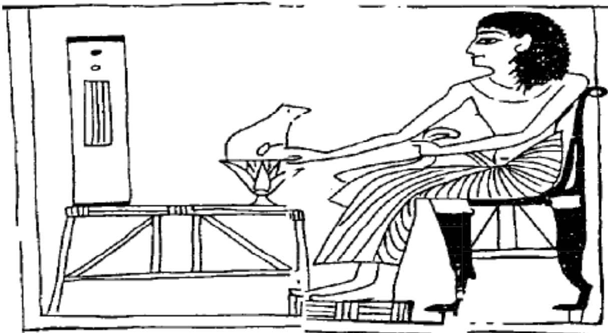
جدران مقبرتها هو – كما سبق الإشارة إليه أعلاه- رغبتها فى كتابة اعترافاتها الإيجابية التى ستدلى بها أمام اوزير فى محكمة الموتى لتضمن بذلك حصولها على النجاة، ولكن لكى تتم تلك الأمنية لابد وأن تتوحد الملكة نفرتارى مع المعبود جحوتى حتى يتسنى لها القيام بتلك الوظيفة[٥].

وترى الباحثة أن التفسير الملائم لتصوير الضفدعة مع أدوات الكتابة هو رغبة المتوفى فى الحصول على مورد دائم للمياه فى العالم الآخر لكى يتمكن من استخدام الحبر لتدوين ما يريد فى محكمة الموتى، وعليه فإن الحيوان الأنسب تصويره للقيام بتلك المهمة هو الضفدعة التى تمثل المعبود نون المصدر الذى يخرج منه الفيضان إلى أرض مصر[٦].

ومن الجدير بالذكر أن شكل الضفدعة المصورة مع إناء الماء وأدوات الكتابة فى مقبرة الملكة نفرتارى لم يكن الوحيد ولكن هناك أمثلة أخرى مثل (شكل رقم٢)على المقبرة رقم TT335 بطيبة[٧]



وكذلك على بردية لشخص يدعى (نفر-رنبت) ومحفوظة حالياً فى متحف فلادلفيا (شكل رقم٣)[٨].



وهكذا نجد ان الفن المصرى القديم رغم صغر بعض التفاصيل به الا انه ينم عن مدى التفانى فى الابداع للتعبير عن الافكار بالصورة ولهذا مازال لهذا الفنان كل التقدير والأحترام ....

---

(٥) Ibid., P. 112.

(٦) S, Mercer., The religion of ancient Egypt, London (1949), P.261.

(٧) O.E. Kaper., Op.cit., P. 110, fig. 2.

(٨) Ibid., P. 119, fig. 4.

التزامن واهميته في ترتيب ملوك الاسرة ٢١ ج ٨

د/صفاء عبد الرؤوف .. مدرس مساعد تاريخ مصر القديمة

رابعاً - دور سيدات الأسرة الحادية والعشرين فى التزمن.

ب- نجمت.

الوثيقة الرئيسية لتحديد التاريخ التقريبي لوفاة "نجمت" هى الضمادة التى أسفل مومياءها ، دون عليها نقش يُشير إلى "العام الأول من عهد "بانجم". وهنا عقب "Kitchen" على ذلك **بقوله ‘‘ينبغي للمرء أن يعرب عن أسفه لأنه لم يقوم بالنقل من النص الأصلي،، والعام الأول** قد لا يشير إلى "بانجم الأول"[٩]. ومن ثم فهناك احتماليين:

الأول : أنه يشير إلى الملك الذي حكم خلال العام الأول لكهانة "بانجم الأول" أي "سيمندس". ومع ذلك فإنه فى مثل هذه الحالة سوف يكون التابوت الذى أُعد لـــ"نجمت" يسبق أعداد توابيت "حنت تاوى" و"بانجم الأول" بحوالي ٣٠ عاما. وفي ضوء ما سبق مناقشته من تقارب المدة الزمنية فى صناعة التوابيت الخاصة بهم والتى تم الانتهــاء منهـــا جميعاً في وقت مبكر من كهانه "بانجم الأول". فما هو السبب الذى يجعل التوابيت متقاربة فى نمطها رغــم المســافة الزمنية البعيدة بين أصحابها إذ أن "حنت تاوى" لم تكن قد حملت بعد كل الألقاب التى عُثر عليها بنعشـــها. يبـــدو أن تابوت "نجمت" قد تم صناعته بعد وفاتها بحوالى ٣٠ عاماً.

الثانى : وعلى افتراض أنه يُشير إلى عهد الملك "بانجم الأول" فإن "بانجم" لم يسجل ألقابه مقترناً بسنوات حكمه، وقد تكون السنة الأولى هذه تُشير إلى الملك "بسوسينيس الأول". خاصة وان "نجمت" حملت لقب "أخت أم الملك " من ورق البردي رقم (١٠٤٩٠BM) وكذلك لقب**"mt nsw wrt-mr.f" ‘‘الزوجة الملكية العظمى محبوبته،،** من معبد خنسو[١٠].

أن أهم ألقاب "نجمت" والمكتوب بشكل عام في خرطوش بجانب اسمها هو **mwt -nsw” أم الملك،،** وأُضيف إليه لقب **‘‘التى أنجبت الثور القوي،،**. وبالرغم من أن زوجها (حريحور) لم يكن قد أخذ الألقاب الملكية كاملة بعد ولم يكن لها ابن ملك حتى ذلك الوقت فمن كان إذاً المقصود بهذا القب ؟ [١١].

[٩]-Niwinsky.Andrzei., some remarks on rank and titles of women in the twenty first dynasty Thebes "state of Amun", DE, Vol.14, 1988.

[١٠]-Niwinskyy.A., 1988, P.43.

[١١] - Ibid., P.43.

اثنين فقط من الحكام يمكن أن يلائمهما هذا اللقب هما : "سمندس" و"نفرخريس". وبغض النظر عن التحفظات التى أثيرت حول "سمندس" فقد حكم بداية "عصر النهضة" باعتباره مفوضا من الفرعون إلى الشمال ، كما انه كان فى مرحلة عمريه بما يكفي لعدم وضعه فى هذا الاحتمال إذ ربما كان يتجاوز الأربعين (٢٥ +٢٠) ، وإذا كانت "نجمت" نحو الـــ ٢٠ عند ولادته سوف يكون عمر "سمندس" ٩٦ عند وفاتها وهذا غير مقبول. إلى جانب ذلك فقد كانت علاقة "نجمت" مع طيبة وليس هناك أي دليل على اتصالها بتانيس. وبالتالى سوف يكون " نفرخريس". هو الملـــك التانيســـي الوحيد الذي يحمل علامة "ḥ ḳ 3 W3st" "حقا وست" كجزء من اسمه على النقيض مـــن الألقـــاب – ســـتبن رع وستبن آمون– أى المنتمى لرع والمنتمى لأمون– و التي يحملها الملوك الأخريين– ومع تفعيل افتراض أن "نفرخريس" ابن "حريحور" ونشأ في طيبة. وكان معاصراً لـــ"بسوسينيس الأول". ووجوده في قائمة "مانيثون" يُفسر بشـــكل جيـــد للغاية لقب "نجمت" "**mwt nsw**". والخلاصة أن وضع "نجمت" سوف يفسر غموض موقف "نفرخريس"[١٢].

بعد وقت قصير من تولي "بسوسينيس" و"نفرخريس" و "من خبر رع" مناصبهم تُوفيت "نجمت". ولها تـــابوت رائع وقيام الملك "بانجم" الأكبر شقيقها بعمل مراسم جنازتها تُعد دليلاً على المكانة البارزة لتلك المرأة في طيبة التـــي كانت في الواقع مساوية لـــ"حنت تاوى" ابنة "رمسيس الحادي عشر" نفسها[١٣].

ومن البردية (BM ١٠٤٩٠) نعرف أن "نجمت" التي كانت ابنة أم الملكة "حرى". و"حـــرى" كانـــت زوجـــة "بعنخى" والد "بانجم الأول"، فمن الواضح أن "نجمت" كانت خالة "بانجم الأول" خاصة وان كلا النعشين متشابهين[١٤].

وقد اقترح البعض أن "سيمندس" كان شقيق "نجمت" زوجة "حريحور" فى حين ذهب البعض الأخر إلـــى أنهـــا شقيقة "رمسيس الحادي عشر". ومع ذلك فإن تقرير"ونامون" لم يُشير إليها بل أشار إلى "تانت أمـــون" . كما أنها قد تكون ابنة امرأة أخرى تُدعى أيضاً "تانت أمون" زوجة "رمسيس الحادي عشر" أو ربما ملـــك آخـــر مـــن الرعامسة. وبالتأكيد فإن " تانت أمون" هى أم "حنت تاوى" التي أصبحت فيما بعد زوجة الكاهن الأكبر "بانجم الأول"[١٥].

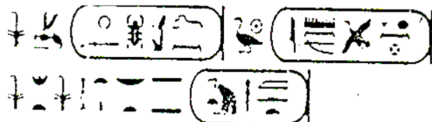
الأول"[١٥].

كما حملت "نجمت" فى بعض متاعها الجنائزى لقب الأم الملكية داخل خرطوشة وحملت أيضاً لقب‘‘**أم ســـيد الأرضين ، كبيرة زوجات الملك ، أم الملك العظيم ، أم كبير كهنة آمون ، كبيرة محظيات آمون ، ام خنسو الطفـــل ، الأولى،،**[١٦].

[١٢]- Niwinsky.A., 1988, P.43.
Ibid., P.43.-[١٣]
[١٤] - Ibid., P.49.
Bill.M., op.cit , P.131.-[١٥]

[١٦]- Wente.E.F., ZÄS, Bd 94,1967, P.161.

ويعتقد "Kitchen" أن السيدة التى تحمل لقب ''**ابنة الملك من جسده**،، هى "نجمت" ابنة الملك "بانجم الأول" وهو لقب شرفى. على الرغم من أن "Wente" أوضح أن "بانجم الأول" بداء فى إظهار رغبته فى الحكم ، ثــم عــاد مــرة أخرى ليظهر بزى الكهنة كما تم تصويره على مدخل بوابة معبد خنسو[١٧]. فى حين أن تابوت هذه الملكة لا يدع مجالاً للشك بإنها أم الملك "بسوسينيس الأول" إذ وجد فى الحجرة الجنوبية بالمقبرة تابوت من الجرانيت الورد نُقش عليه من الخلف



Nsw bty (^{c}3 pr r^c stp.n mn) S3 r^c (p3 sb3 h^c n nswt mry mn) mt (nswt) nst- nswt nbt t3wy (mwt-nmt)[١٨]

- ملك الوجه القبلى والبحرى (عاخبر رع – ستب إن آمون)
- ابن رع بسوسينيس محبوب آمون
- الزوجة (الملكية) والأخت الملكية ، سيدة الأرض (موت نجمت)

كما سجلت ألقابها أيضاً على غطاء التابوت الجرانيتى الذى يوجد فى نفس الحجرة.[١٩]

استغل الملك "امنؤبى" هذا التابوت لصالحه فقام بمحو اسم الملكة وابنها ووضع نقوشه مكانها وترك الألقاب المواجه للجدار الخلفى للغرفة كما هى دون مساس. وهذا النقش الهام هو الذى كشف عن أن التابوت والحجرة ليست للملك الأخير وإنما هى للملكة "موت نجمت" وابنها الملك "بسوسينيس الأول".

اعتقد "Montet" فى البداية أن "موت نجمت" زوجة الملك "بسوسينيس الأول" ثم تراجع عن هذا الاعتقاد عندما وجد النقش التالى على إناء من مقبرة الأخير عليه النص التالى:-

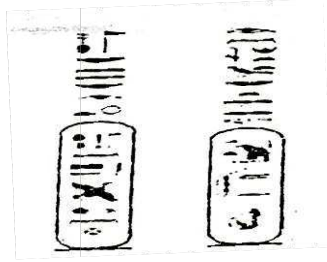
---

١٧- Wente.E.F., JNES ,Vol.35,1976, P.275.

١٨- Henri.S et Cheistiane.Z., op.cit , p.25

١٩- فاطمة عبد الغنى : المرجع السابق ، ص٢٨٢. للمزيد راجع أيضاً.

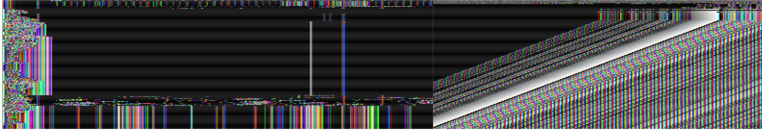
Montet.,les énigmas de Tanis, P.118. Marseille and athers.,Tanis, P.219.



-n□r- nfr nb t3wy nb ir □t (□mt- ntr tpi n Imn p3 sb3 □c n n□wt)

- ir.n □mt – nsw wrt nbt t3wy (mwt - n□mt)

– الملك الطيب سيد الأرضين وسيد القربان ، الكاهن الأول لآمون و"بسوسينيس التى أنجبته (حرفياً المولود من) الزوجة الملكية العظيمة سيدة الأرضين "موت نجمت".وهناك أيضاً نصاً مشابهاً له جاء كالتالى:–



nsw bity nb t3wy □m –ntr tpi n Imn n□rw s3 Rc (p3 sb3 □c n n□wt mry Imn)

ir .n □mt-nswt wrt Tpi n hm.f nbt t3wy (mwt- n□mt)

"**ملك الوجه القبلى والبحرى ، رب الأرضين والكاهن الأول لآمون ملك الإلهة وابن رع بسوسينيس محبوب آمون التى أنجبته الزوجة الملكية العظمى الأولى لجلالته سيدة الأرضين "موت نجمت"**"[٢٠].

ومن ثم أصبح واضحاً بالنص أن الملكة "نجمت" هى أم الملك "بسوسينيس الأول"[٢١]

ج- ماعت كا رع وعلاقاتها ببعض السيدات.

وعلى جدران معبد الرمسيوم بالأقصر نُقشت الملكة "ماعت كا رع" وهى طفلة بجانب ابنتـــي "بــانجم الأول" البالغتين مما يعنى أن زواج "بانجم الأول" من "حنت تاوى" قد سبق زواجه من "ماعت كا رع" غير أن هذا الاقتراح قد لا يتوافق مع بعض الحقائق أهمها :

[٢٠]- فاطمة عبد الغنى : المرجع السابق ، ص ٢٨٤.
[٢١]- Winkeln.K., historische probleme der 3, JEA,Vol.81,1995.

أولاً : أن مقارنة أكفان كلاً من"حنت تاوى" و"ماعت كا رع" والنقوش التى عليها لا توضح أن الثانيـــة أصـــغر مـــن الأولى.

ثانياً : أن "حنت تاوى" اقترنت بـــ"بانجم الأول" على جدران معبد الأقصر وقد وضع لقبه – كبيـــر الكهنـــة– داخـــل خرطوشه فى حين أنها لم تضع ألقابها داخل خرطوشه ملكيه مثله. أما ألقاب "ماعت كا رع" فقد كُتبت فى وقت مبكرة من فترة كهانة "بانجم الأول" لأن ألقابه الكهنوتية لم توضع داخل خراطيش[٢٢].

أما حملها للقب أم كبير كهنة آمون الذى اعتقد البعض انه يخص "بسوسينيس الأول" عندما نصب نفسه كبيـــراً للكهنة قبيل توليه للحكم وربما يكون ابنها من زوج أخر فى تانيس قبل أن تتزوج كبير الكهنة "بانجم الأول". ولا يمكن أن يكون المقصود بهذا الكاهن "ماساهرتا" إذ أن هذا الأخير أبن "بانجم الأول " من زوجته "استمخيب" ، كما أنها توفيت فى عهد "من خبر رع" وهى تقارب الخامسة والستين. وحملت أيضاً لقب ‹‹**أم القائد العام لمصر العليـــا والســـفلى**›› والذى لا ينطبق على "ماساهرتا" أو "بسوسينيس الأول" ولكنه ملائم تماماً لـــ"من خبر رع" والذى حمل هذا اللقب. ومن ثم يكون "بانجم الأول " أنجب ابنه "من خبر رع" من زوجته "ماعت كا رع" فى سن متأخر. أى أن "ماساهرتا" و"مـــن خبر رع " ليسوا أخوة أشقاء[٢٣].

إن وضع تلك السيدة محير للغاية. وعلى أية حال فإن الشيء"Petrie" الذى لا اختلاف عليه إنها ذات مكانـــه رفيعة ، ومن ثم فإن التوقعات التى وضعها "بترى" بكونها ابنة "سيمندس" و"تانيت أمون" وأرسلت لتتزوج من "بـــانجم الأول" يُعد أقرب الافتراضات إلى الصحة خاصة وأن الأدلة تُشير إلى أن "بانجم" كان معترفاً به فى تانيس بشيء من الاحترام[٢٤].

٢٢- Niwinsky.A., untersuchungen zur ägyptischen religiö sen ik onographie der 21 dynastie (mummy in the coffins as the central Element of Iconographic reflection of the theology of the21 dynasty in Thebes), GM, 109,1989, P.42..Vol

٢٣- Wente.E.F., op.cit, P.166.

٢٤-Niwinsky.A., untersuchungen zur ägyptischen religiö sen ik onographie der 21 dynastie, P.66.

كانت "ماعت كا رع" سيدة الأرضين والتى دائما ما يرد اسمها في خرطوشة ملكية لا تزال طفلة عندما صورت مع "حنت تاوى" و "بانجم الأول" وهى ابنة الملك المحبوبة من جسده . وحملت فى طيبة لقب كبير محظيات آمون رع. كما فعلن العديد من الملكات والأميرات من قبل وعلى نعشها حملت لقب ‘‘**العظمى زوجة الملك**،، مرتين فإن لم يكن خطأ غير مقصود فلابد وإنها متزوجة من ملك، ومن الصعب معرفة زوجها. فقد يكون أحد كبار كهنة آمون الذي ادعى المُلك. والذى لن يخرج فى هذه الحالة عن اثنين "بانجم الأول" وهذا مستبعد لأنها اقترنت بالملك "بانجم الأول" فى ألقاب "حنت تاوى" خاصة اللقب ‘‘**الأم والدة الملك العظيم الزوجة وأم ماعت كا رع**،، وهو يشير إلى الملك "بانجم الأول". أو خليفته "من خبر رع " لأن اسمه منقوش على المتعلقات الجلدية التى عثر عليها معها[٢٥].

د- نا (و) نى.

عثر فى خبيئة كبار الكهنة على تابوت لسيدة تدعى "نا (و) نى" أو "نانى" التى تدل ملامح تابوتها على النمط المبكر لعهد "بانجم الأول". ومن ثم فقد تكون "نا (و)نى" ابنة "بانجم الأول" وقد علق "Winlock" على ذلك بقوله ‘‘**من خلال نمط التوابيت فمن المؤكد تماما أنها معاصرة لحنت تاوى ابنة الملك بانجم الأول**،، ثم يعود مرة أخرى قائلاً : ‘‘**ومن هنا يمكننا أن نستنتج بثقة أننا قد اكتشفنا ابنة أخرى لـ"بانجم" واسمها "Entiu-ny" "نا (و) نى" التى توفيت ودفنت على الأرجح في قبل عام ١٠٠٠ ق.م بقليل** ،،[٢٦].

ومع ذلك فإن تابوت "نا (و) نى" قد صنع قبل تابوت "ماساهرتا " – والذى بدوره سوف يكون أخاً لها- و"ماعت كا رع" ، وبعد مقارنة النعوش تم التأكد من أنه يسبق صناعة كفن "حنت تاوى". مع أن هذه الأخيرة كانت تعيش قبل "نا (و) نى" بكثير ولا يمكن أن تكون ابنة "بانجم الأول". ومع ذلك نعلم من نعش"نا (و) نى" أنها كانت "ابنة الملك" وانسب شخص يمكن أن يكون أب لتلك الأميرة هو الملك "حريحور" من زوجته "تانت با بخنو". إذ وجد له أربع بنات فى النقش الشهير بموكب خنسو. وربما تكون الأميرة الثالثة التى محى جزئ من اسمها الذى اقترحه "Wente" على النحو التالى"...en-(wer)u.." ويعتقد "Niwinsky" أن يكون الجزء المفقود من اسمها هو [hieroglyphs] وبالتالي يكون الاسم بهذا الشكل Na(u)ny "نا (و) نى"[٢٧].

., P.156.

[٢٥]-Černý.J., CA H ,Vol 2, part 2, P.651.
Winlock., op.cit , P.23. -[٢٦]
Niwinsky.A., 1988, P.45.-[٢٧]

إن اقتراح "E.Young" بأنها ابنة كبير الكهنة "بعنخى" و"ماعت كا رع" صاحبة المقبرة رقم (٦٠) ليس مقبولاً. لان أسلوب نعش "ماعت كا رع" يعود لفترة كبير الكهنة "بانجم الاول" ، والذى استخدمه فيما بعد "من خبر رع" إلـــى جانب ذلك هناك نقص فى نقوش بعض أجزاء التابوت التى تترك مجالا للشك[٢٨].

هـ - استمخيب

أما الملكة "استمخيب" الأولى فربما ولدت في حوالى عام ١٠٠٨ ق.م وقد تبين من خلال مومياؤها أنها عاشت قرابة ٣٥-٤٠ عام ومن ثم فقد توفت في عام ٩٧٠ ق.م ومومياؤها ملفوفة داخل كتان مؤرخ بالعام الثالث عشر مـــن حكم "بسوسينيس الأول"[٢٩].

أشار "Kitchen" إلى أن الأسرة الحادية والعشرين بها أكثر من سيدة تدعى "استمخيب" وهن على النحو التالى:

١- استمخيب الأولى : زوجة "بانجم الأول".

٢- استمخييب الثانية : ابنة كبير الكهنة "ماساهرتا"

٣- استمخييب الثالثة: ابنة الملك "بسوسينيس الأول"زوجة "من خبر رع" وأم "سيمندس الثانى" و"بانجم الثانى" وجدة "استمخيب الخامسة"

٤- استمخييب الرابعة : ابنة "من خبر رع" وزوجة "بانجم الثانى"

٥- استمخييب الخامسة : ابنة "سيمندس الثانى" وجدت "استمخيب الثالثة"

٦- استمخيب السادسة : وهى المعاصرة لبسوسينيس الثالث -الثانى- فى العام الثالث عشر وربما أيضاً معاصرة لكل من "استمخييب الرابعة" و "استمخييب الخامسة"[٣٠].

[٢٨]- Ibid., P.45.
[٢٩]- Petrie. F.W., op.cit, P.219.
[٣٠]- Kitchen.K.A., TIP, P.65.

السكاكين العاجية...ماهيتها والغرض منها

كتبه. مروه عبدالرازق محمد " ماجستير فى الاثار المصرية ، جامعة الاسكندرية"

بداية ظهور السكاكين العاجية

كانت السكاكين العاجية من العناصر التى شاع استخدامها فى عصر الدولة الوسطى وعصر الإنتقال الأول واستمرت بعد ذلك حتى نهاية العصر الفرعونى، وأقدم مثال للسكاكين العاجية يأتى من منطقة أبيدوس، وقد صنعت السكاكين العاجية من عدة مواد مختلفة مثل العاج المأخوذ من فرس النهر والخشب والفيانس، وكانت تلك السكاكين العاجية تنقش فى البداية من جانب واحد فقط ثم تطورت وأصبحت تنقش من الجانبين على أحد الجانين يتم كتابة وتدوين النصوص وعلى الجانب الاخر تصور العناصر الفنية، ولقد زينت السكاكين العاجية بالعديد من الحيوانات التى كانت تقوم بدور الحماية مثل التمساح وفرس النهر والأسود وغيرها من الحيوانات الخرافية إلى جانب الضفدعة، و قد زود الفنان فى بعض الأحيان الحيوانات المصورة بسكاكين فى أيديها لتدل على قدرتها على تنفيذ تلك الحماية وإخافة وطرد أى شرور قد تقترب من صاحب تلك السكاكين السحرية، حيث كانت تلك الحيوانات تقوم بدور المدافعين والمحاربين والحماة لصاحب تلك السكاكين، وكانت نهايتها تزخرف من طرفيها أو من طرف واحد إما برأس ابن أوى أو فهد أو بعض النباتات كزهرة اللوتس[٣١]، وأحيانا تترك بلا تزيين من نهايتها.

الغرض من السكاكين العاجية

كان الغرض من السكاكين العاجية هو حماية الأم أثناء عملية الولادة حيث كانت تستخدم لحماية الأم أثناء وضع الأم للجنين، ويعتقد العلماء أنها كانت توضع ويصنع بها شكل دائرة تعبر عن حماية من بداخلها ودفع أى أذى قد يأتى من خارجها وهو الغرض الأساسى الذى من أجله صنعت من تلك

(٣١) A, Capel., and G, Markoe (eds.), Mistress of The House, Mistress of Heaven "Women in Ancient Egypt", New York (1997), p. 64. ;
G, Pinch., Magic in Ancient Egypt, London (1994), p. 42.

السكاكين، وقد تم العثور على بعض الثقوب فى مجموعة من السكاكين العاجية والتى تدل على أن تلك الأداة قد استخدمت بالفعل أثناء حياة مالكها.

لم تكن السكاكين العاجية لحماية الأم فقط بل كانت لحماية الطفل الوليد أيضاً، حيث كانت تهدد حياته كثير من الأخطار وعليه كانت تستخدام تلك السكاكين لحماية الأم والطفل على حد السواء، وربما كانت توضع حول السرير الذى تنام عليه الأم والطفل[٣٢].

ومن الجدير بالذكر أن تلك السكاكين العاجية كانت تستخدم للحماية فى كل أوقات اليوم، إلا أن هناك بعض السكاكين العاجية اقتصر استخدامها نهاراً فقط وبعضها استخدم ليلاً فقط، والدليل على ذلك نص عثر عليه على أحد السكاكين العاجية وقد كانت تلك النصوص تقوم بدور هام على تلك السكاكين العاجية فالنص يوضح الغرض من تلك القطعة ودورها فى توفير الحماية للطفل الصغير اثناء النهار والتى يقدمها له المعبود رع بذاته حيث يبعد عنه أى شرور أو أخطار طوال وجوده فى السماء نهاراً[٣٣].

ولم يكن استخدام السكاكين العاجية قاصراً على وقت حياة صاحبها، بل كانت تستخدم أيضاً استخداماً جنائزياً حيث عثر عليها داخل بعض التوابيت التى تعود إلى عصر الدولة الوسطى وكان معظم تلك السكاكين قد تم اعتباره جزء من الاثاث الجنائزى أو تم تقديمها للمتوفى فيما بعد، ولقد تم العثور على نماذج لتلك السكاكين المستخدمة كجزء من الأثاث الجنائزى مكسورة وربما كان الغرض من كسرها هو رد تلك الشرور بعيداً إلى الأبد بعد إبعادها والتخلص من خطرها[٣٤].

---

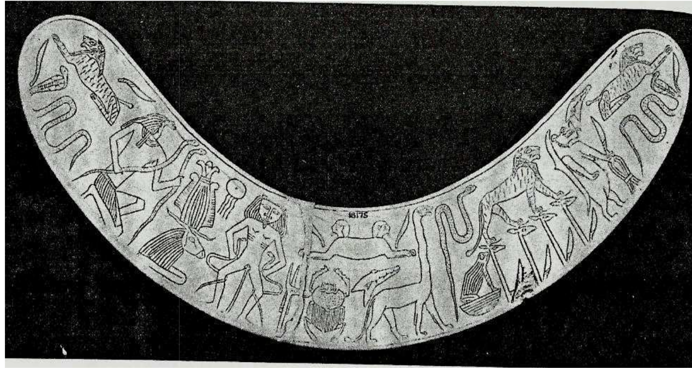
(٣٢) S, D'Auria., P, Lacovara., and C, Roehig., Mummies and Magic "The Funerary Arts of Ancient Egypt", Boston (1988), p.128.

(٣٣) R, Parkinson., Voices from Ancient Egypt "An Anthology of Middle Kingdom Writings", London (1991), p.130, no. 9-b

(٣٤) J, Tait (ed.), Never Had The Like Occurred "Egypt's View of Its Past", London (2003), p.199.

أما عن الغرض من وضعها مع المتوفى هو دفع الشرور عنه ومساعدته فى الولادة مرة أخرى والبعث فى العالم الاخر[٣٥]، ويدل استخدامها فى الدفنات على إعتقاد المصرى القديم فى قدرة تلك السكاكين العاجية على الحماية للمتوفى أثناء رحلته عبر أخطار العالم الآخر ليتمكن من الولادة مرة أخرى فى العالم الآخر[٣٦].

الاشكال



شكل لسكين عاجية تعود لعصر الأسرة الثانية عشرة ومعروضة حالياً فى المتحف البريطانى تحت رقم BM18175

نقلاً عن:

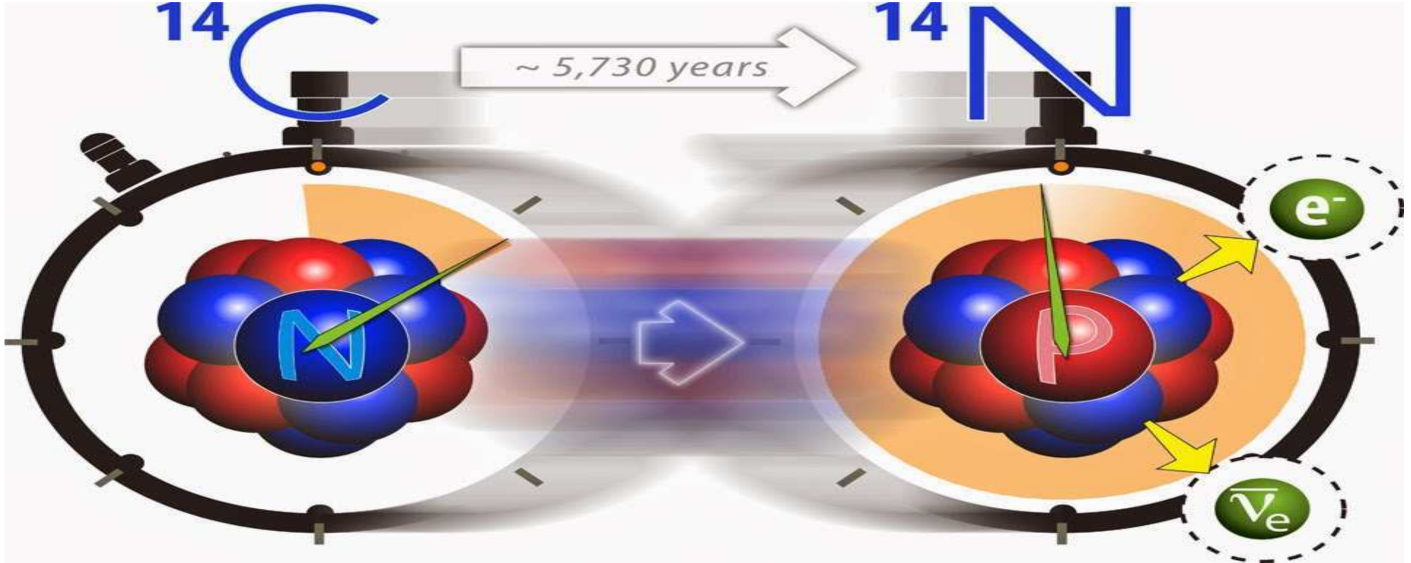
R, Parkinson., *Voices From Ancient Egypt "An Anthology of Middle Kingdom Writings"*, London (1991), p.130, no. 9b.

(٣٥) S, D'Auria., P, Lacovara., and C, Roehig., op.cit., pp. 127:128.

(٣٦) A, Capel., and G, Markoe (eds.), op.cit., p. 64.

طرق التقويم الزمني للاثار

د/نزيه سليمان



ويعتمد الباحث في تاريخ العصور الحجرية أو ما قبل معرفة الكتابة في تحديد التقويم الزمني على عدة طرق منها:

١- كربون ١٤ مشع:

تطبق هذه الطريقة على المواد العضوية، ولخشب والفحم، والجلد والعظام والأنسجة، والأغذية خاصة النباتية، وتأخذ العينات وتفصل فصلاً تاماً في قوارير، أو أكياس نايلون، كي لا تختلط بغيرها من المواد العضوية.

و تعتمد هذه الطريقة على حقيقة علمية هامة وهي: تصدر الشمس الأشعة الكونية التي تصل إلى الغلاف الجوي للأرض فتصطدم به، وحيث أن هذه الأشعة تتكون من ذرات كيميائية، والذرة عبارة عن نواة+الكترونات سالبة الشحنة، والنواة عبارة عن نيترونات متعادلة الشحنة وبروتونات موجبة الشحنة، وبتفاعل النيترونات مع غاز النيتروجين الموجود في الغلاف الجوي للأرض يتكون كربون وزنه الذري ١٤، وعند اختلاطه بالهيدروجين (وزنه الذري ١) يتحول الكربون المشع إلى ثاني أكسيد كربون مشع، يختلط بثاني أكسيد الكربون الموجود في الغلاف الجوي، ويصل هذا الغاز بدوره وعن طريق للنبات عن طريق عملية

التنفس، وعن طريق النبات إلى الحيوانات أكلات العشب، ثم إلى أكلات اللحوم، وعند موت النبات الذي تحتوي خلاياه على ثاني أكسيد الكربون المشع، يتحول الكربون إلى كربون ١٢، بتحول ثابت وبصورة تدريجية، وقد توصل العلماء إلى تحديد نصف عمر كربون ١٤ مشع وهو ٥٥٦٨ +/- ٣٠سنه' أو بصورة أدق ٥٧٣٠ +/-٤٠سنه، وعند ما يعثر علماء الآثار على مادة عضوية تحتوي على كربون ١٤ يمكن معرفة عمرها، عن طريق تحليل الكربون ومعرفة الوقت الذي يستغرقه الكربون في التحول من كربون ١٤ إلى كربون ١٢.

عيوب هذه الطريقة:

أ- تُعتبر هذه الطريقة محدودة القدرة والوقت، فمن ناحية لا يمكن تطبيقها على العينات التي يزيد عمرها عن ٥٠.٠٠٠ عام، فبمجرد موت النبات يأخذ الكربون في التناقص بمقدار ثابت وتدريجي، فينقسم النشاط الإشعاعي إلى أثنين بعد ٥٧٣٠عام، وإلى أربعة بعد ١١٤٦٠عام، وإلى ثمانية ١٧١٩٠عام وهكذا حتى تصبح كمية الكربون المتبقية ضعيفة جدا ولا يمكن قياسها.

ب-تحتاج هذه الطريقة إلى كميات كبيرة من العينة قد لا تتوفر، كما أن استخدام هذه الطريقة ينتهي بإفناء العينة أثناء تفتيتها لمعرفة نسبة الكربون مما يضيعها للأبد.

ت-يعطي الكربون عمر الخشب عند قطعه وليس عند تصنيعه، مما يعطي نتائج غير مرجوة.

٢- طريقة البوتاسيوم-أرجون٤٠:

البوتاسيوم المعروف لنا الآن يتكون من ٩٣.٢% بوتاسيوم+٦.٨.٣٩% بوتاسيوم٤١%+ ٠.٠١١٨% بوتاسيوم٤٠، وكانت نسبة البوتاسيوم ٤٠ وقت تكوين الأرض تقارب٠.٢% ولكنها تجزأت وأشتق منها عنصرين هما الكلسيوم٤٠ و الأرجون ٤٠، وجميع الصخور حتى الحديثة تحتوي على الأرجون، وهو العنصر محل القياس، إذ أن طريقة البوتاسيوم –أرجون٤٠ تستخدم غالباً في معرفة تاريخ العصور الجيولوجية القديمة، و الأرجون عبارة عن غاز حبيس في المعادن، وإذا تم تقدير كمية هذا الغاز إلى كمية البوتاسيوم المتبقية يمكن معرفة عمر هذه الصخور البركانية، التي تحتوي على الأرجون ٤٠، وبعكس الطريق السابقة فإن الفترة الزمنية التي يمكن قياسها تصل إلى ١.٣مليار عام.

و المُلاَحظ أن هذه الطريقة تناسب الصخور فقط، ونادرا ما نجد للبقايا البشرية علاقة مع الصخور البركانية.

٣- طريقة الإضاءة الحرارية:

تستخدم هذه الطريقة في الأماكن التي يوجد بها خزف أو صيني، حيث يحتوي كل منهما على بعض المركبات المشعة، وتتبع الإضاءة الحرارية عمر الخزف أو الصيني بمعدل طردي، وتختلف كمية الإضاءة الحرارية حسب مركباتها في الخزف أو الصيني وحسب الأشعة الموجودة في الجوار ويمكنها التأثير على الخزف أو الصيني، ويمكن حساب العمر الافتراضي للخزف أو الصيني حسب المعادلة: العمر= قوة الأشعة المتجمعة / قوة الأشعة السنوية

وتميز هذه الطريقة باعتمادها على الخزف والموجود بكثرة في مناطق آثار ما قبل التاريخ، كما أنها تعطي عمر الخزف وقت الحرق وليست كالكربون المشع الذي يعطي عمر الخشب حين قطعه، وليس عند تصنيعه من قِبل الإنسان.

٤- طريقة المغناطيسية القديمة:

الحقل المغناطيسي الأرضي حقل غير ثابت الاتجاه أو القوة، بل دائم التغير، وفي الصخور البركانية و الرسوبية عندما تتفتت الصخور تتجه جزيئاتها مع الاتجاه المغنطيسي السائد، وكذلك في حالة التجمد تتجمد باتجاه القوه المغناطيسية السائدة، مكونة بوصلة متحجرة، فإذا عثر على بقايا أثرية أسفل رواسب صخرية يمكن تحديد عمرها عن طريق تحديد الاتجاه المغناطيسي للصخور الرسوبية.

٥- طريقة الدراسة المقارنة لطرز الفخار:

وتتمثل هذه الطريقة في دراسة الآثار الموجودة في قطر ومقارنتها بالآثار الموجودة في أقطار أخرى، وعن طريق هذه المقارنة يمكن معرفة عمر الأثر، فإذا تشابه الأثر المجهول العمر مع أثر أخر معلوم العمر في قطر أخر فمعنى ذلك أن الأثرين يرجعان لنفس الفترة تقريباً ولهما نفس العمر، وأول من استخدم هذه الطريقة العالم (فلندرز بتري) في الفخار الذي استخرج من نقاده ودير البلاص.

عيوب الطريقة:

١- لا تعطي تقويماً ثابتاً بل تساعد على ترتيب التطور الحضاري.
٢- لا يمكن تطبيقها على جميع أواني الفخار
٣- لا تنطبق على فخار الشمال، ويضاف إلى ذلك حدوث اختلاف في الصناعة بين الشمال والجنوب من ناحية التطور أو الظهور.

٦- طريقة حلقات جذور الأشجار:

تختلف مراحل نمو النبات بحسب كمية المياه ودرجة الحرارة ونوع التربة التي ينمو فيها هذا النبات، وتظهر هذه التأثيرات على شكل حلقات داخل جذور النبات، ويتضح ذلك في القطاع الأفقي لها، وتختلف المسافة بين هذه الحلقات على مدى تأثر هذه الشجرة بالظروف المحيطة خاصة كمية المطار، وبالاستعانة يعلم النبات يمكن معرفة عمر الأشجار وكذلك عمر المجتمعات التي عاشت حولها.

٧- طريقة دراسة الطبقات الأثرية:

تستخدم هذه الطريقة فيما يعرف بالتلال الأثرية، وهي المناطق التي تعاقب عليها السكان فترة تلوى أخرى تهجر في كل مرة لسبب معين (اقتصادياً – حربياً ...الخ) لتحل فوقها حضارة جديدة بعد فترة، وبدراسة هذه البقايا أو التلال يمكن تحديد عمر حضارة من هذه الحضارات، عن طريق دراسة المخلفات في كل حضارة وتحديد عمرها جيولوجياً، ويستخدم الجيولوجيون طرق كثيرة لمعرفة عمر المخلفات الأثرية من أهمها معرفة معدل الإرساب في حالة الطبقات الرسوبية، تقدير عمر الحفريات التي قد توجد، ويمكن الاستعانة بعلم النبات القديم وعلم الحيوان الوصفي، وفي النهاية يصبح من الممكن تحديد تقويم هذه الحضارة.

٨- الطرق التحليلية:

طرق التحليل من الطرق المنتشرة، ١- ففي حالة وجود كميات كبيرة من عينة أثرية يتم تحليلها في وسط مائي لمعرفة نسبة أهم مركبات العينة، أو تحليلها تحليلا ذريا لمعرفة نسب المعادن الموجودة بها، أو باستخدام أشعة اكس، ٢- في حالة وجود عينة ضئيلة فيتم

ذلك عن طريقة الإستضواء الطيفي أو حيود أشعة اكس، ٣- إذا كانت العينة صغيرة جدا فيتم ذلك عن طريق التحليل الطبقي أو التبلور إذا أمكن ذلك.

وتختلف نوعية المواد المحللة طبقا لطبيعة المادة الأثرية من إذا كانت تحتوي على مواد عضوية أو لا.

أهمية هذه الطريقة:

١- تحديد هوية المعادن التي تختلط بنظائرها عند النظر بالعين المجردة فكثير ما يشتبه النحاس بالبرونز.

٢- معرفة نوعية الصخور وأماكن جلبها في حالة كانت مستورده إلى هذا المكان، عن طريق تحليها ومعرفة الأماكن التي توجد بها، ويساعد ذلك أيضا في معرفة علاقات الدول بالدول المجاورة.

٣- معرفة طرق الصناعة القديمة ففي حالة المعادن يتم معرفة هل تم تصنيع هذا المعدن عن طريق الطرق أم الصب أم الاثنين معاً.

٤- كما تساعد في معرفة أنوع الأصباغ والألوان.

أهم طرق التحليل:

للتحليل الكيميائي طرق كثيرة مثل التصوير الإشعاعي، وتحديد الوزن النوعي، والقياسات الطيفية، والامتصاص الذري، وغيرها من الطرق غير أن أهمها جميعا:

١- الفحص المجهري: يتم عن طريق استخدام عدسات مكبرة، لفحص تركيب جسم العينة الأثرية، ودراسة الخواص البلورية لها، كما يستخدم التحليل المجهري في التحاليل الكمية التي يصعب معالجتها بالطرق الكيميائية الاعتيادية، فهي تمكن من تعيين عدد مختلف من المركبات وحجمها، ويمكن معرفة كثافة كل مركب ووزنه بعد ذلك.

٢- التحليل المعياري في وسط مائي:

تستخدم هذه الطريقة في البقايا المعدنية المتآكلة، وبقايا الطعام، وأدوات التجميل، وغيرها من المواد التي تشبهها سواء كانت عضوية أو معدنية.

الفرعون وسركاف

بقلم دعاء وجدي الباحثة في تاريخ وآثار مصر



الأسرة الخامسة (٢٥٦٠ -٢٤٢٠ ق.م)

- ظهرت عائلة ملكية جديدة حيث تظهر أهمية عبادة الشمس

(هناك أسطورة باسم قصة خوفو و السحرة ترجع إلى الأسرة الثانية عشرة من بردية وستكار تقص علينا كيفية نشأة الأسرة الخامسة : حيث صورت لنا الملك و هو يسامر أبناءه و يسمع من كل منهم قصة أو معجزة قام بها ملك سابق أو كاهن أو ساحر قدير فعندما قص جدف حور لوالده خوفو قصة الساحر جدى الذى تنبأ بأسماء ثلاثة من ملوك الأسرة الخامسة الذين سوف يتولون الحكم بعد مدة طويلة، و عندما سأله الملك عن معرفته لعدد الخزائن السرية المقدسة المخصصة للمعبود تحوتى معبود الحكمة والمعرفة قال له جدى أن الذى يعرف ذلك هو أكبر أبناء سيدة تدعى رودجدت زوجة كاهن رع سيد ساخبو" و هى مدينة لا تبعد كثيرا عن منطقة هليوبوليس فهى تقع غالبا على الضفة الغربية من النيل "و سوف تحمل فيهم من روح المعبود رع و هؤلاء الثلاثة سوف يباشرون السلطة فيما بعد فانزعج خوفو فطمئنه جدى أن ذلك لن يحدث فى حكمه أو حكم ابنه أو حفيده)

(و يحكى أنه قبل حكم خوفو أو أثناءه هاجر أحد نبلاء الفنتين بالقرب من الجندل الأول و كان يسمى وسررع إلى إيونو حيث وجد له مكانة هامة بين كهنة معبود الشمس و تزوج هذا الكاهن من أميرة يجرى فى عروقها الدم الملكى و حملت ثلاثة ملوك الأوائل للأسرة الخامسة و حملت من روح رع الذى اعتبر أبا روحيا لهؤلاد الملوك الثلاثة و قد ولد لها ثلاثة أبناء أكبرهم وسر كاف الذى ولد فى عهد خوفو و ربما أصبح كبيرا لكهنة معبود الشمس فى ايونو تحت حكم الملك منكاورع)

- أصبح للعبادة معبود الشمس رع أهمية كبرى لأن أصل الأسرة كان من إيونو و ربما كهنة هذه المدينة قد ساهموا فى الاستيلاء على السلطة عن طريق هؤلاء الملوك
- منذ بداية هذا العصر نجد أن الملوك يتلقبون بصفة دائمة بلقب ابن رع و قد غلب على حياة هذا العصر الطابع الدينى الذى يمكن أن نراه فى أسماء الملوك حيث نجد اسم المعبود رع يظهر دائما فى أسمائهم
- أسماء الملوك التسعة

١- وسر كاف (إير ماعت)

٢- ساحورع (نب خعو)
٣- نفرار كارع- كا كاى (أو سر خعو)
٤- شبسكارع (نثرى وسر)
٥- نفرار رع (نفر خعو)
٦- نى أوسر رع - آنى (ست إيب تاوى)
٧- منكاو حور – إيكاو حور (من خعو)
٨- جد كارع- اسيسى (جد خعو)
٩- ونيس (واج تاوى)

١- الملك وسر كاف (٢٤٦٥- ٢٤٥٨ ق.م)

- كان من ضمن المرشحين للعرش عندما توفى شبسكاف و انتهت الأسرة الرابعة أعلن وسر كاف ملكا الذى يبلغ من العمر خمسين عاما أو أكثر
- لم يمكث على العرش إلا لمدة قد تزيد عن السبع سنوات و طبقا لبردية تورين و مانيتون نجد أنه حكم ثمانى سنوات
- لا نعرف أى شئ عن الأحداث التى تمت خلال حكمه
- عثر على اسمه منقوشا على عمود من الجرانيت فى طيبة
- عثر على اسمه منقوشا على آنية من المرمر وجدت فى جزيرة سريجو (Cerigo) بالقرب من الشاطئ الجنوبى لليونان مما يعتقد أنه قام بعلاقات قد تكون تجارية أو غيرها مع الشاطئ الشمالى للبحر المتوسط **لأنه سجل على آنية (إلى) وسركاف من كيثر أى سريجو**
- شيد وسركاف هرمه بعد قليل من الناحية الشمالية لهرم جسر يطلق عليه الآن الهرم المخربش
  ١- شيد بقطع صغيرة من الأحجار الجيرية
  ٢- يبلغ طول ضلعه ٧٠،٣٧ مترا
  ٣- يبلغ ارتفاعه الأصلى ٤٩ مترا و أصبح الآن ٤٤،٥٣ مترا
  ٤- عثر على معبده الجنائزى
- أول من شيد معبدا للشمس فى أبو صير
- من أهم الشخصيات فى عصره **نى كاعنخ** الذى كان يشغل وظيفة رئيس حجاب القصر
- له مقبرتان فى طهنا الجبل
- تعتبر فترة حكمه من أهم الفترات فى تاريخ مصر القديم بالنسبة لتضامن البلاط الملكى مع كهنة معبود الشمس رع
- نرى تأثير ديانة الشمس فى العمارة و فى المعابد وتذكر لنا حوليات حجر بالرمو بناء الكثير من المعابد لمعبود الشمس

مصادر

كتاب تاريخ مصر القديمة الجزء الاول للدكتور رمضان عبده

التقويم المصري القديم

الجزء الأول " مراحل تطور التقويم المصري القديم "

بقلم : شاهندة محمد أحمد فايز ، ثانية دبلوم تاريخ الفن

لقد وضع المصريين تقويما و أحكموا صياغته ، حتى ليقول خبراء التقاويم " لا شك في أن ذلك التقويم هو التقويم الوحيد الذي عمل بذكاء في التاريخ البشري كله " [٣٧] . و عندما شرع المصريون القدماء في ابتكار تقويم ينظمون حياتهم على أساسه ، بعد دراستهم لكل الظواهر الطبيعية و الفلكية من حولهم ، لاحظوا ظهور نجم الشعرى اليمانية [٣٨] في مواعيد محددة مرة كل عام ، و ذلك مع وصول مياه الفيضان إلى مصر و بدء الدورة الزراعية التي تعتمد عليها حياتهم اعتمادا أساسيا . و نجم الشعرى اليمانية الذي أطلق اسم " سبدت " ، ما هو إلا النجم ألفا من المجموعة المعروفة باسم the dog star , canis maioris " (كلب الجبار) [٣٩] ، و هو من أشد النجوم لمعانا و التي ورد ذكرها في القرآن الكريم [٤٠] ، و من الأسماء الأخرى التي أطلقت على هذا النجم :

١) اعتبر معبودا [٤١] ، و أسماه الإغريق " سوتيس " .

٢) يعرف الآن في علم الفلك الحديث باسم " سيريوس Sirius " أى المبشر [٤٢].

و في فترة معينة تكون الأرض و الشمس و النجم على خط واحد تقريبا ، فيبلغ وهج الشمس الضوء الصادر من النجم فلا يظهر لفترة وجدها المصريون تعادل ٧٠ يوما ، و في النهاية تأتي ليلة يظهر فيها النجم قبل الفجر مباشرة كظاهرة فلكية تسمى " البزوغ الشمسي " [٤٣] (السطوع الإحتراقي) للنجم سوتيس ، و الذي تم إعطاؤه أهمية كبرى في العديد من الإحتفالات التقويمية فضلا عن مصادر أخرى قليلة [٤٤] . و لقد كان البزوغ الشمسي لهذا المعبود يحدث عادة قرب فترة انخفاض مياه النهر ، فكان ظهوره يشير إلى بداية فصل الفيضان [٤٥] و يرتبط هذا النجم بدورة هائلة حوالي ١٤٦٠ سنة مدنية مصرية ، حيث أن طول المدة يبدو أنه لم يتم توظيفه بواسطتهم لأى حساب تاريخي . و مع ذلك ، فإن بدء السنة كان يرتبط تقريبا بالمعبودة سوتيس و المعرفة بالمعبودة إيزيس [٤٦] .

و معنى ذلك أن طول السنة المصرية القديمة [٤٧] (الذي اكتشفه المصريون في الألفية الخامسة ق.م [٤٨]) هو نفسه طول الدورة الظاهرية للنجم سوبدت ، أى أن التقويم المصري جمع بين السنة الشمسية و السنة النجمية [٤٩] .

و لقد كان الإنسان البدائي يجهل حقيقة أن السنة لها طول ثابت ، و مع نمو وعيه بالزمن أصبح مدركا لتوالي الليل و النهار ، و كان في زيادة ثم نقصان حجم ثاني أكبر الأجرام السماوية و هو القمر ، و هو ما هداه إلى قياس الشهر القمري

---

[٣٧] جورج بوزنر و آخرون ، معجم الحضارة المصرية ، ترجمة : أمين سلامة ، القاهرة ١٩٩٢ ، ص ٧٣ .
[٣٨] محمد إبراهيم بكر ، صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم ، القاهرة ١٩٩٢ ، ص ٣٥ .
[٣٩] محمد إبراهيم بكر ، المرجع السابق ، ص ٣٥ .
[٤٠] نفس المرجع ، ص ٣٥ .
[٤١] جيه . أر . هاريس ، تراث مصر ، ترجمة : صالح بدير ، القاهرة ٢٠٠٤ ، ص ٤٠ .
[٤٢] رمضان السيد ، تاريخ مصر القديمة ، الجزء الأول " منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الإنتقال الثاني " ، القاهرة ٢٠٠٣ ، ص ١١٤ .
[٤٣] جيه . أر . هاريس ، المرجع السابق ، ص ٤٠ .
[٤٤] J . Splinger A. , " Calender " , In : Redford , E. , (ed.j) , Oxford Encyclopedia Of Ancient Egypt , Cairo 2001 , p. 225 .
[٤٥] جيه . أر . هاريس ، المرجع السابق ، ص ٤٠ .
[٤٦] J . Splinger A. , Op.Cit , p.225 .
[٤٧] محمد إبراهيم بكر ، المرجع السابق ، ص ٣٥ .
[٤٨] جيمس هنري برستيد ، سجلات تاريخية من مصر القديمة ، المجلد الأول (من الأسرة ١ إلى الأسرة ١٧) ، ترجمة : أحمد محمود ، القاهرة ٢٠٠٩ ، ص ٧٩ .
[٤٩] محمد إبراهيم بكر ، المرجع السابق ، ص ٣٥ .

، و عندما تعلم العد استطاع أن يعرف أن الأمر يستغرق ٢٩ أو ٣٠ يوم لحين إختفاء هلال و ظهور التالي ، و أخيرا تبين توالي الفصول ، و خاصة عندما إنتقل الإنسان البدائي من مرحلة جمع الغذاء إلى إنتاجه له أهمية قصوى و اعتمد في ذلك على الشهور القمرية ، و استقر الإنسان البدائي في مصر في وادي النيل [٥٠] . و يتابع المصري الشهور القمرية انتظارا لإرتفاع النهر و مجئ الفيضان ، فربط المصري بفصل من ٤ شهور ، و فصل آخر للزراعة و نمو المحصول ، و فصل ثالث لجمع المحصول و تكون فيه مياه النهر منخفضة .

و من المؤكد أن المصري الأول و الذي صنع التقويم استخدم هذه المبادئ و أضاف ملاحظة هامة أخرى كان ناتجة لمتابعة حركة أكثر النجوم بريقا " نجم الشعرى " ، و هو يغير مكانه في السماء أثناء الليل و عندما تدور الأرض حول الشمس و يتغير مكان ظهوره [٥١] ، و كان ظهوره يشير إلى بداية الفيضان و اعتبر أخيرا ما يمكن أن يعتمد عليه تقويم حقيقي . و هكذا يمكن أن نقول بأن السنة في هذا التقويم مكونة من ٣ فصول ، كل فصل مكون من ٤ شهور ،و كان للشهور أسماء مأخوذة من الأعياد التي تحدث في كل منها ، و سميت الفصول " آخت (الفيضان) ، برت (الإنبثاق) ، شمو (الحصاد) " ، و سمى عيد ظهور سوتيس " وبر نبت " فاتح السنة ، و سمى به الشهر الرابع من الفصل الثالث ، و كان ظهور سوتيس حادثة نجمية ليس لها علاقة بالقمر [٥٢]

و لقد أنتجت الخبرة قاعدة بسيطة ، حيث أن ١٢ شهرا قمريا يعادل ٣٥٤ يوم في المتوسط، أقل من السنة الطبيعية ب ١١ يوم ، عندما يظهر سوتيس خلال ال١١ يوم الأخيرة من شهر " وبر نبت " ، فإن الشهر التالي لا يعد الشهر الأول في السنة الجديدة ، بل يعد شهرا زائدا . و تصبح السنة الجديدة مكونة من ١٣ شهر أى ٣٨٤ يوم ، بحيث يكون ظهور سوتيس في شهره المعروف بإسمه [٥٣] ، و ذلك لجعل التقويم يتفق مع المواسم ، و على الرغم من أن الأيام الإضافية لم تدعم أو ترفض ذلك ، فإن آثار التقويم القمري موجودة في بعض أيام اعيدو التي يحددها دوران القمر ، بدلا من وجوده في ثبات في يوم واحد أو أيام خلال التقويم المدني . و بالتالي فإن بعض الاحتفالات المصرية القديمة تحدد بواسطة القمر ، و عدد كبير من المناسبات الدينية الهامة ، و التي تم تعيينها بمفردها ليوم قمري خاص و ذلك مثل القمر الجديد .

و بالنسبة للجزء الأكبر ، الإحتفالات المصرية الدينية أصبحت قائمة على التقويم المدني منذ أن تم التغيير من التوقيت القمري إلى التقويم المدني عندما خرج إلى حيز الوجود .

إن سنوات حكم الملوك هى أيضا تم إعادة تنظيمها لأنها تزامنت مع سنوات التقويم المدني ، و بالنسبة لمراحل تطور استخدام التأريخ بسني حكم الملوك ، فهى كالآتي :

١) ففي عصور ما قبل التاريخ ،

فإن التقويم القمري لابد و أنه كان يقوم على أساس سني الحكم [٥٤] . و لقد كانت سنوات حكم الملوك يطلق عليها " السنة الأولى للترقيم " " بعد مرور سنة على أول ترقيم " و هكذا [٥٥] .

٢) في عصر الدولة القديمة ،

[٥٠]) جيه . أر . هاريس ، المرجع السابق ، ص ٣٩ .
[٥١]) نفس المرجع ، ص ٤٠ .
[٥٢]) نفس المرجع ، ص ٤٠ .
[٥٣]) نفس المرجع ، ص ٤١ .

[٥٤]) J.Splinger A. , Op.Cit , p.224 .
[٥٥]) Breasted J. , A History Of Ancient Egypt , London 1924 , p.46 .

كما يشير بوضوح حجر باليرمو ، إلى أن حساب السنة الملكية هى أساسا رتبت على أساس أسماء الأحداث الهامة أو السعيدة التي وقعت في سنة التقويم المدني المكون من ٣٦٥ يوم [٥٦] ، مثل " العام الذي ضرب فيه سكان الكهوف " و هذا الأسلوب عثر عليه ، و هذا الأسلوب عثر عليه أيضا في بابل القديمة [٥٧]

- و بعد الأسرة الثانية ،

فإن سني الحكم أيضا تأتي مرتبة ، منذ أن أشاروا إليه ، على أسس منتظمة بواسطة تعداد الماشية كل سنتين و التي تحدث في جميع أنحاء مصر .

- و أخيرا بواسطة الأسرة السادسة ،

فإن التعداد كل سنتين استبدل بآخر سنوي منذ ذلك الوقت ، و كل سنوات الحكم تم حسابها بالمنطق .

و لذلك فإن السنة الملكية في الحكم ليست أى شئ أكثر من رقم صحيح ، و الذي كان يحسب كل سنة مدنية تقويمية . و من الأسباب لمثل هذا التغيير أنه يرجع لأهمية إنشاء طريقة سهلة و عميقة تقريبا تعتمد على السنة المدنية المكونة من ٣٦٥ يوم و السنة القمرية ، و هم يعملون بإستقلالية ،

- سواء كان الذكرى السنوية لتولي الفرعون هى التي تسببت في تغيير حساب السنة .
- أو كان في وجود أيام السنة المتتالية و التي تؤثر على مثل هذا التغيير .

٣) و في الدولة الوسطى ،

فإن حساب مدد الحكم من اليوم الأول لسنة التقويم المدني إلى الأخرى متضمنة رأس السنة [٥٨] .

و لقد كان ذلك أول تقويم مصري مسجل [٥٩] ، و أطلق عليه التقويم النيلي [٦٠] ، حيث ثبت أنه كان معروفا من قبل الأسرات و من قبل تحويل مجرى النيل في عهد الملك مينا [٦١] . و هو عبارة عن سنة عادية من ٣ فصول ، كل فصل ٤ شهور ، و شهر إضافي في كل ٣ سنوات ، و نادرا ما يكون كل سنتين ، و احتفظت السنة بمكانها بربطها بالبزوغ الشمسي لسوتيس ، و هكذا كان تقويما قمريا نجميا ، و كان هذا التقويم مناسبا جدا للمصري في عصر ما قبل الأسرات و في بدايات عصر الأسرات ، و لم يسبب التذبذب الطفيف في ظهور النجم أى قلق .

و مع مرور الزمن أصبحت مصر مملكة جيدة التنظيم ، و أصبح التقويم المتذبذب و الذي يعتمد على الرصد في بداية الزمن يشكل عائقا إداريا . و كان للعبقرية المصرية الفضل في فك الإرتباط بالشهر القمري ، و إختراع تقويم عملي ابتكروا فيه سنة قمرية معدلة مخططة . و هناك طريقتان لإنجاز هذا الأمر :

---

٥٦) J.Splinger A. , Op.Cit , p.224 .
٥٧) Brested J. , Op.Cit , p.46 .
٥٨) J.Splinger A. , Op.Cit , p.224 .

٥٩) جيه . أر . هاريس ، المرجع السابق ، ص ٤١ .
٦٠) سيد كريم ، لغز الحضارة المصرية ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص ١١٩ .
٦١) سيد كريم ، المرجع السابق ، ص ١١٩ .

أ) و هو الإحتمال الأقل ، و هو أن يكونوا قد قاموا بالإحتفاظ بسجل [٦٢] لمجموع الأيام في كل سنة سواءا كانت ١٢ – ١٣ شهر ، و حسبوا المتوسط ، فبعد ١١ سنة يكون المتوسط (٣٦٥.٠٩) يوم ، و بعد ٢٢ سنة (٣٩٥.٩٦) يوم ، و على هذا اختير رقم ٣٦٥ .

ب) هو الأكثر احتمالا ، فكان حساب الأيام بين بزوغين شمسيين للنجم سوتيس ، على أساس أن هذا النجم هو ما اعتمد عليه هذا التقويم ، على أن يوضع في الإعتبار السماح ببعض الخطأ في إستطلاع النجم ، و ما يمكن أن يصاحب ذلك من صعوبات .

و على هذا أصبحت السنة التقويمية الجديدة و التي يمكن تسميتها بالسنة المدنية [٦٣] ، و كان وضع هذا التقويم المريح و العملي ، و إن كان مصطنعا ، إنجازا لا [٦٤] مثيل له في أية حضارة قديمة أخرى و كان مفيدا للعلماء فائدته للحياة المدنية عموما ، و لهذا السبب تبناه علماء الفلك اليونانيين فيما بعد ، ليكون أساسا لكل حساباتهم [٦٥] . و هذه السنة التقويمية بما أنها تقل في الحقيقة ربع يوم عن السنة الشمسية ، و لذلك فمن تحصل على يوم كامل كل أربع سنوات ، و بالتالي فإن الدوران البطئ على السنة الفلكية يمر بالكامل حوله مرة واحدة في ٤٦٠ سنة ، فقط إلى أن تبدأ ثورة مرة أخرى [٦٦] .

و لقد ابتكرت السنة المدنية على آساس السنة النجمية [٦٧] . و هى مكونة من ٣ فصول ، كل منها ٤ شهور ، و كان التقدم الكبير هو في جعل كل شهر مكون من ٣٠ يوم ، أما الخمسة أيام الزائدة فسميت " أيام فوق السنة " ، و اعتبرت فترة نسئ [٦٨] ، و قد أطلق الفرس عليها ذلك عند مجيئهم إلى مصر [٦٩] . و اعتبر هذا الإنجاز " التقويم الذكى الوحيد الذي وجد في تاريخ البشرية " [٧٠] .

و هنا يجدر بنا أن نلاحظ أن كل شهر قسم إلى أسابيع كلا منها ١٠ أيام . هذا بينما كان يقسم الشهر القمري إلى ٤ أجزاء غير متساوية في العادة ، فالمصريون كانوا يقسمون إلى ٧ أو ٨ أيام في كل شهر قمري ، و كان عدم الإنتظام هو ما يحاول المصريون تجاوزه ، كما يبدو في جمعهم الشهر في ٣٠ يوم ، و تجنبوا تقسيم الشهر إلى ٤ أرباع ، و استقروا على تقسيمه إلى ٣ أثلاث ، و لقد أدى اعتبارر الأسبوع ١٠ أيام إلى ميزة رائعة و هى تقسيم اليوم إلى ٢٤ ساعة .

و على الرغم من أن طول السنة المدنية كان يحدد غالبا بواسطة سوتيس ، فإننا يجب أن ندرك أنها لم تكن مرتبطة ببزوغه كما كانت السنة القمرية ، فبعد إن تم الأخذ بهذا التقويم ، و هو ما حدث عام (٢٩٣٧ ، ٢٨٢١) ق.م ،

- كانت السنة المدنية تسير جنبا إلى جنب مع السنة القمرية ، و لكنها كانت تختص بالأمور الإدارية و الإقتصادية .
- بينما استمرت السنة القمرية ، و لكنها كانت تختص بتحديد تواريخ أنشطة المعابد و الإحتفالات الدينية [٧١] .

---

[٦٢] جيه . أر . هاريس ، المرجع السابق ، ص ٤١ .
[٦٣] نفس المرجع ، ص ٤٢ .
[٦٤] جيمس هنري برستيد ، المرجع السابق ، ص ٧٩ .
[٦٥] نفس المرجع ، ص ٨٠ .
[٦٦] Brested J. , History Of Ancient Egypt , New York 1937 , p.33 .
[٦٧] عبد العزيز صالح و آخرون ، تاريخ الحضارة المصرية ، المجلد الأول ، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ٥٧٦ .
[٦٨] جيه . أر . هاريس ، المرجع السابق ، ص ٤٢ .
[٦٩] سعاد عبد العال ، المجتمع المصري القديم ، القاهرة ٢٠٠٥ ، ص ٣٥ .
[٧٠] جيه . أر . هاريس ، المرجع السابق ، ص ٤٢ .
[٧١] نفس المرجع ، ص ٤٢ .

و كانت كلا من السنة المدنية و القمرية تكمل كلا منهما الآخرى بإمتياز ، و لأن السنة القمرية كانت تتذبذب، فلم يلحظ أحد أن السنة المدنية لم تستمر في توازيها مع السنة القمرية ، و حيث أنه لميكن هناك ما يعرف بالسنة الكبيسة ذات اليوم الزائد ، فقد تحركت السنة المدنية ببطء إلى الأمام ، بالنسبة للسنة الطبيعية بمعدل يوم كل أربع سنوات ، و في التهاية بات من الملاحظ أن شهور السنة المدنية أصبحت لا تتطابق مع شهور السنة القمرية المقابلة ، و أن الميزة المزدوجة للإقليم قد أبطلت .

و بدلا من تعديل الموقف بإضافة عدد من الأيام لسنة مدنية معينة حتى تتطابق مع السنة القمرية ، ثم الحفاظ على التوازن بإضافة يوم آخر كل أربع سنوات ، بعد أن عرفوا عن طريق سوتيس أن السنة كانت فعلا مكونة من ٣٦٥,٢٥ يوم ، فإنهم لجأوا إلى حل محير . فبعد أن أكدت السنة المدنية صلاحيتها للأعمال الرسمية لمدة ما يزيد على القرن ، تركت بدون تعديل لتواصل تقدمها خلال السنة الطبيعيىة ، و لكن بإعتبارها إبتكارا مصطنعا ، فقد أعطيت سنة قمرية مماثلة لها ; لتوفر الطبيعة المزدوجة التي كانت موجودة في البداية . و لم ترتبط هذه السنة القمرية المماثلة بسوتيس و لكن بالسنة المدنية ، فتتطابق شهورهما معا .

و منذ ذلك الوقت ربما حوالي ٢٥٠٠ ق.م ، أصبح لمصر ثلاثة أنواع من السنوات :

" واحدة مدنية و إثنتان قمريتان "

و استمر ذلك النظام إلى نهاية التاريخ الوثني لمصر (٧٢) .

ابتكار التقويم الشمسي و الآراء المتضاربة في شأنه :

و لقد رتب زيتة و بورخارد و ادوارد ماير على استقرار الأمور في دولة أونو الجديدة تقدما حضاريا واسعا ، فنسبوا إلى أهل الفكر فيها وضع التقويم الشمسي و بداية توزيع الشهور ال١٢ على أساسه منذ اتفق ظهور نجم الشعرى مع طلوع الشمس الباكر في سماء أونو ليلة وصول تباشير الفيضان إلبها في بداية عام من الأعوام (٤٢٤١ – ٤٢٣٦) ق.م ، و كان اقتران هذه المظاهر الثلاثة ، أى اقتران الشعرى بالشمس و بداية الفيضان في أونو ، لا يتكرر إلا كل ١٤٥٦ عاما أو ١٤٦٠ عاما . و لقد استدل زيتة على دور المدينة في هذا الكشف بإحتفاظ كبار كهنتها خلال العصور التاريخية بألقاب تربط بينهم و بين علم الفلك أو علوم السماء ، و من هذه الألقاب :

" لقب كبير الرائين في أونو ، رائى أونو الأكبر ، من يرى سر السماء ، المطلع على أسرار السماء ، كبير رائيي رع آتوم (إله أونو) " (٧٣) . و لقد سميت أونو في عصورها القديمة باسم " بر حعبي " بمعنى بيت الفيضان أو بيت النيل .
و لم يجد أغلب المؤرخين بأسا في أن يقربوا بين عهد الوحدة الجديدة التي أكد زيتة وجودها ، غير أن تعيين عاصمة هذه الوحدة في مدينة أونو بالذات و رد ابتداع التقويم الشمسي أثار جدلا كبيرا ، ففريقا قبله و فريقا اعترض عليه (٧٤) .

و لم تخل الإعتراضات على زعامة أونو القديمة و حضارة أهلها من روح المنطق أيضا و أهمها :

" أن الخروج بالتقويم الشمسي كان يتطلب مجهودا طويلا في ملاحظة الظواهر الطبيعية و تدوينها و يتطلب نضجا عقليا كافيا ، لإستخلاص نظام ثابت لشهور السنة و أيامها ، و لم يكن مثل هذا النضج ليتوفر لأهل فجر التاريخ في عهوده المتواضعة البعيدة "

---

٧٢) نفس المرجع ، ص ٤٣ .
٧٣) عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة و آثارها ، الجزء الأول " في الإتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الألف الثالث ق.م " ، القاهرة ٢٠٠٦ ، ص ٢٤٧ .
٧٤) عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ٢٤٧ .

و إنما يتوفر فيما يعتقد المعترضون في أوائل الدولة القديمة حوالي عام " ٢٧٧٣ ق.م " ، و في بداية دورة شعرية تالية لبداية الدورة التي أشار زيتة و أصحابه إليها [٧٥] . و إلى هذا الحد تتضح المنطقية في الإعتراضات على زعامة أونو القديمة ، كما اتضحت المنطقية في شواهد زعامتها ، و لكن ليس من الضروري نسبة فكرة التقويم الشمسي الناضجة إلى عهد زعامتها القديمة [٧٦] .

و لقد ذكر المؤرخ مانيتون المصري القديم أن التقويم الشمسي الذي وضعه كهنة معبد أون استعمل لأول مرة في الأسرة الأولى ، حيث أعلنه الملك أتوتيس ابن الملك مينا بداية لحكمه ، كما أطلق على نفسه اسم " تحوت " تبركا بالمعبود تحوت الذي أنزا التقويم . و قد سجل مانيتون تاريخ الأسرات في قوائمه مستعملا ذلك التقويم التحوتي و الذي بدأ بحكم توت الذي يقابل ٥٥٥٧ ق.م ، و اعتبر بداية حكم الملك مينا وتوحيد القطرين عام ٦٢ ق.م [٧٧] .

كما تسببت وثيقة ترجع إلى عهد " جر " في إثارة الجدل حول تأريخ الأسرة الأولى برمته ، كما أثارت في نفس الوقت إشكالية التقويم ، و نقصد بطاقة من العاج عليها صورة لبقرة راقدة تحمل بين قرنيها نبتا يشير إلى السنة ، و اعتقد الباحثون أنه يرمز إلى المعبودة " سوبدة " أى نجم الشعرى اليمانية [٧٨] .

و تعني هذه العلامة البسيطة – أن صح التأويل الذي عرضنا له – إن المصريين في تاريخ يرجع إلى عهد " جر " ربطوا بين الشروق الإحتراقي لنجم الشعرى اليمانية و بداية السنة ، أى أنهم اهتدوا في ذلك الحين إلى التقويم الشمسي . و من المحتمل إنهم استخدموا في زمن أقدم تقويما قمريا بقيت منه آثار عديدة ، و لكن استخدمه في تحديد الأعياد الدينية أدى إلى عدم تطابقها مع الواقع ، و لهذا تحولوا عنه و اهتدوا لتقويم يستند على ظاهرة فيضان النيل ، و هى ظاهرة استقرت في أذهانهم ، و تتميز في نفس الوقت بسهولة ملاحظتها و رصدها و انتظامهاأكثر من أى ظاهرة أخرى [٧٩] .

و بفضل رصد بعض المعالم الزمنية المبنية على ملاحظات المصرين أنفسهم ، يمكننا أن نحدد بعض التواريخ [٨٠] الدقيقة التي تقسم هذه المراحل الزمنية [٨١] ، و لقد جاء :

- العدول عن عام ٤٣٢٣ كتاريخ لبدء التقويم المصري بسبب عدم التوافق مع معطيات علم الآثار .
- في حين يبدو أن عام ٢٧٧٣ ق.م مناسب كتاريخ لإهتداء المصريين للتقويم حتى و لو كان متأخرا جدا بالنسبة لعهد الملك جر .

و تأكيدا لحجتنا فالملاحظ أن وجود " سوبدة " على بطاقة الملك جر ليس دليلا في حد ذاته ، فرصد الظاهرة لا يعني بالضرورة الأخذ بتقويم جديد تماما ، كما أن كلا التقويمين المدني و الديني قد وجدا جنبا إلى جنب طوال الحضارة المصرية . فمن الملاحظ أن الإفتراض بأن التقويم القمري ظل معمولا به طوال عهد " الملك جر " ، و أن التقويم الشمسي لم يحل محله ، إلا بحلول دورة الشعرى اليمانية التالية أى قرب نهاية الأسرة الثانية [٨٢] .

---

[٧٥]) نفس المرجع ، ص ٢٥٠ .
[٧٦]) نفس المرجع ، ص ٢٥١ .
[٧٧]) سيد كريم ، المرجع السابق ، ١٢١ .
[٧٨]) نيقولا جريمال ، مصر القديمة ، ترجمة ماهر جويجاتي ، القاهرة ١٩٩٣ ، ص ٦٣ .
[٧٩]) نيقولا جريمال ، المرجع السابق ، ص ٦٣ .
[٨٠]) نفس المرجع ، ص ٦٤ .
[٨١]) نفس المرجع ، ص ٦٥ .
[٨٢]) نفس المرجع ، ص ٦٥ .

و بالنسبة لرد ابتداع التقويم الشمسي إلى الأسرة الثالثة :

حيث ارتبطت رعاية زوسر لمدينة أونو و علمائها بخطوة حضارية جديدة اهتدى فيها علماء المدينة إلى ابتداع التقويم الشمسي و نفذوه منذ عام ٢٧٧٣ ق.م [٨٣] . و لقد حمل كبير مهندسي الملك زوسر " ايمحتب " لقب " ورمآو أو مآور " و كان لقبا يصف صاحبه بأنه كبير المتطلعين إلى السماء ، لرصد حركة الكواكب و النجوم بإعتباره رئيس الفلكيين في مدينته [٨٤] ، كما اشتهر ايمحتب بارتباطه بالمعبود تحوت " هرمز باليونانية " فيما يتعلق بالملاحظات الفلكية [٨٥] . و لقد قام كهنة معبد أون خلال الأسرة الثالثة بتصحيح السنة النيلية بإضافة خمسة أيام ، و هى الأيام التي ولد فيها المعبودات الخمسة " أوزيريس و إيزيس و ست و نفتيس و حورس " . و هكذا أصبحت السنة النيلية ابتداء من عام ٢٨٠٠ ق.م (٣٦٥ يوم) ، و قد نسب بعض المؤرخين ذلك التقويم إلى ايمحتب الحكيم [٨٦] .

و كان المصري يبدأ سنته مع بدء الفيضان ، و كان هذا الحدث السعيد يتصادف تقريبا مع ظهور نجم الشعرى عند طلوع الشمس في الأفق الشرقي ، بعد أن كان غير مرئي لبعض الوقت [٨٧] ، و الذي اعتبروه أنثى و سموه سوبدة [٨٨] . و لما استقرت هذه الظاهرة في أذهانهم و لحظوها زمنا و أصبحوا يترقبونها عن قصد و أطلقوا على النجم سوبدة اسم " جالبة الفيضان " ، و اعتبروا ظهورها في الفجر المبكر (حوالي ١٧ يوليو في التقويم الحالي) – أول يوم في أول شهر في أول فصل و هو فصل الفيضان - ، ثم حسبوا ما بين كل طلوع صادق و طلوع صادق آخر للنجم سوبدة فوجدوه ٣٦٥ يوم ، و وجدوه يتضمن ١٢ شهرا قمريا و كسورا لا تصل إلى نصف شهر ، فأكملوا عدة كل شهر قمري ٣٠ يوما و تبقت عندهم خمسة أيام احتسبوها نسيئا أو أعيادا [٨٩] . كما كان العام مقسما تقسيما تعسفيا إلى ثلاثة مواسم ، يضم كلا منها أربعة أشهر [٩٠] ، و هى :

- فصل آخة أى فصل الفيضان .
- فصل بره أى فصل خروج النبت من الأرض و هو يوازي فصل الشتاء .
- فصل شمو أى فصل التحاريق و فصل الصيف . [٩١]

و حين وضع ذلك التقويم المعقول ، فقد كان متوافقا بالطبع مع المواسم التي حددها الناس بواسطة الشمس و الفيضان [٩٢] . و لم يسجل المصريين شيئا عن مراحل هذه الخطوة في حينها أو في عهد آخر من عهود الدولة القديمة ، و لكن أرخوا بالفصول و الشهور الإثنى عشر بالفعل بعد عهد زوسر [٩٣] . غير أن هذه الخطوة التي يغلب أن المصريين ربطوا بينها و بين دورة الشمس ، كما ربطوا بينها و بين الشعرى ، و سبقوا بها شعوب العالم القديم جميعا ، لم تكن بغير نقيصة تؤخذ عليها فهم قد احتسبوا سنتهم ٣٦٥يوم و ليس ٣٦٥ يوم و ربع يوم ، و كان من شأن ربع اليوم أن يصبح يوما كل أربع سنوات ، و يصبح شهرا كل ١٢١ عام و ربع عام تقريبا ، و بمعنى أخر كان من شأن بداية السنة الشمسية أو الشعرية أن تتأخر عن بداية الفيضان الفعلية شهرا بعد كل ١٢١ عام و ربع عام ، ثم لا تعود لتتفق معها إلا بعد أن

---

٨٣) عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ٣٩٠ .
٨٤) نفس المرجع ، ص ٣٨٩ .
٨٥) ج.هاري ، ايمحتب إله الطب و الهندسة ، ترجمة محمد موسى ، القاهرة ١٩٨٨ ، ص ٣٨ .
٨٦) سيد كريم ، المرجع السابق ، ص ١٢٠ .
٨٧) جيمس هنري برستد ، المرجع السابق ، ص ٨٠ .
٨٨) عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ٣٩١ .
٨٩) نفس المرجع ، ص ٣٩١ .
٩٠) جيمس هنري برستد ، المرجع السابق ، ص ٨٠ .
٩١) عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ٣٩١ .
٩٢) جيمس هنري برستد ، المرجع السابق ، ص ٨٠ .
٩٣) عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ٣٩١ .

يبلغ الفارق بينهما حولا كاملا ، بعد كل ١٤٥٦ عام ،و لم تتكرر ظاهرة الإتفاق بين البدايتين ، بداية السنة و بداية الفيضان غير ثلاث مرات ، هما كالآتي :

- منذ أن بدأ المصريون توقيتهم في عام ٢٧٧٣ ق.م ، و هو عام البداية .
- عام ١٣١٧ ق.م ، و هو عام تولي سيتي الأول .
- عام ١٣٩ م ، و سجل هذه المرة الأخيرة الكاتب الروماني Censorinus و أثبت فيها أن النجم سوبدة ظهر في موعده [٩٤] .

أما في عرف من رجعوا ببداية التوقيت إلى فجر التاريخ ، فقد حدث التوافق أربع مرات ، بدأت أولاها بين " ٤٢٤١ و ٤٢٣٦ ق.م [٩٥] .

و لم يكن أمام علماء الفلك الحاليين إلا تحديد بداية ظهور نجم الشعرى اليمانية و الذي يتفق مع بداية شهر يوليو بحيث يبدأ الفيضان ، لمعرفة إلى أى تاريخ لجأ المصريون لمعرفة حساباتهم و تقويمهم . و قد حدث هذا التوافق أكثر من مرة ، و سجل الكتبة المصريون ظهور النجم سوتيس في أكثر من وثيقة ترجع إلى عصور مختلفة ، كالآتي :

أ) في بردية اللاهون المحفوظة بمتحف برلين و هى من عهد سنوسرت الثاني ، و قد أمكن تحديد تاريخها بعام ١٨٧٢ ق.م .

ب) في بردية ابريس المحفوظة بمتحف مدينة ليبزج ، و هى بردية من عهد الملك [٩٦] أمنحتب الأول ، و حدد تاريخها ما بين " ١٥٢٦ و ١٥١٩ ق.م " .

ج) في بردية شستربيتي رقم (١١) المحفوظة بالمتحف البريطاني ، و هى بردية من عصر الرعامسة تحتوي على أغنية عاطفية يقارن المحب فيها حبيبته بالنجمة سوبدت التي تظهر في بدء السنة الجديدة " رنبيت نفرت ".

د) في نقش حفر على جدران السور الخارجي لمعبد مدينة هابو ، جاء فيه ذكر أن عيد المعبودة سوبدت الذي يحتفل به عند بزوغ هذه النجمة ، يتفق مع أول يوم من أيام السنة الجديدة .

ه) و في مرسوم إصلاح التقويم ، هو المعروف باسم " مرسوم كانوب " من عهد بطلميوس الثالث ، و قد أمكن تحديد تاريخه بسنة ٢٣٨ ق.م ، فقد اجتمع مجمع الكهنة سنة ٢٣٩ ق.م في معهد مدينة كانوب (أبو قير الحالية) و أصدروا مرسوما ، من أهم بنوده هو إضافة يوم كل أربع سنوات للشهر القصير ، أى يضاف يوم للخمسة أيام النسئ ،و كانت تقع ما بين ٢٤ أغسطس إلى ٢٩ أغسطس .

و قد ظن بعض العلماء أن هناك إشارات إلى السنة الشمسية في نصوص الأهرام و لكنها ليست مؤكدة ، و هى ترجع إلى عصور غاية في القدم . و كما نعلم أن هذه النصوص لم تعرف إلا بواسطة فقرات مؤرخة على الأقل من العام ٢٤٠٠ ق.م ، و لهذا فمن المحتمل أن السنة الشمسية التي تشير إليها النصوص قد طبقت من ٣ قرون سابقة أى في عام ٢٧٨٥ ق.م .

---

[٩٤]) نفس المرجع ، ص ٣٩٢ .
[٩٥]) نفس المرجع ، ص ٣٩٢ .
[٩٦]) رمضان السيد ، المرجع السابق ، ص ١١٣ .

و كان من المقبول بوجه عام أن التأريخ الشمسي قد طبق في مصر القديمة بين عامى " ٤٢٤٥ – ٤٢٤٢ ق.م " ، و ما لبثت هذه النظرية أن وجدت طريقها إلى التعديل في عصرنا الحاضر . و أصبحت الفكرة السائدة أن التأريخ قد طبق بالفعل حوالي عام ٢٧٨٥ ق.م . [٩٧]

و قد حاول بطلميوس الثالث في مرسوم كانوب الصادر في عام ٢٣٨ ق.م ، إضافة يوم على الخمسة أيام التكميلية لتصبح سنة كبيسة ، حتى يتجنب أن تأتي الأعياد الدينية المقررة في فصل الشتاء من مجيئها في فصل الصيف و بالعكس [٩٨] ، و كانت تسمى " رنبيت جاب " حيث :

- لا يظهر المعبود شو .
- يحل الشتاء محل الصيف و لا تنتظم الشهور في أوقاتها .

و الأهالي لا يحبون هذه السنة ، فيقول الكاتب " نجني من هذه السنة العرجاء " ، فالمزارعون و الصيادون و صيادوا السمك و المكتشفون و الأطباء و الكهنة ، كانوا مضطرين إلى إحياء معظم احتفالات الأعياد في أوقات معينة ، و يشاركهم في هذا كل من كانت أعماله تتوقف على الظواهر الطبيعية [٩٩] .

و لكن الوضع استمر كما هو حتى عصر الإمبراطور أغسطس الذي حاول في عام ٣٠ ق.م تطبيق التقويم المكون من ٣٦٥ يوم و ربع . و هذه الإختلافات التي سجلها الكتبة المصريون ، سمحت لعلماء الفلك في العصر الحديث بتحديد تواريخ معينة بنوع من الدقة ، و منها أمكن معرفة تواريخ حكم بعض الملوك بنوع من التأكيد ، مثل :

- حكم الملك سنوسرت الثالث في الأسرة ال ١٢ .
- أمنحتب الأول و تحتمس الأول في الأسرة ١٨ .

و ذلك كان بفضل التاريخ الفلكي ، و أمكن أيضا معرفة التاريخ المحتمل لتطبيق التقويم المدنى في مصر [١٠٠] .

و كما ألمحنا ، لم يعلم المصري قط أن سنة نجم الشعرى " اليوليانية " و السنة الشمسية متطابقتان ، فقد كان الفرق ضئيلا بحيث لم يكن ملحوظا بالمرة العامة من الناس ، و ربما للمتعلمين في ذلك الزمان ، بل [١٠١] لابد أنه لاحظ الفرق بين تقويمه و عيد الظهور الشمسي لنجم الشعرى [١٠٢] في وقت مبكر ، و رغم ذلك لم يكن التغيير الفعلي خلال العمر المتوسط كبيرا بالقدر الذي يسبب إزعاجا . و هكذا كل جيل يقبل الموضع في المواسم كما وجده [١٠٣] . و كان هذان الحدثان يقعان في ذلك الوقت تقريبا من أقدم ما يمكن [١٠٤] تذكره من زمن [١٠٥] . و مما يؤسف له أن الإشارات إلى موضع المواسم أو الأحداث الفلكية نادرة في التقويم ، و مع ذلك فهناك ما يكفي من تلك الإشارات لكى نتتبع الدوران التدريجي للتقويم في المواسم :

أ- في الأسرة ٦ ، يروي وني النبيل الذي أرسل إلى أسوان لجلب الجرانيت من المحاجر الموجودة هناك ، أنه نجح في إنزال حمولته عند هرم الملك ، مع أنه الشهر ال١١ ، الذي يعرف الناس أنه الوقت الذي لا يتوافر فيه من

---

[٩٧] نفس المرجع ، ص ١١٤ .
[٩٨] نفس المرجع ، ص ١١٥ .
[٩٩] بيير مونتييه ، الحياة اليومية في مصر " في عهد الرعامسة " من القرن ١٣ إلى ١٢ ق.م ، ترجمة مرقص منصور ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٤٤ .
[١٠٠] رمضان السيد ، المرجع السابق ، ص ١١٦ .
[١٠١] جيمس هنري بريستيد ، المرجع السابق ، ص ٨١ .
[١٠٢] نفس المرجع ، ص ٨١ .
[١٠٣] نفس المرجع ، ص ٨١ .
[١٠٤] نفس المرجع ، ص ٨١ .
[١٠٥] نفس المرجع ، ص ٨٢ .

الماء ما يكفي لنقل مثل هذه الحمولة
[١٠٦] . و بذلك يكون وقت الماء المنخفض ، الذي عادة ما كان يحل في الشهر الثامن أو التاسع من التقويم منهيا عمليات النقل الثقيل ، قد حل متأخرا شهرين في زمن وني (الفقرة ٣٢٣) .

ب- و في الدولة الوسطى ، يروي نقش يساء فهمه حتى الآن (الفقرة ٧٣٥ و ما بعدها) كيف أن موظفا تعيس الحظ أرسل إلى مناجم سيناء ، و وصل في الشهر الثالث من الشتاء [١٠٧] حيث عانى هو و رجاله معاناة شديدة من حر الصيف ، و يبين هذا أن هناك فرقا قدره ٧ أو ٨ شهور ، فكما هو متوقع خلال القرون التي مرت منذ عصر الدولة القديمة تحرك التقويم شهورا عديدة. و تبين لنا رسالة من أحد الكهنة في السنة ال ١٢٠ من الأسرة ال ١٢ ، يبلغ فيها مرؤوسيه أن عيد ظهور [١٠٨] نجم الشعرى يحل في ال ١٥ من الشهر ٨ ، المدى الدقيق للتغير في تلك المرة ، ذلك أن العيد حل على وجه الدقة بعد ٢٢٥ يوما (٧ شهور و ١٥ يوم) بعد بداية السنة في التقويم .

ت- و يزيد الفرق بإطراد حتى أنه في الجزء المبكر من الأسرة ال ١٨ ، في العام التاسع من عهد أمنحتب الأول ، يصل الفرق على وجه الدقة إلى ٣٠٨ أيام ، و يبين تقويم نجم الشعرى في وقت ما بين ٤٧ إلى ١٠١ سنة بعد ذلك (في عهد تحتمس الثالث) أن الفرق زاد في ذلك الوقت إلى ٣٢٧ يوما [١٠٩] .

ث- و لكن في العالم الثالث من عهد شبتاكا ، حوالي ٧٠٠ ق.م ، نجد أن اليوم الأول في إرتفاع منسوب فيضان النيل مسجل في طيبة على أنه حل في اليوم الخامس من الشهر التاسع من التقويم [١١٠]

و بذلك أكمل التقويم دورته حول المواسم ، و تحرك بما يقرب من ١٨٠ يوم في دورة أخرى ، منذ عهد تحتمس الثالث . و يمكن بذلك تتبع تغيير التقويم لمدة ٢٠٠٠ سنة تقريبا ، كما تحدده ستة تواريخ مختلفة لأحداث فلكية أو موسمية ، و مجموعة من الحوادث المهمة الأخرى ، تخص التقويم [١١١] .

و لقد ذكر ديودورس أن السنة الشعرية عند قدماء المصريين كانوا يطلقون عليها " السنة الرباعية " ، و كان رمز السنة على شكل مربع تعلوه السماء و ذلك في الأسرة الخامسة عام ٢٥٦٠ ق.م ، عندما قام الملك اوسركاف بالإحتفال بيوم تحوت الذي أضافه إلى أيام المعبودات الخمسة ، عندما أعلن المهنة بأن نجم الشعرى يظهر كل ٣٦٥ يوم و ربع يوم [١١٢] . كما ذكرت برديات هرمس " تحوت " أن التقويم الشعري الذي كان كهنة معبد الشمس يسجلون به أحداث التاريخ بدأ سنة ٤٢٤٢ ق.م [١١٣] .

و لقد أخذ اليهود ذلك التقويم في مصر بعد ٨٣ سنة منذ بداية السنة الفرعونية ، و قد نقل علماؤهم عن كهنة معبد أون و نسبوا بدايته في أسفارهم إلى خلق الأرض ، و نقلوه معهم عند خروجهم من مصر ليحتفظوا به و ينسبوه إلى حكمائهم . و لم تأخذ أوروبا التقويم الشمسي عن اليهود ، كما حاول بعض المؤرخين أن ينسبوا انتقال التقويم الشمسي إلى أوروبا عن طريق مهاجري القدس ، فالتقويم الروماني و هو أساس التقويم الميلادي الحديث كان هدية كليوباترا إلى يوليوس قيصر ، عندما كلفت العالم المصري سوسجين بإعداده مماثلا للتقويم الشمسي المصري ، و أطلق عليه " التقويم القيصري " ليحل محل التقويم القمري الذي كان معمولا به في روما و البلاد التي حولها . و هو التقويم الذي قام بتعديله البابا جريجوري الثالث عام ١٨٥٢ ، و لكنه في جوهره بقى عملا مصريا أعطاه الفراعنة للعالم كله .

---

[١٠٦]) نفس المرجع ، ص ٨٢ .
[١٠٧]) نفس المرجع ، ص ٨٢ .
[١٠٨]) نفس المرجع ، ص ٨٢ .
[١٠٩]) نفس المرجع ، ص ٨٣ .
[١١٠]) نفس المرجع ، ص ٨٣ .
[١١١]) نفس المرجع ، ص ٨٤ .
[١١٢]) سيد كريم ، المرجع السابق ، ص ١٢٢ .
[١١٣]) نفس المرجع ، ص ١٢٢ .



(شكل ٢)

كليوباترا و يوليوس قيصر

التقويم الشمسي هدية مصر للعالم " معبد دندرة "

و لقد ذكر بعض المؤرخين خطأ بأن المصريين عدلوا تقويم الشمس بإضافة يوم كل أربع سنوات بعد الغزو الفارسي عام ١٣٢٢ ق.م ، و العكس هو الصحيح فالفارسيون قد صححوا تقويمهم و دوره في حساب الزمن [١١٤] .

كما ذكرت برديات هرمس الخاصة برياضيات الفلك أن كهنة معبد أون كان لهم تقويم ثالث خاص بهم و يرتبط بأسرار معرفتهم ، و هو التقويم الكهنوتي المقدس ، و يختلف عن تقويم الشعرى ، بأن السنة ٣٦٥ يوم و ٤٨ دقيقة و ٤٥ ثانية و نصف أى بإضافة يوم كل ١٣١ سنة ، و هو ما أثبتت الدراسات الإلكترونية لعلم الفلك الحديث صحته و دقة حسابه . كما أنه يفسر في نفس الوقت السر في إنتقال بداية السنة القبطية التي تبدأ بشهر توت و هو سبتمبر حاليا ، بينما كان شهر توت بداية السنة الفرعونية يبدأ في شهر أغسطس [١١٥]

و هكذا كان للمصريين القدماء الفضل في أنهم قدموا للبشرية التقويم الشمسي [١١٦] ، و الذي ظل معمولا به في كافة في كافة أنحاء أوروبا خلال العصور الوسطى و أخذ به العالم الفلكي " كوبرنيكوس " [١١٧] ، و الذي لا يزال مستعملا حتى الآن فيها يعرف بالتقويم القبطي [١١٨] ، و اعتبارا من عصر الشهداء في عام ٢٨٤ م [١١٩] – و لقد أطلق المسيحيون المصريون إسم " عصر الشهداء " على فترة حكم [١٢٠] الإمبراطور الروماني دقلديانوس (بين عامى ٢٨٤ – ٣٠٥ الميلاديين) و الذي تعرض المسيحيون المصريين في عهده إلى عمليات وحشية من الإضطهاد و التقتيل ، خصوصا في سنة ٣٠٣ م و ما بعدها [١٢١] - ، بدأت الكنيسة المصرية عصرها و بدأت في تطويع التقويم الشمسي المصري للدخول إلى مرحلة جديدة سميت " التقويم القبطي " [١٢٢] . إذا فالسنة القبطية هى سنة شمسية مكونة من ٣٦٥ يوم [١٢٣] ، و هى

---

[١١٤]) نفس المرجع ، ص ١٢٢ .
[١١٥]) نفس المرجع ، ص ١٢٣ .
[١١٦]) رمضان السيد ، المرجع السابق ، ص ١١٦ .
[١١٧]) مختار السويفي ، أم الحضارات " ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان " ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص ٦٠ .
[١١٨]) رمضان السيد ، المرجع السابق ، ص ١١٦ .
[١١٩]) مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص ٦١ .
[١٢٠]) نفس المرجع ، ص ٦١ .
[١٢١]) نفس المرجع ، ص ٦١ .
[١٢٢]) نفس المرجع ، ص ٦١ .
[١٢٣]) رمضان السيد ، المرجع السابق ، ص ١١٧ .

تبدأ في ١١ سبتمبر أو ١٢ سبتمبر . و التقويم القبطي ملتزم حرفيا بقواعد التقويم الشمسي المصري القديم الذي وضع المصريون الأوائل أسسه في القرن الثالث و الأربعين ق.م ، و هو التقويم الذي يتبع الدورة الزراعية في مصر .

و من المعروف تاريخيا أن المصريين القدماء أطلقوا أسماء محددة على الشهور بدلا من الأرقام ، و ذلك في عصر ال ٢٦ (٦٦٤ – ٥٢٥ ق.م) [١٢٤] ، و أسماء الشهور القبطية التي لازالت مستعملة حتى الآن خاصة في الحياة الزراعية ، و حساب الفصول ، ما هى إلا أسماء معبودات مصرية قديمة :

" توت ، بابة ، هاتور ، كيهك ، طوبة ، أمشير ، برمهات ، برمودة ، بشنس ، بؤونة ، أبيب ، مسرى " [١٢٥] .

و بذلك كان المصري يتعامل مع ثلاث سنوات مختلفة :

أ) سنة التقويم الخاص به و تتكون من ٣٦٥ يوما ، و كان التعامل في معظم أعمال الحياة المدنية يجرى بها ، و كانت كل الوثائق تؤرخ بها .

ب) سنة الشعرى (اليوليانية) التي تتكون من ٣٦٥,٢٥ يوم ، حيث يحتفل الناس في أولها بظهور نجم الشعرى .

ج) السنة الشمسية (الجريجورية) التي تقل عن ٣٦٥,٢٥ يوم (بذلك كانت تبتعد ببطء عن سنة نجم الشعرى) [١٢٦] .

---

١٢٤) مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص ١١٧ .
١٢٥) رمضان السيد ، المرجع السابق ، ص ٨١ .
١٢٦) جيمس هنري برستيد ، المرجع السابق ، ص ٨١ .

متاحف مصر

بقلم/ دعاء وجدي ..الباحثة في تاريخ وآثار مصر

تزخر مصر بمجموعة من المتاحف التى تضم آثارا من عصور مختلفة تبدأ بعصور ما قبل التاريخ و حتى تاريخ مصر الحديث، و تنقسم إلى خمسة أنواع:

١- المتاحف الرئيسية :

أ- المتحف المصرى: يرجع الفضل فى إنشاءه إلى عالم المصريات الفرنسى ماريييت الذى كان له الفضل فى احتفاظ بآثار مصر فى عهد الخديوى إسماعيل وذلك بإنشاء متحف آثار الذى كان فى بدء الأمر مخازن فى منطقة بولاق التى عهد الخديوى إسماعيل إلى مارييت باشا باشا بإصلاحها وتوسيعها و الذى افتتح فى ١٨ أكتوبر ١٨٦٣م وظل عليها مديرا حتى توفى مارييت م١٨٨١ ثم انتقل المتحف إلى الجيزة ١٨٩١م ثم إلى مكانه الحالى بجوار قصر النيل ١٩٠٢م و الذى يضم آثارا عديدة منها

- مجموعة عصور ما قبل التاريخ : تتضمن مجموعة مختلفة من الفخار و أدوات الزينة و أدوات الصيد
- مجموعة عصر التأسيس (الأسرتان الأولى و الثانية): مثل صلاية نعرمر و تمثال الملك خع سخموى و العديد من الأوانى
- مجموعة الدولة القديمة مثل: تماثيل للملوك زوسر، خفرع، منكاورع و تمثال شيخ البلد و القزم سنب و الملك بيبى الأول و ابنه مرى ان رع و العديد من التوابيت و مجموعة الملكة حتب حرس بإضافة إلى تماثيل الأفراد.
- مجموعة الدولة الوسطى مثل: تماثيل للملك منتوحتب الثانى و سنوسرت الأول و أمنمحاتت الثالث و كذلك تماثيل الأفراد و العديد من التوابيت و الحلى.
- مجموعة الدولة الحديثة: و بالطبع أشهرها مجموعة تماثيل توت عنخ آمون و تماثيل حتشبسوت و تحتمس الثالث و رمسيس الثانى و أخناتون و أمنحتب الثالث و زوجته تى بإضافة إلى العجلات الحربية و البرديات و الحلى و مجموعة التمائم و أدوات الكتابة و الزراعة بإضافة إلى مجموعة المومياوات الملكية التى تعرض فى قاعة خاصة بها و التى افتتحت عام ١٩٩٤م.
- مجموعة العصور المتأخرة مثل: كنوز تانيس و هى مصنوعة من الذهب و الفضة و الأحجار الكريمة و التى تم العثور عليها فى مقابر بعض ملوك و ملكات الأسرتين ٢١ و ٢٢ فى صان الحجر، بإضافة إلى بعض التماثيل الهامة مثل تمثال للآلهة تاورت و لوحة بغنخى و مجموعة من آثار النوبة التى تم نقل بعضها إلى متحف النوبة بأسوان.

ب- المتحف اليونانى الرومانى

ترجع فكرته إلى عام ١٨٨٢م ليضم مقتنيات من الآثار المصرية فى العصرين اليونانى و الرومانى حيث كان فى البداية منشأة صغيرة تتكون من ٥ حجرات تقع فى شارع رشيد (طريق الحرية) و مع كثرة الآثار اليونانية و الرومانية المكتشفة و ضيق المساحة فتقرر إنشاء متحف جديد فى عام ١٨٩٥م الذى يتكون من ١١ قاعة عرض إلى أن وصل ٢٥ قاعة فى عام ١٩٨٤م و هى القاعة التى تضم أكبر مجموعة من العملات من معادن مختلفة منذ عام ٦٥٠ ق.م من بلاد اليونان و حتى العصر العثمانى. و من أهم المجموعات المعروضة هى:

- مجموعة الاسكندر أو قاعة الإسكندرية : تضم بعض رؤوس تماثيل للإسكندر الأكبر و تمثال الإله سرابيس على هيئة الثور و الذى يرجع لعهد الامبراطور هادريان و تمثال نصفى لسرابيس بهيئة آدمية من ألبستر و آخر من خشب الجميز و لوحات من الفسيفساء تصور رمز الإسكندرية على هيئة إمرأة و كذلك تمثال لإيزيس.
- قاعة تضم مجموعة من الآثار المصرية من تماثيل و تمائم و توابيت و أقنعة جصية رومانية.
- قاعة تضم قطعا منحوتة تمثل التزاوج بين الفن المصرى و الفن اليونانى
- قاعة تضم عددا كبيرا من اللوحات الجنائزية
- قاعة تماثيل لبعض ملوك البطالمة و بعض أباطرة الرومان
- قاعة تماثيل الآلهة مثل الألهة أفروديت
- قاعة التوابيت
- قاعة الفخار و قاعة الزجاج و النسيج وبعض القطع القبطية و تيجان الأعمدة المختلفة
- و بعض مقتنيات معبد الإله سوبك المعروض فى الحديقة المتحفية

المتحف القبطى

يرجع الفضل فى إنشاءه إلى المرحوم مرقس سميكه و ذلك فى عام ١٩١٠م ليضم المجموعات الأثرية التى تعتبر نتاج الحضارة المصرية عندما دخلت المسيحية إلى مصر. يتكون المتحف من جناحين الجناح القديم والجناح الحديث الذى تم افتتاحه فى عام ١٩٤٧م ، وفى عام ١٩٨٤م تم تطوير المتحف.

يتضمن المتحف الآتى:

- قسم الأحجار و الرسوم الجصية و الذى يضم بعض الصور الملونة للسيد المسيح و السيدة العذراء و الملائكة و الحواريين و القديسيين، و يتضمن أيضا مجموعة من تيجان الأعمدة و العناصر المعمارية و المنحوتات الزخرفية.
- قسم المخطوطات : يتضمن العديد من المخطوطات من ورق البردى و فيه موضوعات دينية كتبت باليونانية و القبطية و العربية

- قسم المنسوجات فيه عينات من النسيج القبطى و الذى يعبر عن قدرة الفنان فى مجال الغزل و النسيج وفى تكوين العديد من المناظر و الكتابات و العناصر الزخرفية.
- مجموعة الأيقونات و هى اللوحات الخشبية التى تتضمن صورا تمثل موضوعات مختلفة
- أقسام أخرى مثل المعادن و العاج و العظام و أجزاء من بعض الكنائس التى عثر عليها فى منطقة النوبة.
- و يتضمن المتحف أيضا المشربيات و الأسقف و الفسيفساء و الأعمدة الرخامية التى جلبت من القصور القديمة التى كان يملكها بعض الأقباط الأثرياء.

و يمكن مشاهدة المتحف القبطى من خلال موقع
http://www.youtube.com/watch?v=n4Lrtn2g-mM

المتحف الفن الإسلامى

بدأت فكرة بتجميع التحف الإسلامية و حفظها فى مكان واحد فى حوالى عام ١٨٨٠م عندما قامت الحكومة المصرية بجمع الآثار الإسلامية و حفظها فى الإيوان الشرقى لمسجد الحاكم بأمر الله. و فى فترة لاحقة أعد متحف صغير فى صحن المسجد لعرض هذه المقتنيات و قد عرف بإسم دار الآثار العربية، و فى عام ١٩٠٣م انتهت الحكومة من بناء المتحف الحالى (يقع فى ميدان أحمد ماهر بباب الخلق) حيث نقلت إليه الآثار بل و تم فى عام ١٩٥٢م إضافة آثار غير عربية مثل تركيا و إيران لهذا عرف بإسم "متحف الفن الإسلامى" و بذلك اتسعت دائرته ليضم آثار من العالم الإسلامى.

يضم المتحف آثارا تمثل الفترة من القرن السابع الميلادى و حتى نهاية القرن التاسع عشر ميلادى، يتضمن الآتى: مخطوطات و فخار و خزف و معادن و أخشاب و زجاج، و يتكون من ٢٣ قاعة ثم أضيفت قاعتان فى عام ١٩٨٣م خصصت إحداهما للعملة الإسلامية و الأخرى للنسيج و السجاد كما أضيفت حديقة متحفية.

و يمكن مشاهدة متحف الفن الاسلامى من خلال موقع

http://www.youtube.com/watch?v=easSV8u5GPk

نبدأ المرة القادمة فى المتاحف الإقليمية إن شاء الله

مصادر :

مواقع و متاحف آثار مصرية للدكتور عبد الحليم نور الدين

نأتى للمتاحف الإقليمية فتشمل الآتى :

١- متحف جزيرة الفنتين (متحف أسوان)

- يقع فى الجزء الشرقى لجزيرة الفنتين. يرجع تاريخ إنشاءه فى بدء كان للكبير مهندسى خزان أسوان عام ١٩٠٢ ثم فى عام ضم آثار منطقة النوبة التى عثر عليها قبل إنشاء خزان أسوان و كذلك آثار جزيرة الفنتين. يضم المتحف بعض تماثيل الملوك و أفراد و بعض مومياوات للكبش رمز الإله خنوم و هناك أنواع مختلفة من الفخار و عناصر معمارية و زخرفية و عدد من التوابيت و أدوات الحياة اليومية و بعض اللوحات الجنائزية. و قد قامت البعثة الألمانية بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار بإنشاء ملحق للمتحف القديم ليضم بعض آثار التى عثرت عليها البعثة.

١-ب) بإضافة إلى متحف النوبة الذى تم افتتاحه عام ١٩٩٧م

http://www.youtube.com/watch?v=hCi17RZSosg

٢- متحف الأقصر

- يعتبر أجمل متاحف الإقليمية فى مصر، أنشئ فى عام ١٩٧٥م
- و يتكون من طابقين الطابق الأول يعرض مجموعة من الآثار النادرة التى كشف عنها فى الأقصر مثل
  - أ- الرأس الجرانيتية لتمثال الملك أمنحتب الثالث
  - ب- رأس الإلهة حتحور على هيئة بقرة
  - ت- تمثال الإله آمون
  - ث- رأس للملك سنوسرت الثالث
  - ج- تمثال للملك تحتمس الثالث من حجر الشست
  - ح- أكبر تمثال فى مصر من الإلبستر للإله سبك
  - خ- لوحة الكرنك التى تتضمن نصا هيروغليفيا يتعلق بصراع حكام طيبة مع الهكسوس
- أما الطابق العلوى فيتضمن الآتى :
  - أ- مجموعة من التوابيت الآدمية
  - ب- مجموعة من التماثيل لأخناتون
  - ت- عدد من الأحجار المنقوشة التى تعرف بالتلاتات و هى جزء من أحد معابد أخناتون فى شرق الكرنك
  - ث- بعض الأثاث و الحلى و التمائم و الأوانى
  - ج- بعض اللوحات الجنائزية القبطية

يمكنك مشاهدة بعض محتويات من المتحف على

http://www.youtube.com/watch?v=Yfx8SIrILTU

٣- متحف ملوى

- يقع بمدينة ملوى إحدى مدن محافظة المنيا، و تم افتتاحه عام ١٩٦٢م

- يضم آثار مصرية قديمة و يونانية و رومانية عثر عليها فى العديد من مناطق الآثار بمحافظة المنيا و خاصة الأشمونين و تونة الجبل، و من أهم آثار المتحف :
  أ- مجموعة المومياوات لقردة و لطيور أبو منجل رمزا الإله جحوتى " سيد الأشمونين "
  ب- مجموعة كبيرة من التماثيل البرونزية لرمزى الإله جحوتى
  ت- توابيت حجرية و خشبية و فخارية للقرد و للطائر أبو منجل
  ث- توابيت آدمية حجرية و خشبية
  ج- مجموعة من الأقنعة من العصرين اليونانى و الرومانى
  ح- مجموعة من الأوانى الكانوبية
  خ- برديات بالخط الديموطيقى
  د- نصوص يونانية على لوحات حجرية و على كتان
  ذ- مجموعة من الأوانى الفخارية من عصور مختلفة و تماثيل لأفراد من عصور مختلفة و بعض أدوات الزينة و أدوات الحياة اليومية
  ر- عملات يونانية و رومانية

٣-ب) بإضافة إلى متحف المنيا الذى تم إنشاءه عام ١٩٣٧م و هو صغير يتكون من قاعة واحدة

٤- متحف بنى سويف

- أفتتح عام ١٩٩٧م و يتكون من طابقين
  أ- يضم الأول منها الآثار المصرية التى عثر عليها فى المواقع الأثرية بالمحافظة إبتداء من عصور ما قبل التاريخ و على إمتداد العصر الفرعونى مثل تماثيل لأفراد و ملوك و آلهة و لوحات جنائزية و توابيت آدمية و أوانى كانوبية و تمائم و كذلك العصرين اليونانى و الرومانى الذى يتضمن تماثيل لأفراد و آلهة و لوحات جنائزية
  ب- أما الطابق الثانى فيشمل الآثار القبطية و الإسلامية التى تتضمن مشكوات و أبواب خشبية و مخطوطات و بعض مقتنيات أسرة محمد على التى تتضمن أنواع مختلفة من القاشانى و الخزف و أسلحة و ملابس

٥- متحف الوادى الجديد

- يقع فى مدينة الخارجة، و يضم آثارا ابتداء من عصور ما قبل التاريخ و حتى العصر الحديث و التى عثر عليها فى المناطق الأثرية فى الوادى الجديد، و من أهم آثار العصر الفرعونى
  أ- التماثيل و اللوحات الجنائزية التى تخص بعض حكام الواحات
  ب- تماثيل لآلهة
  ت- مجموعة من الأوانى الفخارية المزخرفة و الأوانى الحجرية و سكاكين و مكاشط من الظران التى ترجع من عصر ما قبل التاريخ
  ث- مساند للرأس و لعب أطفال من الفخار
  ج- مجموعة من الحلى و التمائم

ح- أدوات للكتابة و لوحات جدارية

- أما أهم آثار العصرين اليونانى و الرومانى
  أ- مجموعة من الأقنعة
  ب- التوابيت الآدمية الخشبية
  ت- مجموعة من الفخار و الأستراكا و الحلى
  ث- تماثيل لآلهة و إلهات
  ج- و مجموعة من الطيور و الحيوانات المحنطة
- أما أهم آثار القبطية و الإسلامية
  أ- أيقونات و أخشاب مزخرفة و عناصر معمارية
  ب- صلبان من المعدن و كتابات قبطية
  ت- مشكوات و مجموعة من الخزف الإسلامى و عناصر زخرفية و آيات قرآنية
  ث- أسلحة
- و يضم المتحف بعض المقتنيات من عهد أسرة محمد على تتمثل فى مجموعة من التحف المختلفة التى كانت تعرض فى القصور الملكية

http://www.youtube.com/watch?v=KyGsIdkTh3c

مصادر :

مواقع و متاحف آثار مصرية للدكتور عبد الحليم نور الدين

التعددية وصورة الإله عند بني إسرائيل

بقلم/ شيماء سالم ..الباحثة في تاريخ وإثار مصر

" تعريف التعددية وبداية أنتشارها "

التعددية هي: كثرة التيارات والمعتقدات والعادات والتقاليد، وتعد التعددية سمة مميزة لثقافة الشعب اليهودي منذ بدايتها ، لان الشعب اليهودي ترافقه منذ ظهوره التعددية، والصراع بين تيارات الديانة اليهودية والعقيدة، ومنذ الحرب الثقافية الأولى للشعب اليهودي ، واستمر التصادم بين تيارات العقيدة، والديانات المختلفة في اليهودية في كل عصور الوسطى وعصر النهضة الأوربية وفترة التنوير اليهودي" فترة الهسكالاة" .

والتعددية هي اعتراف بنظام التعدد في اليهودية بوصفه سمة من سمات الثقافة الشعبية للشعب اليهودي في كل العصور .

وفي عصر التلمود تحولت إلى بدأ مشروع لكل التيارات ،والآراء والمعتقدات في اليهودية ولا يمثل أي تيار منها اليهودية المعيارية كما أنه لا يشكل أي واحد منها انحرافاً عن النموذج المعياري .

وكان سليمان أول من اعترف بإمكانية تعدد إقامة شعائر لآلهة كثيرة في الثقافة اليهودية بسلام وذلك ببنائه هيكل لآلهة كثيرة في العاصمة المملكة اليهودية الأولى وتحولت القدس بها إلى العاصمة .

الأولى للتوحيد وايضا إلى عاصمة التعددية الأولى و التي يوجد بها ايضا هيكل لديانة التوحيد وكان هذا جزء من عملية ضمان السلام مع الشعوب ، والقوى الكبرى التي وراء حدود الدولة الجديدة ولقد انتشرت التعددية منذ فترة استيطان أسباط بنى إسرائيل لأرض كنعان، واختلاطهم بديانات الكنعانيين وبخاصة ديانة عشتروت، وديانة أشيرا، وديانة البعل وعاشت تلك الديانات المؤمنة بتعدد الآلهة في اليهودية وفي ثقافة الشعب اليهودي في مملكتيه بجانب ديانة التوحيد .

- صورة الإله عند العبرانيين

صور اليهود الههم في صورة مجسمة ، و وصفوه بكثير من صفات النقص و الضعف، وصفات يهوه تملأ صفحات العهد القديم فهو لا يختلف اختلافا بينا عن صورة البشر فكان يتكلم

مع موسي فما لفم و عيانا لا بالغاز، و كان يتقمص الصورة البشرية فيأتي في هيئه اشخاص و يتحدث و كان يغضب فقد ذكر في سفر العدد ان الرب عندما غضب علي مريم اصبحت برصاء كالثلج و يندم فندم الرب علي الشر الذي قال انه يفعله بشعبه او ينتقم من شعبه بان يتركهم في التيه اربعين عاماً و ويعقد العقود و المواثيق و يفتقد ذنوب الآباء في الابناء و في ابناء الابناء حتي الجيل الثالث و الرابع و كانت ليهوه علاقات مميزة ، فقد كان البرق و الرعد و عمود السحاب من العلامات الدالة علي وجودة . فعندما ارتحل بنو اسرائيل من مصر كان الرب يسير امامهم نهارا في عمود سحاب ليهديهم الطريق و ليلاً في عمود نار ليضيء لهم كي يمشوا نهارا او ليلا.

و يوصف يهوه ايضا بانه رب العواصف و الاعاصير فهي مظهر من مظاهر قوته و عظمته كما ينظر اليه علي انه اله حرب و لذلك سمي اله الجيوش او رب الجنود، و هذا و قد كان ليهوه اساليب خاصة في القتال يمليها علي شعبه و كان هذا الشعب ينفذها لأنها تتناسب مع افكاره و آرائه. فرب اسرائيل كان يري ان إبادة المدن قربا يتقرب به الي الرب فقد جاء في سفر العدد ،" فنذر إسرائيل ناذرا الي الرب ، و قال ان دفعت هؤلاء القوم الي يدي احرم مدنهم "، فسمع الرب لقول اسرائيل و دفع الكنعانيين محرموهم مدنهم .فدعى اسم المكان "حرمه" و مع التطور التدريجي في تحكم الانسان في العناصر الطبيعية بدأت تقل بالتدريج درجة تقديس الانسان للعناصر الطبيعية التي اتخذها آلهة معتقداً انها تمتلك في قوي معينه و بدأ ينتقل الي البحث عن قوة تتحكم في الطبيعة و عناصرها و قد ظهرت بوادر هذا التطور في التفكير الديني عند السامين بعمليه الانتقال من الايمان في عناصر إلهية متعددة الي الايمان بعنصر طبيعي واحد كما حدث في التفكير الديني الاشوري والبابلي و المصري القديم. ثم جاءت عملية الانتقال الكبرى بعهد العنصر الإلهي من داخل الطبيعة الي خارجها .

وهذا التحول الجريء كان من نصيب الفكر الديني اليهودي حيث اصبح الإله يتصف بأنه الإله الخالق، وتحولت الطبيعة من قوة خالقه الي قوة مخلوقة، و اهم التغيرات التي عبرت عن مرحلة الانتقال من الفكر الديني الطبيعي الي الفكر الديني العقلي المتمثل في عقيده التوحيد.

وتغيرت صورة الاله القديمة بعدما انتهت في الديانة اليهودية الجديدة العلاقة او الرابطة الدموية التي ترتبط بين الاله، و من يعبدون و كما هو معروف كانت الآلهة القديمة سامية او غير سامية متصلة بشعوبها اتصالا دمويا . و كانت الالهة فيما بينها تكون ما يشبه الاسرة الواحدة و انتهت هذه الفكرة في بداية تطور فكرة التوحيد ،و اصبح افله صورته مستقله استقلال

كاملا عن كل ما يربطه بالبشر او الطبيعة و اصبح الإله فكرة نظرية مجردة لا يمكن تطويرها او تجسيدها بالشكل ،الذي ورد في الديانات القديمة و المتأثر بتشبيه الإله بعناصر طبيعية مخلوقة و اصبح الاله منزها عن الطبيعة و الخلق.

كما انتهت ايضا فكرة الإله الحي الميت اي الإله الذي يموت ليبعث من جديد و هي فكرة مرتبطة بالطبيعة ،و ما تتعرض له من صفات و ازدهار ،و هي ايضا مرتبطة بالدورة الزراعية و ديانات الخصوبة. و قد عرف العالم القديم نماذج كثيرة من هذه الظاهرة .

ولقد كانت بداية النزاع حول صورة الإله في سيناء، وذلك في حرب سقط فيها ثلاثة الأف شخص بسبب الخلاف حول صورة الله حيث تصارع هناك تياران دينيان متناقضان مع بعضهما البعض حول تصورهما لرؤية الألة وكان هناك تصوران

التصور الاول : يرى ان الله صورة كما في قصة العجل في مقابل التصور المتناقض الذي يرى ان الله كيان غير ملموس والمسمى " أكون الذي أكون" كما تصارع أيضا حول طبيعة الشعائر الدينية وتقديم قرابين في مقر تماثيل الكروبيم في مقابل خيمة اجتماع التي يتصل فيها الأنسان بربه دون وسيط وبعد ذلك بعده قرون تجدد الصدام بين التيارين في اليهودية ، في المملكة التي تحوي غالبية الشعب اليهودي وفي الهيكليين القديمين لبني إسرائيل ، عبدو يهوا على شكل تمثال عجل ، أما في الهيكل الجديد بالقدس فقد عبدوه على أنه معنوي وممثل في تابوت العهد في ظل تماثيل الكروبيم التي في قدس الاقداس .

وقد ادى انقسام المملكة بعد موت سليمان إلى تبلور اعتقاد جديد بجوار الاعتقاد السائد في مملكة داود حيث ،رفض هذا الاعتقاد دعاوي البيت الداودي في الحكم الأبدي ،ورفض فكرة الأساس الإلهي للمملكة واعتبارها مملكة أرضية واقعية عرضة للإقسام على بعضها والسقوط وقد كان هذا الرأي السائد ،يرى الشماليين الذين انعزلت قبائلهم كلياً عن البيت الداودي وقد حاول بروبعام (٩٢٢-٩٠١) ق.م، أن يقاوم هذا الأساس اللاهوتي للبيت الداودي فأراد أن يحول أنظار الشماليين بعيداً عن السلطة الدينية ،لأورشيليم فأقام مركزين دينيين متنافسين أورشليم في بيت ئيل ودان ،مدعيا للمركز الاول أصولا من عصر الآباء وكهنة ينتمون إلى بيت لأوى أو ربما إلى بيت هارون مباشراً، بينما ظل بيت ايل كمقر ملكي وهيكل ومعبد قومي للشماليين ينافس المركز الجنوبي في أورشليم

التعددية في فترة الهيكل الثاني

تنقسم اليهودية في فترة الهيكل الثاني الي اليهودية هلينية و يهودية ربانية

و تظهر في جموع اليهودية تيارات ،و فرق تتصارع فيما بينها و تنكر كل واحدة الأخرى داخل اليهودية الواحدة حيث صدوقيون و فريسيون و اسانيون و مسيحيون يهود، و يهود منفتحون علي ثقافه الغرب .

و يسميهم معارضوهم" منهلنين و يهود منزوويون عن الثقافة الهلينسية لكنهم متأثرين بها" ، و قد استخدمت مجددا التناقضات الثقافية و الدينية في اليهودية ذريعة للفتن وهذه الفتن قد صاحبت حرب التحرير التي قادها المكابيون ضد "ديني سوري" هلينسين، و عندما استتب استقلال الدولة اليهودية اندلعت مرة اخري حرب اهلية حيث تمرد الفريسيون علي ملك الحشمونين ألكسندر بناي، و الذي كانت تماثل مملكته الممالك الاغريقية الأخرى في المنطقة

وتوضح الفجوة الاتجاه اليهودي الهلينسي السائد في فلسطين و الشتات و بين الاتجاه اليهودي الرباني .

وملامح التعددية في الثقافة و الابداع الادبي و الفن اليهودي في تلك الفترة . و يظهر الاختلاف بين تيارات اليهودية في انماط الحياه، و التعليم ، اليشيفا في مقابل الجمنسيون، و في معتقدات و أراء تجلت إبداعاتها : ادأب التلمود، المدراش، آداب الفلاسفة و المؤرخين، الشعراء ومؤلف المسرحيات و مبدعي اللوحات الفنية والصور الجبسية و مترجمي التناخ في ابسط معانيه .و اصبحت بذلك اليهودية ثرية غنية بكثرة التناقضات التي تمثلت في الابداعات المتنوعة في نهاية الأف الاولي قبل الميلاد .

وكانت هذه الانقسامات بين التيارات اليهودية في ازدياد في العصور الوسطى والتي نمت في مراكز جغرافية وثقافية مختلفة في القارات الثلاثة، افريقيا وأسيا وأروبا . ونمت في مناطق منفصله عن بعضها البعض داخل كل قارة تيارات يهودية لها خصوصيتها ومختلفة عن بعضها البعض ، مثل يهودية بني إسرائيل في جنوب الهند ويهودية اليمن ويهودية الصين ويهودية أثيوبيا ، ويهودية القوقاز وعلاقتها مع مملكة الخرز ويهودية شرق أوربا التي نشأت عن لقاء مهاجرين يهود من ألمانيا ومن مناطق سلافية ،وخزرية واليهودية الاسبانية والبرتغالية وغيرها.

وأضيف إلى الانقسام الطائفي في العصور الوسطى الانقسام الفكري الديني في مقابل عقلانيين مغالين يؤمنون بإله خاص ومجرد مثل "موسى بن ميمون "في كتابه دليل الحائرين وبين الاتجاهات الصوفية وفي العصور الوسطى ازدادت على الدوام الفجوات بين أنماط الحياة وصيغ الصلاة والعبادات وتكوين الاسرة في الطوائف المختلفة .

واستمرت الفجوات الايدلوجية والدينية باليهودية في الازدياد في فترة النهضة الايطالية والتنوير اليهودي والدليل على ذلك هو انتشار حركة الحسيدين بشرق أوروبا وأشد معارضيها "جاءون نفيلنا" وازدياد حركات التنوير بإيطالية وغرب أوربا وانتشرت حركات التنوير ومسارات العلمنية بشرق أوربا مع ازدهار الأبداع اليهودي العلماني باليديشية والعبرية والألمانية وبلغات أوربية أخرى . كما ظهر مثقفون يهود في معظم البلدان الاسلامية بنظام مدار "الاليانس " التي يقع مركزها في باريس .و لقد زادت الفجوات بين الطوائف و بين التيارات الدينية و العلمانية عن طريق استفحال مسارات العلمنة و حركات الهجرة الجماعية الي المدن الكبرى و الي غرب اروبا و الي قارة امريكا ،و الي فلسطين و تتجلي هذه التناقضات في انماط الحياه و في شكل الاحتفال بالاعتياد ،و في النظرة الي المحافظة علي الفرائض و النظرة الي الديمقراطية و الشريعة و الي ثقافات الشعوب ،و الي الحركات المسيحانية، و في اللغات اليهودية و الابداع اليهودي العلماني. و هذا التعدد انتج العديد من الحزازات بين مختلف الجاليات، و الطوائف اليهودية لان هذا التعدد و الاختلاف و زيادة الفجوات ادي الي تعالي فئة علي فئة و قد مارسوا اثناء هجراتهم الي البلدان المختلفة كثيراً من التفرقة و التميز بين فئتهم المختلفة و ليس فقط بين السفردين منهم و الاشكانزيين، مثل ما حدث من تعالي اليهود الاسبان علي اليهود الالمان الذين جاءوا بعدهم ،و عاملوهم معاملة الاسياد للعبيد فكانوا لا يختلطون معهم و يحتقروهم كما سبق و ذكرنا علي ان هؤلاء اليهود الالمان الذين سبقت هجرتهم هجرة يهود اروبا الشرقية اخذوا بدورهم و بعد ان اسسوا لأنفسهم مكانه في امريكا، اخذوا ينظرون الي اليهود الذين جاءوا بعدهم من اروبا الشرقية نظرة تعالي و احتقار .

وقد كان الاختلاف بين السفاردين و الاشكنازين قام البدء علي اختلاف تاريخي في الاصل الذي انحدر منه كل منهما . و كانت الفروقات اولا بينهما فروقات في الثقافة و اللغة و العادات و الطقوس الدينية و لكنها توسعت مع الزمن و تفرعت و ازدادت الي ان كان من نتائجها خلافات و منازعات ،و تعالي من طريق علي فريق مختلف عصورهم التاريخية و في شتي البلدان التي هاجروا اليها.

الاستيطان الإغريقى فى ليبيا

د/ نعيمة على البحباح

شجعت الإغريق عوامل عدة على الهجرة وازدياد نشاطهم التجاري شرق البحر المتوسط، منها : اضمحلال الحضارة الارامية فى بلاد الشام وتدهور السيطرة الفينيقية على مياه شرق البحر المتوسط، فضلاً عن تقلص نفوذ مصر واضطراب أوضاعها إثر فقدانها ممتلكاتها فى بلاد الشام، وارتباط دولة ليديا فى آسيا الصغرى بعلاقات صداقة وتعاون مع الإغريق ، كما لم يكن للفرس من القوة ما يمكنهم من السيطرة على شرق البحر المتوسط[١٢٧]، إضافة إلى عوامل ودوافع داخلية تمثلت فى دوافع سياسية واقتصادية واجتماعية منها: محاولة ملاك الأراضى الإستيلاء على السلطة ، ومن ثم تضاعف عدد الساخطين، ولكى تبعد هذه الطبقة خطر معارضيهم شجعتهم على الهجرة وتقديم المساعدة لهم، فضلا عن أولئك الذين أصبحوا بموجب قانون الدين عبيدا لدائنيهم، وحب الإغريق للبحر والمغامرة، وتطور صناعة السفن[١٢٨]، كل ذلك أتاح لهم السبيل للهجرة عبر البحر المتوسط الذى أصبح مفتوحاً على مصرعيه أمامهم ، يقصدون شواطئه للاستقرار فرادى وزرافات، يؤسسون لهم مستوطنات على نسق مدنهم الأصلية، وقد كانت ليبيا من الدول التى قصدها الإغريق، فما ظروف هذه الهجرة ؟ وكيف استقبل الليبيون هؤلاء المهاجرين؟ وقبل تتبع أحداث الإستيطان الإغريقى فى المنطقة ينبغى التنويه إلى سبل نجاح الإغريق فى الإقامة بليبيا وهى:-

الفراغ السكانى: بسبب الحروب الطويلة التى كانت تخوضها القبائل الليبية ضد فراعنة مصر تقريبا من الألف الثانى ق.م حتى منتصف الأول ق.م ،حدث فراغ سكانى كبير فى المناطق الليبية، ولاسيما الساحلية، وهو ما تؤكده النقوش الفرعونية الموجودة على جدران المعابد من كثرة القتلى الليبيين فى هذه الحروب [١٢٩].

الفراغ السياسى: لم تكن ليبيا دولة موحدة كتلك الموجودة عند الفراعنة بمصر،وإنما تفكك وضعف ، حيث النظام السياسى كان عبارة عن نظام قبلى يرأس كل قبيلة زعيم (شيخ القبيلة) وكثيرا ما كانت فى تطاحن وحروب فيما بينها حول المراعى والاستحواذ على الاراضى الزراعية[١٣٠].

---

[١٢٧] الأثرم، رجب عبد الحميد، دراسات فى تاريخ الأغريق وعلاقته بالوطن العربى، ط/٢، منشورات جامعة قاريونس، بنغازى، ٢٠٠١ م، ص ١٠٧.

[١٢٨] للمزيد ينظر: االسائح، ابراهيم،تاريخ اليونان ، المكتب الجامعى، الاسكندرية، ١٩٩٩م، ص ص ٧٥- ٧٨؛ مكاوى، فوزى، تاريخ العالم الإغريقى وحضارته، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ١٩٧٩، ص ص ١٠٧- ١٠٨.

[١٢٩] الجرارى، محمد الطاهر، "دوافع الاستيطان الإغريقى بليبيا"، مجلة البحوث التاريخية، العدد/١، منشورات مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية، طرابلس - ليبيا، ص ص ٩١- ٩٢.

[١٣٠] المرجع نفسه، ص ٩٢.

الموقع الاستراتيجى لليبيا: تقع ليبيا فى الجزء الجنوبى الأوسط للبحر المتوسط وهذا الموقع منحها موقعاً استراتيجياً بحيث يمكِن القائم على شواطئها من السيطرة على التجارة المارة به فضلا عن احتكار تجارة القوافل الصحراوية حيث الجرامنت رواد هذه التجارة فى أقصى الجنوب[١٣١].

الاغريق فى ليبيا:

من المعروف عن الإغريق هو استشارة، وحى أبوللو فى دلفى(Dlphi) قبل الإقدام على القيام بأى أمر ولاسيما فيما يتعلق بأمر تأسيس مستعمرة، أو حدوث اضطراب فى منطقة ، لذلك توجه قسم من أهل جزيرة تيرا إلى بلاد الإغريق لاستشارة كاهنة ابوللو ، وقد تعددت الروايات حول هذا الأمر وأول هذه الروايات تلك التى تحدثت عن توجه قسم من أهل تيرا إلى الموحى لسوء أوضاعهم الإقتصادية ، فكانت المشورة هى التوجه إلى ليبيا وإنشاء مستعمرة فيها بقيادة باتوس(أرسطو طاليس) الذى غادر ورفاقه البالغ عددهم ٢٠٠ راكبٍ على متن سفينتين من ذواتِ الخمسين مجدافاً[١٣٢]، وتتفق الرواية الثانية مع الأولى فى أمر تقلد باتوس أمر قيادة المهاجرين بناءً على مشورة الكاهنة، ولكنها اختلفت عنها فى كون ملك جزيرة تيرا هو الذى قصد الموحى فى أمر لم يفصح عنه ، فأمرته الكاهنة بتأسيس مستعمرة فى ليبيا ، ونظرا لكبر سنه وخشيته على نفسه من تعب السفر رجح باتوس الذى كان يرافقه للقيام بهذه المهمة،ورواية ثالثة تقول: أن باتوس قصد دلفى لاستشارة الكاهنة فى علاج لمرض الثأثأة التى يعانى منها، فأشارت عليه بتأسيس مستوطنة فى ليبيا[١٣٣]، على اختلاف الروايات إلا أن جوهرها واحد وهو قيادة باتوس المهاجرين وتأسيسه أول مدينة إغريقية فى ليبيا.

غادر باتوس ورفاقه جزيرة تيرا بعد اتخاذهم دليلاً يدعى كوروبيوس من جزيرة كريت حتى يرشدهم إلى ليبيا ، حيث وصل بهم إلى جزيرة بلاتيا القريبة من ليبيا، واستقروا فيها لمدة سنتين فلم يطب لهم المقام وقفلوا راجعين إلى بلادهم ، ثم اتجه قسم منهم إلى دلفى من جديد و أكدت لهم الكاهنة أن ليبيا وفيرة الخيرات وأنهم استقروا فى المكان الخطأ ولذلك عليهم الوصول لليبيا، وهكذا توجهوا إلى ليبيا[١٣٤]ونزلوا منطقة أزيريس* عام ٦٣٧ ق.م، حيث استقبلهم الليبيين بالحفاوة والترحاب وسمحوا لهم بالاستقرار فى أراضيهم وحدث انسجام وتفاعل بين العنصرين، ولا أدل على ذلك من مجاملة النساء

---

(١٣١) للمزيد ينظر: أبوعجيله، راضية، " أوجه التشابه والاختلاف بين الاستيطان الفنيقى والإغريقى فى ليبيا القديمة"، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، قسم العلوم الإجتماعية- شعبة التاريخ، طرابلس، ٢٠٠٨، ص ص ٦١ - ٦٤.

(١٣٢) للمزيد ينظر: جودتشايلد، ر.ج، دراسات ليبية، ت: عبد الحفيظ الميار، أحمد اليازورى، منشورات مركز الجهاد الليبيين، طرابلس، ١٩٩٩، ص ٤٣٣.

(١٣٣) للمزيد ينظر: شامو، فرنسوا، الإغريق فى برقة الأسطورة والتاريخ، ت: محمد عبد الكريم الوافى، منشورات جامعة قاريونس- بنغازى، ١٩٩٠، ص ص ١٠٨ - ١١٠.

(١٣٤) غميض، على فرج على،" الاوضاع السياسية فى مدينة قورينى وأثرها على القبائل الليبية (٦٣١- ٣٢٢ ق.م)"، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية طرابلس، ٢٠٠١م، ص ٦١.

(*) أزيريس: مكان مواجه جزيرة بلاتيا ، وتحيط به جنان نظرة من ناحيتين، ويحف به نهر من احد جوانبه : ينظر : ثريغة، يوحنا بطرس، تاريخ قورينى، ت: سليمان إبراهيم الجربى، مجلس الثقافة العام، ٢٠٠٦، ص ٤٤.

الإغريقيات للنساء الليبيات بالامتناع عن أكل لحم البقر لقدسيته وتقديس الاله أوزير بالصيام، وقيام علاقات مصاهرة بين الطرفين كزواج أحد الإغريق من ابنة رئيس قبيلة الجيليجاماى الذى أشترك مع غيره من الفرسان الليبيين فى السباق للفوز بالارتباط بابنة الزعيم[١٣٥]،ولكن يبدو أن طابع الود بين الطرفين قد توتر قليلاً بعد مضى ست سنوات من الوئام ؛ إذ سعى المستوطنون الإغريق إلى إنشاء معبد لمعبودهم أبوللو وحيث أن إزيريس هى مركز عبادة الاله أوزير فضلاً عن اختلاف طقوس العبادتين، هو ما دفع أحد القبائل الليبية (الجليجاماى) لتنظيم أمر انتقال الإغريق من إزيريس إلى منطقة أخرى و هو الموضع الذى عرف باسم قورينى ليوسسؤا فيها أول مستوطنة لهم عام ٦٣١ ق.م[١٣٦]، ولذلك يمكن القول أن سبب توتر العلاقات بين الإغريق والليبيين كان أساسه دينى.

المستوطنات الإغريقية





مدينة قورينى (شحات الحالية) :

عندما قاد الليبيون الإغريق إلى قورينى قالوا لهم " أن السماء هنا مثقوبة" أى أنها تمطر بشكل مستمر، وبالتالى وفرة المياه وخصوبة التربة [١٣٧] من هنا أسس الإغريق أول مستوطنة لهم فى ليبيا بقيادة باتوس الأول مؤسس الأسرة الباتية، وقد دام حكم هذه الأسرة طيلة ثمانية أجيال كان أربعة منهم يدعون باتوس وأربعة يدعون أركيسيلاوس ، وانتهى حكم هذه الأسرة سنة ٤٤٠ ق.م[١٣٨]،بإعلان تبعيتها للإسكندر

---

[١٣٥] للمزيد ينظر:الجرارى، محمد الطاهر، " الليبيون القدماء والتوسع الفرعونى والأغريقى والرومانى،" ، بحوث ودراسات فى التاريخ الليبي منذ أقدم العصور حتى سنة ١٩١١م، ج/١، المركز الوطنى للمحفوظات والدراسات التاريخية، ٢٠١١، ص ٤٠- ٤٣.
[١٣٦] بازامه، محمد مصطفى، قورينا وبرقة، د.ن، ١٩٧٣، ص ص ٨٣- ٨٤.
[١٣٧] شامو، مرجع سابق، ص ١٤٥.
[١٣٨] للمزيد ينظر: غميض، مرجع سابق، ص ٦٢.

المقدونى عند فتحه لمصر،ومن بعده لنفوذ المملكة البطلمية حتى عام ٩٦ ق.م حيث انتقل حكم الإقليم إلى الرومان بموجب وصية بطليموس أبيون [١٣٩].

والجدير بالذكر هنا هو ما أن اعتلى العرش باتوس الثانى عام ٥٨٣ ق.م، حتى قاومته القبائل الليبية، وذلك لاستقطاعه الأراضى الزراعية من ملاكها الليبيين ومنحها إلى الإغريق، ما دعا زعيم الليبيين أدكران لطلب مساعدة الملك المصرى ابريس الذى أنفذ جيش لنصرتهم عام ٥٧٠ ق.م، والتقى بقوات الإغريق عند منطقة ثيستس القريبة من قورينى، انتصر فيها الإغريق [١٤٠].



مدينة باركى(المرج الحالية):

تعد مدينة باركى أكبر منافسة لمدينة قورينى ولا يعرف تحديدا متى أنشئت سوى ما ذكره هيرودتس بأنه فى عهد رابع ملوك قورينى أركسيلاوس التانى نشب خلاف بينه وبين أخوته ، حدا بهم إلى ترك قورينى وإنشاء مدينة أخرى لهم هى باركى[١٤١]،إذاً فإن مدينة باركى أسست فى منتصف القرن السادس ق.م، حيث أن أركسيلاوس حكم من ٥٥٤ ق.م إلى ٥٤٤ ق.م، [١٤٢]وينهض دليلا على ازدهار هذه المدينة بأنها سكت نقود خاصة بها عام ٥٢٥ ق.م، وتقديمها فروض الولاء والطاعة والجزية إلى قورش الفارسى عندما بسط نفوذه على مصر عام ٥٢٥ ق.م، إضافة إلى أنشاؤها ميناء لتصريف منتجاتها [١٤٣] .



---

(١٣٩) لتتبع أوضاع قورينى منذ الاسكندر وحتى استحواذ الرومان على الأقليم. ينظر : زوبى، صلاح اشتيوى، علاقة إقليم كيرينايكى بمصر فى العصر البطلمى (٣٢٢ - ٩٦ ق.م)، منشورات جامعة قاريونس- بنغازى، ٢٠٠٨، ص ٨٣ وما بعده

(١٤٠) لمعرفة نتائج هذه المعركة ووضع الليبين وما ألوا اليه فى ظل الحكم الإغريقى لبلادهم . ينظر: الاثرم، رجب عبد الحميد، تاريخ برقة السياسى والاقتصادى من القرن ٧ ق.م وحتى بداية العصر الرومانى، منشورات جامعة قاريونس- بنغازى، ١٩٨٨، ص ص ٣٦ - ٤٥.

(١٤١) للمزيد ينظر: هيرودوت، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتوس- الكتاب السكيتى الكتاب الليبيى، ت: محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازى - ليبيا، ٢٠٠٣، ص ١١١.

(١٤٢) رولنسون، جورج، تاريخ هيرودوتس، ت: عبد الاله الملاح ، منشورات المجمع الثقافى، أبوضبى، ٢٠٠١، ص ١١٧.

(١٤٣) نصحى، ابراهيم، إنشاء قورينى وشقيقاتها، منشورات الجامعة الليبية، بيروت، ١٩٧٠، ص ص ٨٠ - ٨١، ١٧٩.

تاوخيرا(إرسينوى)(توكره الحالية):

يذكر د. ابراهيم نصحى أن مؤسسوا مدينة تاوخيرا كانوا من قورينى، وأنه إزاء تزايد عدد الوافدين الإغريق أنشئت عدة محلات قريبة من الشاطئ كانت تلك التى أنشت تاوخيرا على موقعها، ويرجح أن مدينة باركى قد بسطت نفوذها على تلك المحلات ووسعتها[١٤٤]،و أطلق عليها اسم طوخيرة أو تاوخيرا، وعليه يمكن القول أن مدينة قورينى من وضعت اللبنات الأولى فى تأسيس المدينة ، ومدينة باركى هي التى أكملت البناء.

وخلال العصر البطلمى عرفت المدينة باسم ارسينوى إحدى ملكات البطالمة .

بطلوليمايس (طولميته)(الرجمة الحالية):

عندما تطور نشاط مدينة باركى التجارى أملت الحاجة عليها بناء ميناء لتصدير حاصلات إقليمها ولاسيما نبات السلفيوم ، وبمرور الزمن أصبح الميناء يكتظ بالمهاجرين الإغريق الذى أخد يتسع شيئا فشيئاً إلى أن أصبحت مدينة كبيرة عرفت باسم بطوليميس نسبة

(نبات السلفيوم)

إلى مؤسس الاسرة البطلمية بطليموس الأول، وذلك عندما ثارت مدينة قورينى عام ٣١٣ ق.م،

ضده أرسل لها حملة بقيادة أوفلاس الذى استغل انشغال بطليموس بحروبه فى سوريا عام ٣١١ ق.م،وأعلن استقلال قورينى، ما دفع الأول لإعادة فرض نفوذه على المدينة ومعاقبة باركى لمساندتها غريمه أوفيلاس بالقضاء عليها وإنشاء مدينة أخرى على أنقاضها عرفت باسم بطوليمايس[١٤٥].



يوسبيريدس (برينيكى):

اسمها الحالى بنغازى، أسست فى الربع الأخير من القرن السادس قبل الميلاد، وتشير الكشوفات الأثرية أنها أنشئت أولا عند الطرف الشمالى لسبخة السلمانى الحالية، حيث كانت آنذاك مستنقع متصل بالبحر يتيح للسفن الشراعية الإبحار فيه[١٤٦]، وأول ذكر للمدينة فى

(١٤٤) المرجع نفسه، ، ص ٨٢.

(١٤٥) زوبى ، مرجع سابق، ص ص ١٠٥ - ١١٥.

المصادر الادبية جاء فى الكتاب الرابع لهيرودوتس حيث ذكرها باسم يوسبيريدس، عندما تحدث عن الحملة الفارسية عام ٥٢٥ ق.م التى جاءت مساندة لأسرة باتوس للاقتصاص من أعدائها الذين اغتالوا ملك قورينى، أى أن المدينة كانت قائمة فى عام ٥١٩ ق.م، [١٤٧] ثم نقلت إلى موقع جديد قرب البحر عند جبانة سيدى خريبش الحالية،ويرجع سبب نقل المدينة إلى موقعها الجديد لتسهيل الاتصال بالبحر أو لكونه موقعاً دفاعياً جيداً لصد هجمات القبائل الليبية[١٤٨]، وحوالى عام ٢٤٧ ق.م أصبح أسم المدينة برينيكى نسبة إلى الأميرة البطلمية برينيكى ابنة ماجاس حاكم الإقليم وذلك بعد أن تقلد زوجها بطليموس الثالث سدة الحكم فى مصر حوالى عام ٢٤٦ ق.م[١٤٩].

أبولونيا(سوسه)



أنشأ أغريق قورينى ميناء لهم فى موقع قريب من مدينتهم؛ حتى يكون حلقة وصل بين قورينى ودول البحر المتوسط ؛ ولتتم من خلاله عمليات التصدير والاستيراد[١٥٠]، وقد عثر فى الموقع الذى أسس فيه الميناء على بقايا آنية فخارية إغريقية، تعود إلى أوائل القرن ٦ ق.م مما يدل على انشاء هذا الميناء فى وقت قريب من إنشاء قورينى، وأن هذا الميناء كان بسيطاً عرف بسم ميناء قورينى ،ومع زيادة عدد الوافدين الإغريق ورخاء اقتصاد قورينى أخذ الميناء يعمر تدريجياً ،

وفى العصر الهللينستى، عرف باسم أبولونيا نسبة إلى الاله أبوللو وأصبح مدينة قائمة بذاتها، انضمت إلى الإتحاد القورينى وأصبحت عضواً فى الاتحاد الرومانى وإحدى المدن الخمس فى إقليم قورينى خلال القرن الخامس الميلادى، وتحصلت على لقب إحدى المدن الرئسية بليبيا العليا[١٥١].

---

(١٤٦) خشيم، على فهمى، نصوص ليبية، دار مكتبة الفكر- طرابلس، ١٩٧٥، ص ٧٥.

(١٤٧) زوبى ، مرجع سابق، ص ص ١٠٥ - ١١٥.

(١٤٨) نصحى، مرجع سابق، ص ص ١١٥ - ١١٩، ١٢٠.

(١٤٩) حمادى، الطيب محمد، اليهود ودورهم فى دعم الاستيطان البطلمى والرومانى فى إقليم برقة، منشورات جامعة قاريونس- بنغازى، ١٩٩٤، ص ص ٢٠ - ٢١.

(١٥٠) البرغوثى، عبد اللطيف محمود، التاريخ الليبى القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامى، دار صادر- بيروت، ١٩٧١، ص ص ٢٦٢ - ٢٣٦.

(١٥١) ينظر: أبو عجيلة، مرجع سابق، ص ٩٨.

العبيد فى مصر الرومانية

بقلم / محمود حسين النوبي .مفتش اثار

نادراً ما كان العبيد يستخدمون في الاقتصاد الزراعي في مصر ، ولكنهم كانوا يكلفون بالعمل في المزارع الكبرى والضياع أحياناً ، ويرجع سبب قلة اللجوء للعبيد في أعمال الزراعة في مصر إلى وفرة الأيدي العاملة في هذا المجال ورخص أجورها ، ومن هنا فقد كان استخدام العبيد غير مربح في هذه الحالة لأن معظم المزارعين الأحرار في مصر كانوا يعيشون ولا يجدون ما يقتاتو به ولذلك كانوا يقبلون العمل بأجور رخيصة تقل بصورة ملموسة عن تكاليف شراء العبيد التي تحتاج لرصيد مبدئي من رأس المال وكذلك إعالتهم وإعاشتهم على مدار العام ، والسبب الآخر لهذه الظاهرة هي أن وادي النيل الضيق الذي تحف به الصحاري من الجانبين لم يساعد على قيام ضياع كبرى يمكن أن تستغل استغلالاً اقتصادياً عن طريق عمالة من العبيد على عكس الحال في إيطاليا وشمال أفريقيا التي كان يكثر بهما السهول والبراري مما ساعد على وجود ضياع كبيرة بهما.

وقد كان العبيد يكثرون في منازل بعض الناس من ميسوري الحال في عواصم الأقاليم في مصر ، وكان معظم هؤلاء الناس في عواصم الأقاليم يمتلكون عبيداً أو أثنين على الأقل وفي أحيان كثيرة كانوا يمتلكون عدداً أكبر من هؤلاء العبيد ولكن أمتلاك أعداد ضخمة من العبيد كان أمراً استثنائياً فذُكر في إحدى الوثائق من أوائل القرن الثاني الميلادي أن أسرة من وجهاء السكندريين الذين أرتقوا إلى مرتبة المواطنين الرومان – وهي أسرة مكونة من أب وأبنائه الثلاثة – يمتلكون حوالي ١٠٠ (مائة) من العبيد ، وقد كانت الأسر المالكة للعبيد في عواصم الأقاليم تعاملهم في أغلب الأحيان معاملة كريمة حيث كان كثير من العبيد يتعلمون القراءة والكتابة بأعداد كبيرة تنم عن أن غرض سادتهم من تعليمهم لم يكن التكسب من وراءهم ، كما أن وجود ثلاثة أو أربعة أجيال من العبيد في خدمة نفس الأسرة يبرهن على أن ظروف معاملتهم من قبل هذه الأسرة كانت إنسانية وكانت هذه المعاملة الإنسانية تتوج بمنح هؤلاء العبيد حريتهم ، وكان عتق هؤلاء العبيد غالباً ما يحدث في صورة وصية من سيدهم أو سيدتهم في وصيته الأخيرة قبل وفاته كمكافأة على خدماتهم المخلصة له (أو لها) طول حياتهم السابقة ، وفي أحيان كثيرة أيضاً كان العبيد يعتقون

وسادتهم على قيد الحياة ، وكان بعد العبيد الذين يتميزون بمهارات معينة في بعض المهن يشترون حريتهم عن طريق أدخار ذلك الجزء من مكاسبهم الذي كان سادتهم يسمحون لهم بالاحتفاظ به ، وكان من الأمور المألوفة منح أو شراء العبيد لحريتهم من خلال وساطة أحد المعابد تحت رعاية إله هذا المعبد أو آلهته.

ومن بين مجالات عمل العبيد بعيداً عن المنازل العمل في المحاجر والمناجم وذلك حين يدانون في أحكام قضائية ويسجنون لمدد طويلة ، فنظراً لأن ظروف العمل في المحاجر والمناجم كانت شاقة ومرهقة جداً لأنها تقع في قلب الصحراء حيث الشمس الحارقة في الصيف وزمهرير البرد القارس في ليالي الشتاء فإن الحصول على عمالة لها في ظل هذه الظروف كان يتم بوسيلة من اثنتين ، أما أن تقوم الحكومة بتأجير ذلك العمل لأحد المقاولين الذي كان يجتذب العمال بعرض أجور مرتفعة وأما اللجوء إلى تشغيل المحكوم عليهم بالسجن لمدد طويلة ولكن كان أبناء الطبقات العليا معفيين من الحكم عليهم بالعمل في المناجم والمحاجر حتى وإن أدينوا في أحكام قضائية لأن هذا النوع من الأشغال الشاقة والعقوبات القاسية المهنية كان ينظر إليه باعتباره يليق فقط بالمجرمين من الطبقات الدنيا والعبيد وكذلك الأسرى من اليهود في أعقاب ثوراتهم ثم بعد ذلك الأسرى من المسيحيين الذين أضطهدت عقيدتهم الجديدة لفترة من الزمن.

أما عن مصادر الحصول على العبيد فإن وضعها في مصر من خلال القوانين المتاحة يعتبر مثالاً إيضاحياً على الأوضاع السائدة في أرجاء الإمبراطورية ، ففي القرن الثاني ق.م أغرقت حروب روما التوسعية أسواق الرقيق بعشرات الآلاف من العبيد ولما كان من اليسير شراء عبيد بالغين بأثمان زهيدة فلم يكن هناك ما يحفز ملاك العبيد على تربية وتنشئة ذرية هؤلاء العبيد من الأطفال ، لاسيما وأن معدلات الوفيات كانت مرتفعة جداً بين الأطفال في سنوات عمرهم المبكرة ومن هنا فإنه من الممكن جداً أن يموت الطفل قبل أن يبلغ السن الذي يمكن أن يزاول العمل ويأتي لسيده ببعض من عائد عمله ، أما في القرنين الأول والثاني الميلاديين فقد تناقصت الحروب الخارجية في الإمبراطورية الرومانية وبالتالي هبطت أعداد العبيد من الأسرى في أسواق الرقيق بصورة حادة ، وكان من نتيجة ذلك أن من يمتلكون عبيداً بدأوا يشجعون عبيدهم ويحثونهم على إنجاب الأطفال وبدأت تظهر في الوثائق البردية في عقود بيع أو شراء العبيد صفة تصف العبد على أنه "مولود في منزل سيده" ، وربما

كان المشترون لهؤلاء العبيد يجدون في هذه الصفة ما يؤكد على صلابة هؤلاء العبيد وقوة تحملهم للظروف المحلية في البيئة المصرية على عكس العبيد المستوردين الذين لا يعلم المشتري على وجه اليقين أصولهم وتاريخهم السابق ، قد كانت هناك ضريبة تفرض على العبيد الذين يولدون في منازل سادتهم.

ورغم ذلك فإن أعداداً من العبيد ظلت تستورد إلى مصر طوال تلك الفترة من أماكن أخرى بالإمبراطورية ومن مناطق وراء الحدود المصرية ، ومن بين مناطق أستيراد العبيد المذكورة في الوثائق البردية طراقيا وفريجيا وجالاتيا وليكيا وبامفيليا وشبه الجزيرة العربية وإثيوبيا وموريتانيا ، ومن مصادر العبيد الأخرى المذكورة في الوثائق الأطفال الذين كان أهلهم ينبذونهم في العراء "في أكوام القمامة" فيلتقطهم بعض الناس ويتخذونهم عبيداً ، وفي واقع الأمر فإن الحكومة الرومانية قد شجعت الناس على أن يربوا هؤلاء اللقطاء على أنهم عبيد بأن حرمت تبنيهم كبناء أو بنات لمن أنقذهم.

وقد كان العبيد بصورة عامة يعاملون ضرائبياً حسب وضع سادتهم ، كما كانوا يخضعون لنظام الأعباء للعمل في الجسور والقنوات ، كانوا يدفع عنهم نفس الضريبة التي تدفع عن سادتهم ، وحتى إذا ما أعتق العبد فيما بعد وأصبح محرراً فقد كان يعامل نفس المعاملة الضريبية لسيده السابق على الأرجح ، وعند عتق أحد العبيد المملوكين للرومان كان يطبق عليهم القانون الروماني وتجبى حينئذ ضريبة مقدارها ٥. %

أما عن تكاليف تنشئة العبيد فإنه إذا كان رضيعاً وأحتاج إلى تأجير مرضعة فإن تكاليف تربيته وتنشئته تتراوح بين ١٥٠ و٢٥٠ دراخمة في العامين الأولين من عمره ، أما بعد ذلك فإن تكاليف إطعام العبد وكسائه لم تكن تتجاوز ٥٠ دراخمة سنوياً حتى سن الصبا والبلوغ ، وقد كان ثمن شراء العبد يتفاوت حسب عمره وشخصيته وجنسه وكفاءته في القيام بإحدى الحرف ، ففي بعض الأحيان كان العبيد يرسلون لتعلم بعض الحرف عند أرباب هذه الحرف مثل النسيج والأختزال والعزف على القيثارة ، وكانت النساء من العبيد يؤجرن أحياناً كمرضعات ومن المحتمل أن الراقصين والموسيقيين الذين كانوا يحيون الحفلات – كما يظهر في الوثائق البردية – ويسافرون بين القرى والمدن كانوا من العبيد ، ومما لا شك فيه أن البغايا والعاهرات كن من العبيد.

الغالبية العظمى من سكان مصر في عصر الرومان لم يحدث تغيير جذري في حياتهم ، ما بين عصري البطالمة والرومان ، فليس هناك فارق يذكر بين أن يكون حاكمهم هو الملك البطلمي أو الإمبراطور الروماني.

يتخذ البناء الأجتماعي في مصر شكلاً هرمياً ، يحتل قمته المواطنون الرومان ، وهم الفئة التي طرأت على المجتمع المصري بعد الفتح الروماني ، وتتكون من كبار الموظفين والجنود ، ورجال الأعمال والتجار ، وهي فئة لم تكن كبيرة العدد مقارنة بباقي السكان ، وكان أفرادها ينعمون بكافة الأمتيازات ، ويأتي بعد ذلك قطاع كبير من ذوي الأمتيازات الأقل وهم الأغريق واليهود ، ويقع في قاعدة الهرم الأجتماعي باقي سكان مصر من المزارعين والحرفيين وصغار الملاك و التجار ، أي الغالبية العظمى من الشعب التي كانت تلقى معاملة جائرة من الأدارة الرومانية ، ويطلق عليهم أجمالاً "المصريون. "

كانت توجد حدود فاصلة بين هذه الطبقات ، فكان من ضروب المستحيل أن يتمكن فرد من القفز إلى طبقة أعلى ، إلا في حالات أستثنائية ، وبإذن خاص من الإمبراطور شخصياً ، وكان بعض أثرياء الإسكندرية ، والشخصيات البارزة في المدينة يكافأون بمنحهم المواطنة الرومانية ، فقد كانت طبقة الأثرياء كما هو الحال في سائر أنحاء الأمبراطورية ، موالية للرومان ، ولم يكن الرومان أسخياء في منح المواطنة الرومانية ، رغبة منهم في الحفاظ على الفوارق بين الطبقات ، ولكن في عام ٢١٢ أقدم الأمبراطور كراكالا على خطوة جريئة حين ألغى بجرة قلم تلك الفوارق ، ومنح كافة سكان الإمبراطورية المواطنة الرومانية .

الفــوروم (السوق) الرومانى

بقلــم: هند محمد السماديسى



كان الفوروم الرومانى مثله مثل الأجورا اليونانية ، ويعتبر من أهم المنشأت التى تميزت بها العمارة الرومانية

حيث كان مركزاً عاماً للتجارة والإجتماعات وقد زادت أهمية الفوروم بإزدياد وقوة روما حتى اصبحت أهم مراكز المدينة ، وطبقاً لوصف المهندس الرومانى فيتروفيوس ،فإن الفوروم كان فى البداية عبارة عن ساحة مكشوفة تشبه الأجورا اليونانية وهذه الساحة كانت على شكل مستطيل عرضه يساوى ثلثى طوله ويحاط بالصالات المعمدة المسقوفة ويتناثر حوله المبانى العامة والحوانيت .

فى الأيام العادية كان هذا المكان يستخدم كسوق للبيع والشراء حيث يتبادلون فيه الناس السلع ويحصلون منه على احتياجاتهم ، ثم أصبح مكاناً للإجتماعات السياسية

كذلك أقيم فــى جانبه الغربى منصة مرتفعة للخطباء يتحدثون منها إلى المجتمعين

وفى الشمال أقيمت قاعة لإجتماعات الفئة الحاكمة اطلقت عليها(Curia)

وكان يطلق على السوق إسم (Romanium Forum)

وفى القرن الثانى ق.م وجد الرومان ان الأعمال التجارية فى السوق قد أصبحت مزعجة وتشغل مساحة كبيرة، لذلك قاموا بنقل الحوانيت الخاصة بالخضروات والمواشى إلى سوق أخر بجوار نهر التيبر أطلقوا عليه إسم (Forum Boarium)

وفى عهد القائدين بومبيوس ويوليوس قيصر اللذان اضافا لوناً هللينستياً لمدينة روما وتميزت بشوارعها وميادنها الضخمة وبدا استخدام المرمر فى المبانى العامة

فقد أقام قيصر سوق جديدة تسمى (Forum Julium) أو السوق الإمبراطورية التى حملت إسم الأسرة العريقة يوليا التى ينتمى إليها قيصر وأغسطس

وكان السوق مساحته حوالى ٦٠٠٠ متر مربع وكان يأخد الشكل المستطيل ومحاط بأروقة معمدة مزدوجة وأمامه كان يوجد مبنى Curia وملحقاته

وكذلك بازيليكا ضخكة حملت إسم (Basilica Curia)والتى أعاد أغسطس بنائها على مساحة اوسع .

ومن أشهر الأسواق فى روما سوق تراجان الذى بناه المهندس المعمارى أبللودوروس الدمشقى من الفترة ١١١- ١١٤

وقد اعترض ابللودور مشكلة أثناء بنائه السوق وهى وجود رابية الكوبريناليس فى الجهة الشرقية من الارض المعدة للمشروع ، وان هذا المرتفع يعوق الحركة ويشوه المنظر العام من جهة ويحدث انهيارات من جهة أخرى

ولكن قد وفق أبللودور إلى حل يحقق الغايتين الجمالية و العملية فى وقت واحد ، فإقتطع حافة الرابية وأنشأ مكانها سوقاً مجمعة ومسقوفة وفق الأسلوب الشرقى وجعلها على شكل قوس كبيرة تندرج عند الرابية بطوابق ستة .

ويضم السوق حوالى ١٥٠ دكاناً وقاعة إجتماعات ومزاد وصالة بيع شعبية ، كما يضم بازيليكا تراجان وهى مبنى متسع ومقسم من الداخل إلى خمس صالات كبرى بواسطة أربعة صفوف من الأعمدة الكورنثية التى يبلغ عددها ١٠١ عمود من الجرانيت

وقد أقيم فى وسط الميدان عمود تراجان الشهير الذى يفصل بين مبنين صغيرين احدهما المكتبة اللاتنية والاخرى اليونانية

وظل سوق تراجان حلاً معمارياً يستهوى المصممين فى كل العصور من حيث البساطة والجمال والفائدة القصوى ، كما انها منعت إنهيار أطراف الرابية فضلاً عن أنها خلقت خلفية بديعة لذلك المجمع المعمارى الضخم .

المراجع :

١- العمارة الرومانية
د/ ضحى عرفة
٢- تاريخ عام الفنون
د/ عزت قادوس
٣- مدخل الى علم الآثار اليونانية والرومانية
د/ عزت قادوس

حركة الاستيطان الأغريقى ونتائجه

د/ نعيمة على البحباح

استكمالاً لحركة الاستيطان الاغريقى أردنا أعطاء نماذج أخرى لهذه الحركة حيث شملت مناطق عدة منها جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا ومصر وسواحل بحر بنطش وغيرها، وقد عرفنا دوافع هذه الحركة فى مقالة الاغريق فى ليبيا وتفاديا لتكرار نورد بند آخر هو: شعائر إنشاء المستوطنة الأغريقية .

شعائر إنشاء المستوطنة الإغريقية :

حرص الإغريق عند إنشاء مستوطنة جديدة التقيد بعدة شروط والتى كانت بمثابة الشعائر الدينية عندهم وهى :

- استشارة وحى دلفي، فكاهنته عليها اختيار المكان المناسب لتأسيس المستوطنة وعليهم الإمتثال لمشورتها. ولا استبعد أن تكون هذه الكاهنة على علم بالمواقع الحيوية من قبل أتباع لها أوكلت لهم هذه المهمة ولا أدل من أن جميع المستوطنات الإغريقية أنشأت فى أماكن تتميز بثراها الأقتصادى ومواقعها الإستراتيجية.
- اختيار مؤسس للمستوطنة الجديدة على أن يكون من المدينة الأم وأن يكون ارستقراطياً .
- على هذا المؤسس اختيار من يرافقه ، وهنا لا يشترط فئة معينة وإنما يسمح لمختلف شرائح المجتمع الأغريقى الانضمام لهذه الرحلة والمشاركة فيها [١٥٢].
- على المهاجرين وقائدهم الاجتماع قبل المغادرة وتأدية القسم الذى يؤكدون فيه ولائهم للمدينة الأم [١٥٣]، ومن ثم من لم يلتزم بهذا القسم يطرد من المستوطنة وتنزل عليه اللعنة [١٥٤] .
- يحمل المهاجرون معهم شعاراً لهم من مدينتهم الأم :وهو شعلة من موقد المدينة لإشعالها فى موقد المستوطنة الجديدة .
- وأخيرا بعد استنفاد كافة الشعائر عليهم وضع دستور يتم استنباطه من دستور المدينة الأم ، ويشرعون فى تأسيس مدينتهم الجديدة [١٥٥].

الإستيطان الإغريق على سواحل بحر بنطش

تمتعت سواحل البحر الأسود بخصوبة تربتها وإنتاجها الوفير من القمح ، ولعل هذا ما أجتذب الإغريق ، ومن منطلق ذلك يمكن توضيح عوامل نجاح هذا ودوافعه الرئيسية للإستيطان :

كان القمح هو الغذاء الرئيسى للإغريق وبما أن منطقة الشرق الأدنى لم تعد تفى بالغرض بعد سيطرة الفرس على المنطقة ، ولاسيما بعد فرض نفوذهم على مصر ، أصبحت سهول بحر بنطش(البحر الأسود) البديل للحصول على القمح[١٥٦]، فضلاً عما يتمتع به مُناخ سواحل بحر بنطش من اعتدال وصفاء الجو بما يناسب حياة الأغريقى الذى اعتاد

على البقاء خارج بيته معظم اليوم ، وكذلك انتشار الثقافة الأثينية فى المنطقة، حيث كان الأهالى يرسلون أبنائهم إلى أثينا لتلقى علومهم [١٥٧].

ولم يتدخل كهنة أبوللو فى إنشاء المستوطنات الإغريقية على سواحل بحر بنطش، وإنما مدينة ميليتوس التى أصبحت رائدة المدن الإغريقية فى التأسيس منذ منتصف القرن ٩ ق . م، ومن المدن التى أسستها مدينة فاسيس وأولبيا الواقعة شرق بحر بنطش وطرابيزوس جنوبه، وبرزت مدينة أخرى أصبحت منافسة لميلتوس هى ميجار التى أسست مستوطنة هيراكليا وخالكيدون وبوزانطيا (٦٥٧ ق م) ذات الموقع الأستراتيجى [١٥٨].

---

[١٥٢] الناصرى، سيد أحمد على، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من العصر الهيلادى حتى قيام امبراطورية الأسكندر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط:٢ ، د.ت،ص ١٥٤.
[١٥٣] مكاوى، فوزى، تاريخ العالم الاغريقى وحضارته، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ١٩٧٩، ص ١١٢.
[١٥٤] الناصرى، مرجع سابق، ص ١٥٥.
[١٥٥] مكاوي، مرجع سابق، ص ١١٢.
[١٥٦] الناصرى، مرجع سابق، ص ١٨١.
[١٥٧] برن، أندرو روبرت، تاريخ اليونان، ت: محمد توفيق حسين، ط: ٣، المكتبة الوطنية بغداد، ١٩٨٩، ص ٩٨.

الإغريق فى جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا



تعتبر جزيرة صقلية والجنوب الإيطالي من المواقع الحيوية لبلاد الإغريق وذلك لعدة عوامل منها

- قرب جزيرة صقلية والجنوب الإيطالى من بلاد الإغريق ، فلا حواجز جبلية تعيق الاتصال بين الطرفين ، كما سهلت جزر البحر الأدرياتيكى ولاسيما جزيرة كوركيرا حركة الإتصال ،فمن خلالها حمل التجار ، والمهاجرون الإغريق الحضارة الإغريقية منذ عصورهم المبكرة(١٥٩) .
- من نتائج استيلاء الفرس على المدن الأيونية فى آسيا الصغرى ، والحروب الفارسية الإغريقية ،توقف التجارة مع الشرق ومن ثم اندفاع الإغريق إلى صقلية والجنوب الإيطالى .
- لم تكن الشعوب الموجودة فى هذه المناطق كالسابنيين والسمنيين من القوة ما يمكنها من مقاومة الإغريق (١٦٠) .

المستوطنات الإغريقية:

أسس إغريق خالكس من جزيرة يوبويا الواقعة شرق ساحل أتيكا أول مستوطنة أغريقية فى جنوب ايطاليا عام ٧٥٠ ق.م عرفت باسم كوماى (Cumae) (١٦١) ،ويرجح أنهم من نقلوا الكتابة إلى الأتروسقيين والرومان (١٦٢)، وقد تميزت المستوطنات الإغريقية هنا أنشأها مستوطنة أخرى تكون تابعة لها فهذه كوماى تنشئ مستوطنة نيابوليس ، وأسست خاليكى كاتانا فى الساحل الشرقى لجزيرة صقلية وريجيوم عند مضيق مسينا وهميرا ، وأسست كورنتا سيراكوزا على الساحل الشرقى لجزيرة صقلية ، وأنشأ المهاجرون الدوريون من جزيرة كريت مستوطنة جيلا على الساحل الجنوبى لصقلية وأنشأت الأخيرة أكراجاس التى تميزت بخصوبة تربتها وسيطرتها على المنافذ البحرية، وهكذا أصبح الجنوب الإيطالى وجزيرة صقلية مواطن للإغريق يتوافدون عليه وينشرون ثقافتهم ما جعل الرومان يطلقون على المنطقة اسم بلاد الإغريق الكبرى (Magna Cracia) (١٦٣).

الإستيطان الإغريقى فى مصر

العلاقات بين الإغريق والمصريين موغلة فى القدم ، إذ كان الإغريق يرتادون مصر لتجارة أو امتهانهم الجندية كجنود مرتزقة فى الجيش المصري، مما أدي إلى زيادة أعدادهم، حتى أصبحوا يمثلون طبقة فى المجتمع المصرى ، ويشكلون مصدر قلق للمصريين ، وهو ما دفع أحد ملوك العصر الصاوى أحمس الثانى (٥٦٩- ٥٢٨ ق.م) لتأسيس مدينة هى : نقراطيس يجمع فيها الإغريق تجارا وجنود ، بالقرب من سايس (صا

---

(١٥٨) الناصري، مرجع سابق، ص ص ١٨٢ ـ ١٨٥.
(١٥٩) المرجع نفسه، ص ١٥٩.
(١٦٠) عياد، محمد كامل، تاريخ اليونان، دار الفكر، ط:٣، ١٩٨٠، ص ٣٤٦- ٣٤٩.
(١٦١) المرجع نفسه، ص ٣٤٧.
(١٦٢) الناصرى، مرجع سابق، ١٥٨.
(١٦٣) للمزيد ينظر: عياد، مرجع سابق ، ص ص ٣٤٧ ـ ٣٤٨؛ الناصرى ، مرجع سابق، ص ١٦٠.

الحجر - عاصمة الاسرة الصاوية) مراعاة لمشاعر المصريين الذين أثار حنقهم اعتماد الصاويين على الأجانب من الإغريق ولاسيما فى الجيش ، ولعل الدافع من ذلك كذلك هو خوفهم من خطر الفرس مما جعلهم يقربون الإغريق ويغدقون عليهم الامتيازات ، حيث انعكس ذلك على الإغريق الذين لم يتوانوا عن مساعدة ملوك هذه الأسرة ، ولا أدل من مساعدة خبراء من مدينة كورنثا لهم فى بناء السفن الحربية ، وعليه أصبحت التجارة المصرية فى أيدى إغريق نقراطييس، الذين حرصوا كل الحرص على البقاء محافظين على هويتهم الإغريقية فلم يسمحوا بالتزاوج مع المصريين لمنع الامتزاج ، كما تميز أغريق هذه المستوطنة بالحياد أثناء الصراع بين أثينا وإسبرطة، ومع نهاية القرن الثانى الميلادى بدأت تضمحل تدريجيا وخاصة بعد الثورة المعروفة بثورة الرعاة إذ طالت المدينة بالتخريب مما ألحق بها أضرار كبيرة[١٦٤].

نتائج عصر الاستيطان الاغريقى

ترتب على حركة الهجرة الإغريقية وإنشاء مستعمرات إغريقية فى بقاع شتى عدة نتائج :

- **ازدهر النشاط الإقتصادى فى المستوطنات الإغريقية وبلاد الإغريق ، نتيجة لسيطرة الأولى على المنافذ البحرية واحتكارها للمواد الخام والمنتجات الزراعية والمعدنية والمواد الخام ، وتوظيفها كل ذلك لصالحها وصالح موطنهم .**
- **ظهور طبقة من الأغنياء الإغريق مما زاد الهوة بين الأغنياء والفقراء وبين الأرستقراطيين والأغنياء الجدد من ناحية أخرى.**
- **انتشار الحضارة الإغريقية فى ربوع المناطق التى استقروا فيها .**
- **تفاعلت وامتزجت الثقافة الاغريقية مع غيرها من ثقافات الشعوب كاقتباسهم الحروف الابجدية عن الفينيقيين التى أصبحت فيما بعد أم اللغات الأوربية بعد أن طوروها، وعن المصريين علم الطب . والتى سوف نشملها بمقالة فى الأعداد القادمة.**
- **كان لوجود الإغريق خارج وطنهم الأثر الكبير فى تماسكهم معنويا، وبالتالى تطور حضارتهم وبقاءها طويلاً[١٦٥] .**
- **تطور أنظمة الحكم من الملكى إلى الارستقراطى مروراً بالنظام الاوليجركى وصولاًإلى الحكم الديمقراطى.**
- **تحول التجارة من ايدى الفينيقيين إلى أيدى الإغريق [١٦٦].**
- **تنمية الروح القومية لدى الإغريق كنتيجة لإحتكاكهم بأمم آخرى .**
- **دخول بلاد الإغريق دائرة الأقتصاد النقدى بسبب التوسع التجارى[١٦٧].**

من خلال ما تقدم يمكن استنباط عدة حقائق اتسمت بها الهجرات الإغريقية وتأسيس المستوطنات الإغريقية فى أماكن مختلفة :

- **خروج الإغريق فى هجرات منظمة ألى مناطق تزخر بخيراتها : لهو دليل على وجود هدف واحد هو إيجاد حل لما كانوا يعانون منه من مشاكل اقتصادية لطبيعة بلادهم الجبلية، وقلة مواردهم فضلا عن معالجة مشاكلهم الاجتماعية ، إذ وجد المهاجرون فى الهجرة السبيل لان يكونوا أغنياء ومن ثم يرتفع شأنهم بين غيرهم من الإغريق .**
- **لم تطبق شعائر إنشاء المستوطنة مع كل المستوطنات ، ومع ذلك اكتسبت هذه المستوطنات الشرعية شأنها شأن بقية المستوطنات الأخرى.**
- **استحوذ على معظم المستوطنات الإغريقية طابع النزعة الاستعمارية ضد الأهالى الأصليين وخير مثال على ذلك السياسة التى اتبعوها ضد الليبيين الذين أسكنوهم أخصب أراضيهم قورينى .**

[١٦٤] للمزيد ينظر: الناصرى، مرجع سابق، ص ص ١٧٤- ١٨٠ .
[١٦٥] المرجع نفسه، ص ص ١٨٨- ١٨٩.
[١٦٦] الأثرم، رجب عبد الحميد، دراسات فى تاريخ الاغريق وعلاقته بالوطن العربى، ط: ٢، منشورات جامعة قاريونس، بنغازى، ٢٠٠١، ص ١١٠.
[١٦٧] مصطفى، ممدوح درويش وآخر،مقدمة فى تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ١٧.

(ليسيبوس وتماثيل الإسكندر)

بقلم : هند محمد السماديسى ... الباحثة في تاريخ واثار مصر



ولد الفنان ليسيبوس فى حوالى ٣٨٥ ق.م وهو من مدينة سيكيون شمال غرب البيلوبونيس

ويعتبر أحد عظماء فن النحت فى القرن الرابع ق.م .

يقال أن ليسيبوس فى البداية كان صاحب حرفة متواضعة إذ كان يعمل نحاساً وربما كانت هذه التجربة التى مر بها هى التى ساعدته على ان يتبع طريقة فنية فى الأعمال المصنوعة من البرونز ، ولذلك نجد أن معظم تماثيله كانت من البرونز فربما كان يصهر البرونز كسبيل للرزق وظل على هذا الحال حتى إكتملت شهرته كنحات .

ويقترن إسم ليسيبوس بالإسكندر الأكبر فقد كان النحات الرسمى فى الإمبراطورية ويخبرنا بلينى ان ليسيبوس صنع عدداً كبيراً من التماثيل للإسكندر وقد بدات علاقته بالإسكندر الأكبر عام ٣٤٠ ق.م عندما كان الاسكندر فى السادسة عشر من عمره

وعندما اعتلى الاسكندر العرش اختار ليسيبوس ليرسم صور الاسكندر كنحات للبلاط الملكى ، وقد ذكر كثيراً أنه لم يسمح لأى فنان أخر أن يصور الملك غيره فكان الفنان الوحيد الذى سمح له بذلك

اما عن ليسيبوس فقد كان غزير الإنتاج أكثر من أى فنان أخر فيقال أن اعماله وصلت إلى حوال ١٥٠٠ عمل فنى ، ويقال أنه اعتاد ان يضع فى جرة جميلة صنعها بنفسه قطعة من العملة الذهبية من الثمن الذى كان يتقاضاه عن كل تمثال قام بنحته ، وبعد وفاته إكتشف وريثه أن هناك ١٥٠٠ قطعة من العملة الذهبية فى الجرة التى تركها .

أما عن فنه فقد غير ليسيبوس كثيراً من نظريات وتكنيك فن النحت وأتى بأسلوب جديد متطور ، وجاءت أعماله متصفة بالواقعية الشديدة حيث درس الطبيعة دراسة مباشرة وأوجد نظام جديد لنسب الجسم بالمقارنة مع النحاتين الأوائل وبشكل خاص بوليكليتوس فقد جعل الرأس أصغر ٨/١ لطول الكلى بدلاً من ٧/١ الذى كان سائداً وصور الجسم أنحف وأصلب حيث أضفى على تماثيله مظهر الإرتفاع الكبير ظهر أيضا فى أسلوب ليسيبوس شعور جديد بالحركة حيث كان يتجه الجذع والرأس والأطراف جميعاً نحو جهات مختلفة مما يشير إلى ان الحركة يمكن أن تتغير فى اى لحظة.

وهنا يكمن الفرق حيث قدموا فنانو القرن الخامس الناس فى تماثليهم كما يجب أن يكونوا أما ليسيبوس فقد قدمهم كما يبدون للعين .

لذلك نقل الأشياء بكل ما فيها من مميزات وعيوب دون تعديل او تصحيح اما عن الشعر فقد صوره ليسيبوس غزيراً غير منظم كما لو كان فى حركة دائمة وكما ذكرنا أن كانت مهمة ليسيبوس عمل صور شخصية للإسكندر الأكبر تصور مراحل حياته حيث اخبرنا بلوتارخوس أن الاسكندر أعطاه هذا الحق دون غيره من الفنانين لتصوير تماثيله .

فهو الفنان الوحيد القادر على تجسيد قوة وعبقرية الاسكندر المحارب ، حيث أن الفنانون الأخرون بذلوا قصارى جهدهم لتقليد تماثيل الاسكندر ولكنهم عجزوا عن تصوير شخصية هذا القائد المنتصر على هذا فقد أصبحت الملامح التى نفذها ليسيبوس فى تماثيل الاسكندر هى موضة العصر بل والعصور التالية خاصة العصر الهللينستى ، حيث كان أسلوب ليسيبوس فريد فى عمل نمط لرأس الاسكندر ومن أجمل التماثيل التى صنعها ليسيبوس للاسكندر الأكبر هى تصوير الاسكندر وهو فى حملة عسكرية خارجاً للحرب أو ربما صنعها للاسكندر وهو فى رحلة صيد مع بعض أصدقائه .

وقد امتد نشاط ليسيبوس فى تصوير المعارك ورحلات الصيد وسباق العربات حيث أظهر براعة فائقة فى تصوير المجموعات وعلاقتها ببعضها ولكن للاسف لم يتبقى من هذه الاعمال شيئاً ، ولكن نلمس تأثير ليسيبوس على الاعمال الخاصة بمعاصريه والعصر الهللينستى كما هو موجود على أعمال الحفر فى التابوت المسمى بتابوت الاسكندر الاكبر فى صيدا والذى يرجع الى نهاية أواخر القرن صور على أحد جوانبه زخارف بالنقش البارز للاسكندر فى صراعه مع الفرس ، وعلى جانب أخر صور الاسكندر وهو يقوم بإصطياد حيوان الآيل وفى جانب أخر يهاجمه اسد.

فى الحقيقة أن ليسيبوس لم يترك مقالات علمية مثل التى جاءت عن بوليكليتوس ولكن ما ذكره الكُتاب وتلاميذه عنه أمكن الوصول إلى قوانين ليسيبوس التى استخدمها وإلى معرفة أسلوبه الفنى الذى ابدعه فى نحت التماثيل ومنها:

تصوير الرأس الصغيرة والجسم النحيل الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة مما يتطلب فهما دقيقاً لتشريح الجسم البشرى

تصوير الأرجل طويلة، وأخيرا تصور تماثيله الواقع.

اما عن وفاة هذا الفنان المبدع يقال انه عاش حتى اصبح رجل مسن لذلك كان يطلق عليه كلمة Jeros وتوفى تقريبا عام ٣٠٠ ق.م

المراجع :

١- الآثار اليونانية والرومانية فى العالم العربى (الجزء الآسيوى)
د/ عزيزة سعيد - د/ منى حجاج
٢- دراسات فى فن النحت اليونانى
د/ سوزان أحمد الكلزة
٣- حضارة الاسكندرية
د/ عزت قادوس

المسارح فى العصر الجمهورى فى روما

هشام الصغير....... مفتش اثار

مسرح بومبيوس



قام القائد العظيم بومبى Pompeius بتشيد هذا المسرح فى عام ٥٥ ق.م ليفتتح رسميا فى عام ٥٢ق.م وترجع أهميته الى أنه أول مسرحمبنى من الأحجار داخل روما .وعلى الرغم من عدم تبقى الكثير من عمارة المسرح الا أن بعض المؤسسات العلميه تبنيت إعادة بنائه اعتمادا على البقايا والمتابات المعاصره.

اعتمد بومبى فى تخطيط المسرح الجديد على نموذج لمسرح كان قد شاهده وهو مسرح mitylene احدى مدن أسيا الصغرى الى قام بفتحها وقد خص ميزانيه ضخمه لهذا الغرض بهدف الدعايه السياسيه والشعبيه الا انه تفاديا للنقد واللوم الذى قد يتعرض له من مجلس السناتو لبناء مسرح حجرى قديم الحق بالمسرح معبدا لاضفاء قداسيه للمكان واختار مكانا له أعلى جزء فى مقاعد المشاهدين بحيث تستخدم مقاعد المشاهدين كدرجات للصعود للمعبد وخصصه للالهه فينوس الحاميه الشخصيه له .

هذا ويشير أختيار مكان المسرح فى هذا الموقع الى عبقرية القائد اذ أقيم فى القطاع الجنوبى الغربى من معسكر مارتيوس وهو مكان تجمع فرق الجيش للمعركه وكانت اقامة المسرح السبب الأساسى لسرعة إعمار المنطقه الواقعه حوله ، من المعتقد ان فيترفوس عند الحديث عن مخطط المسرح الرومانى فى كتابه (عن العماره) قد اتخذ من مسرح بومبيوس النموذج الذى يجب ان يكون عليه السرح اذ كان المسرح فى قمة ازدهاره وعظمة انذاك .

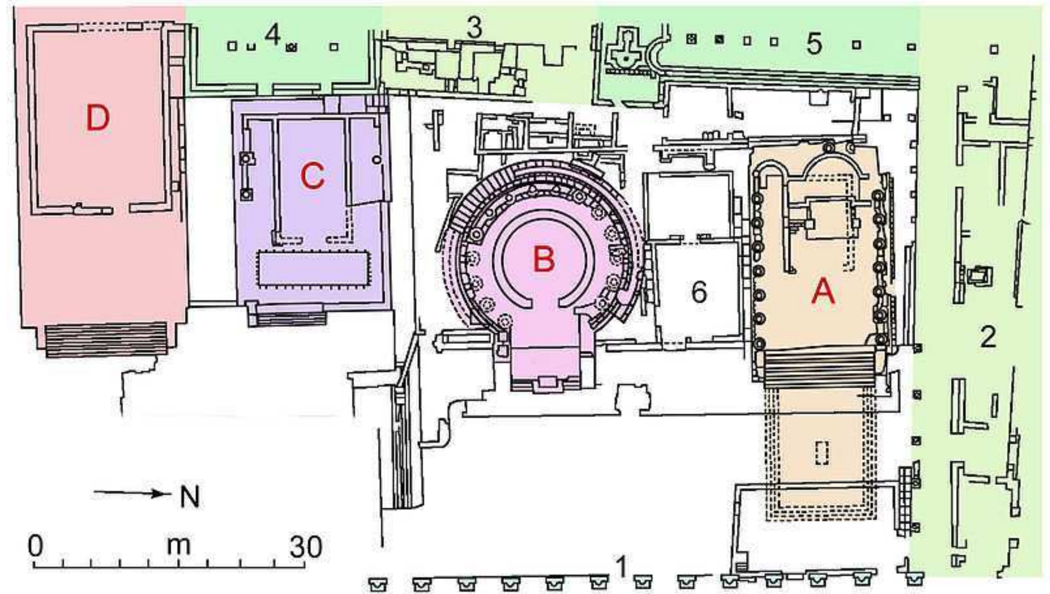
تتخذ مقاعد اذالمشاهدين شكل نصف الدائره تتشابك فى بناء متكامل مع خشبة المسرح مع وجود Versurae الاوركسترا نصف دائريه نظرا لوجود المقاعد الاماميه لخشبة المسرح Pulpitum بسيطه الزخارف أما خشبة المسرح فهى منخفضه وعميقه الخلفيه تتكون من ثلاث طوابق ذات زخارف معماريه ، الأعمده كورنثيه من الـ perpino والجرانيت الاحمر غطيت خشبة المسرح بمظله واستخدام الطوب المرصوف فى تغطية ارض الاوركسترا .

أحيطت مقاعد المشاهدين من الخارج بلاعمده المعقوده فى ثلاث طوابق فى الطابق الاول ثم ايونيه تليها الكورنثيه فى الطابق الاخير يبلغ مسرح كما يذكر بلينى حوالى ١٥٠الى ١٦٠ مترا اما طول خشبة المسرح فيصل الى ٩٥ مترا يذكر

بلينى ان المسرح يتسع لحوالى ٤٠.٠٠٠ مشاهد الا ان الدراسات الحديثه تذكر أن الرقم مبالغ بـه مثيرا وتقترح حـوالى ١٠.٠٠٠ مشاهد فقط .

اقيمت مقاعد المشاهدين على شبكة متداحله من الممرات المقببه تشير الى مهارة رومانيه مبكره بعد استخدام الممرات المقببه لحمل مقاعد المشاهدين اضافة لاحاطة المبنى من الخارج بالعقود والاقببه كتدعيم لهذا الجزء من الملامح الهامة التى أرسيت فى هذه الفتره وسارت عليها مبانى الترفيه الرومانيه الامبراطوريه .

مخطط المسرح



أهم المراجع

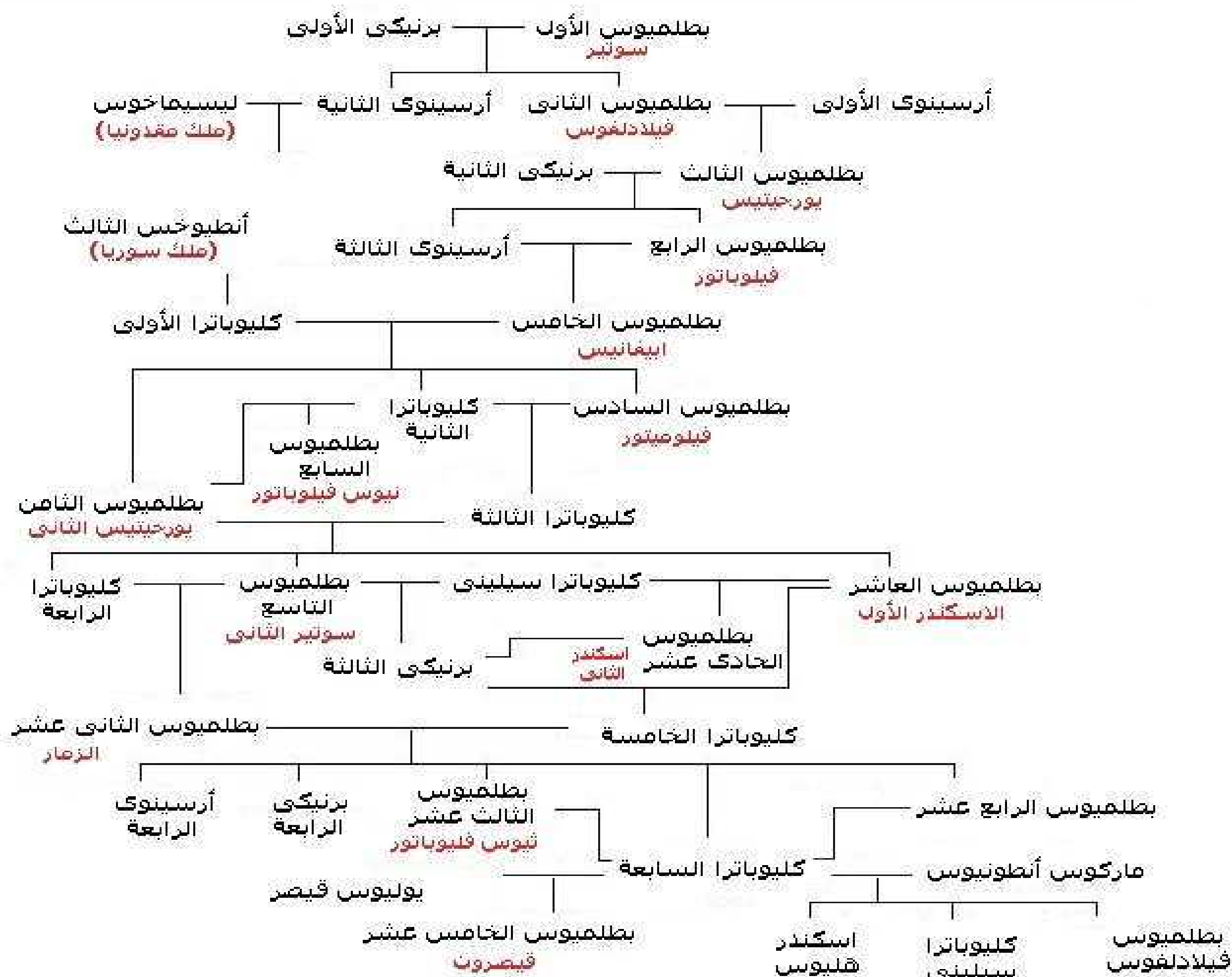
١- ضحى عرفه – العماره الرومانيه – الاسكندريه ٢٠٠٦ .

∞ ∞ McDonald, Walton, Marianne , J. Michael (May 2007). The Cambridge companion to Greek and Roman theatre. Cambridge University Press. p. 219. ISBN 978-0-521-83456-8.
∞ Platner, Samuel Ball (1911). The topography and monuments of ancient Rome. Boston, Allyn and Bacon. p. 874.
∞ Middleton, John Henry (1892). The remains of ancient Rome, Volume 2. Nabu Press. pp. A–67, B–66–67, C–69. ISBN 978-1-148-09793-0.
∞ Theatrum Pompeii in Platner & Ashby
∞ Tomlinson, Richard Allan (October 22, 1992). From Mycenae to Constantinople: the evolution of the ancient city. Routledge. p. 169. ISBN 978-0-415-05998-5.
∞ Painter, Painter, Borden W., Borden (March 6, 2007). Mussolini's Rome: Rebuilding. Palgrave Macmillan. pp. 7–9. ISBN 978-1-4039-8002-1.
∞ Taylor, Rabun (January 1, 2001). Public Needs & Private Pleasures. L'Erma di Bretscheider. p. 159. ISBN 978-88-8265-100-8.

مصر فى العصر البطلمى (٣٣٢ - ٣٠ ق. م)

بقلم / محمود حسين النوبي .....مفتش اثار

الأسرة البطلمية



مقدمة

لم تسلم المدن اليونانية من غزو الفرس.. وكان الإغريق يرون فى فارس عدوا تقليديا يجتهدون فى الانتقام منه .
وأخيرا استطاع فيليب ملك مقدونيا جمع المدن اليونانية تحت زعامته ولكنه أغتيل أثناء استعداده لغزو فارس فخلفه ابنه الاسكندر الذى نفذ خطة أبيه فقاد الأغريق فى حربهم ضد فارس فى سنه ٣٣٤ ق.م. وبدأت الولايات الواقعة تحت الاحتلال الفارسى فى الانهيار أمام الأسكندر من آسيا الصغرى إلى سوريا وفينقيا إلى فلسطين إلى أن وصل إلى مصر التى سلمها الوالى الفارسى للاسكندر دون مقاومة واستقبله المصريون بالترحاب لتخليصهم من الاحتلال الفارسى. الاسكندرالمقدوني

دخول الاسكندر مصر::

دخل الاسكندر مصر ٣٣٢ ق.م. وأسس مدينة الإسكندرية وأمر بأن تُتخذ عاصمة لمصر. وغادر الاسكندر مصر فى العام التالى ٣٣١ ق. م. ليواصل حروبه ضد الفرس وتوفى الاسكندر في ٣٢٣ ق.م.

الخلاف على العرش بعد وفاة الاسكندر::

غداة وفاة "الاسكندر" فى سنه ٣٢٣ ق . م أجتمع قواده فى بابل لبحث مشكلة حكم الامبراطورية المقدونية التى توفى مؤسسها قبل أن ينظم وراثة العرش وطريقة الحكم فيها ودون أن يترك وصية أو يرشح خلفا له.
وبعد خلاف عنيف تم الاتفاق على أن يرتقى العرش شاب معتوه يدعى " فيليب ارهيدوس" كان أخاً غير شقيق للاسكندر.
مع الاعتراف بحق جنين "روكسانا" زوجة "الاسكندر" الفارسية إذا كان ذكراً فى مشاركة "فيليب" المُلك بمثابة شريك تحت الوصاية.. وبهذا الحل أمكن الاحتفاظ بوحدة الامبراطورية من الناحية الشكلية فقط. أما من الناحية الفعلية فقد انقسمت بين قادة "الاسكندر" نتيجة للقرار الذى اتخذه أولئك القواد بتوزيع ولايات الامبراطورية فيما بينهم ليحكموا بصفتهم ولاه من قِبل الأسرة المالكة المقدونية .
وكانت مصر من نصيب قائد يدعى "بطلميوس" الذى أسس حكم أسرة البطالمة التى حكمت مصر من ٣٣٣ إلى سنه ٣٠ ق .م .

نظرة سريعة على أحوال مصر فى عهد البطالمة::

وقد تمكن "بطليموس الأول" من ضم بعض الأقاليم التى كانت تعتبر ملحقات لمصر مثل برقة وجنوب سوريا وفينقيا وفلسطين وقبرص .
ومع مرور الوقت بدأ نفوذ الحكام يضعف وبالتالى تأثر استقلال مصر وزاد توغل نفوذ روما فيها حتى أن حاكمين من البطالمة وهما: "بطليموس السادس والسابع" اتخذا من روما فيصلاً وحكماً فى النزاع الذى نشأ بينهما على حكم مصر - وصل الحد "بطليموس الثانى عشر" أن دفع مبلغاً يعادل نصف دخل مصر نظير إثناء "يوليوس قيصر" عن خطته فى ضم مصر إلى الامبراطورية الرومانية.
وعندما أعلنت روما فى ٥٨ ق. م. ضم قبرص إليها وتحويلها إلى ولاية رومانية بعد أن كانت خاضعة لمصر، وقف "بطليموس الثانى عشر" موقفاً سلبياً أدى إلى ثورة أهالى الاسكندرية ضده فلم يجد أمامه إلا الفرار الى روما وبقى هناك إلى سنه ٥٥ ق.م. عندما أعيد إلى عرشه بمساعدة جيش رومانى تحت قيادة "ماركوس انطونيوس" الذى بقى بالاسكندرية لحماية الملك .
أما الفصل الأخير فى تاريخ دولة البطالمة فى مصر فقد بدأ بارتقاء "كليوباترا السابعة" العرش سنه ٥١ ق. م. وأطماعها فى مشاركة "يوليوس قيصر" حكم روما، ولكنه قتل سنه ٤٤ ق.م. ولكن كليوباترا لم تيأس فأوقعت فى حبائلها "ماركوس انطونيوس" حين أصبح الحاكم المطلق للنصف الشرقى من الامبراطورية الرومانية .
وبانتصار "اوكتافيوس" على "انطونيوس" فى موقعة أكتيوم سنه ٣١ ق. م. ودخوله الاسكندرية عاصمة البطالمة فى العام التالى، أنهارت دولة البطالمة فى مصر، وانضمت مصر رسميا إلى الامبراطورية الرومانية.

قائمة بملوك البطالمة::

وتولى حكم مصر من البطالمة بعد الاسكندر ١٥ حاكماً وهم :

-بطليموس الأول ابن لاجوس (سوتير) ٢٨٤ -٣٢٣ ق .م المنقذ: حكم بوصفه ساتربا أى حاكم ولاية مصر من ٣٢٣ إلى ٣٠٥ ق. م. ثم بصفته ملكاً عندما استقل بمصر عن خلفاء الاسكندرية إلى ٢٨٤ ق. م .

-بطليموس الثانى ابن بطليموس الأول " فيلادلفوس " ٢٨٥ - ٢٤٦ ق . م وقد أشترك مع والده فى السلطة سنة ٢٨٥ ق . م ثم أنفرد بعد وفاته ٢٨٤ ق . م .
-بطليموس الثالث " يوارجتيس " ٢٣٦ - ٢٢١ ق . م
-بطليموس الرابع (ابن الثالث) " فيلوباتور" ٢٢١أو ٢٠٥ ق.م أو ٢٠٣ ق.م المحب لأبيه.

-بطليموس الخامس (ابن الرابع) " ابيفانس " ٢٠٥ - ٢٠٣ على اختلاف بين الفقهاء - إلى ١٨١ ق .م ، تزوج كليوباترا أبنة انيتوخس الثالث الملك السليوفى فى سوريا وتربعت على العرش باسم كليو باترا الأولى.

-بطليموس السادس (ابن الخامس)" فيلوميتور " ١٨٠ - ١٤٥ ق . م المحب لأمة تخللت حكمه فترة احتل فيها انتيخوس الرابع ملك سوريا البلاد سنه ١٧٠ ق . م ووقع بطليموس السادس أسيرا فى يد ملك سوريا .. وقامت ثورة فى الاسكندرية أعلنت الأخ الأصغر ملكا لهم .. وعندما تم الإفراج عن الأخ الأكبر حكم الملكان الأخوان مصر مناصفة .

وفى سنه ١٦٣ أنفرد الأخ الأكبر بالسلطة مرة أخرى .. إلى أن مات بطليموس السادس سنة ١٤٥ ق . م .

-بطليموس السابع (ابن السادس) سنه ١٤٥ ق . م حكم أشهر قليلة بوصاية أمه الملكة كليوباترا إلى أن عاد عمه من برقة الذى قاسم شقيقه فى حكم مصر فى وقت ما.

-بطليموس الثامن (ابن الخامس) " يوار جتيس الثانى " سبق له الحكم من ١٦٩ - ق . م فى مصر ومن ١٦٣ - ١٤٥ ق . م ثم من ١٤٥ - ١١٦ ق .م مصر وقامت ضده ثورة عنيفة فى سنتى ١٣١ - ١٣٠ هرب على أثرها وأنفردت بالحكم فى تلك الفترة كليوباترا الثانية ملكة مصر ، إلا انه استطاع يوار جتيس الثانى استعادة ملكه فى الأسكندرية وتوفى سنة ١١٦ ق . م .

-بطليموس التاسع (ابن الثامن) ١١٦ - ١٠٧ ق .م " سوتير الثانى " حكم مشاركة مع والدته الملكة كليوباترا الثالثة ١١٦ - ١٠١ وتوفى سنة ١٠١ ق .م .

-بطليموس العاشر (ابن الثامن) اسكندر الأول ١٠٧ - ٨٨ ق . م مشاركة مع والدته الملكة كليوباترا الثالثة التى ماتت سنه ١٠١ ق . م فانفرد هو بالحكم .

-بطليموس التاسع (للمرة الثانية) ٨٨ - ٨١ ق .م إلى أن توفى .

-الملكة برنيقة : بعد وفاة بطليموس التاسع لم يكن له وريث للملك، فتولت حكم مصر زوجته الثالثة برنيقة .
ووجد أن هناك أبناً للملك الأسبق بطليموس العاشر (اسكندر الأول) موجودا فى روما فعاد إلى مصر وتزوج برنيقة .

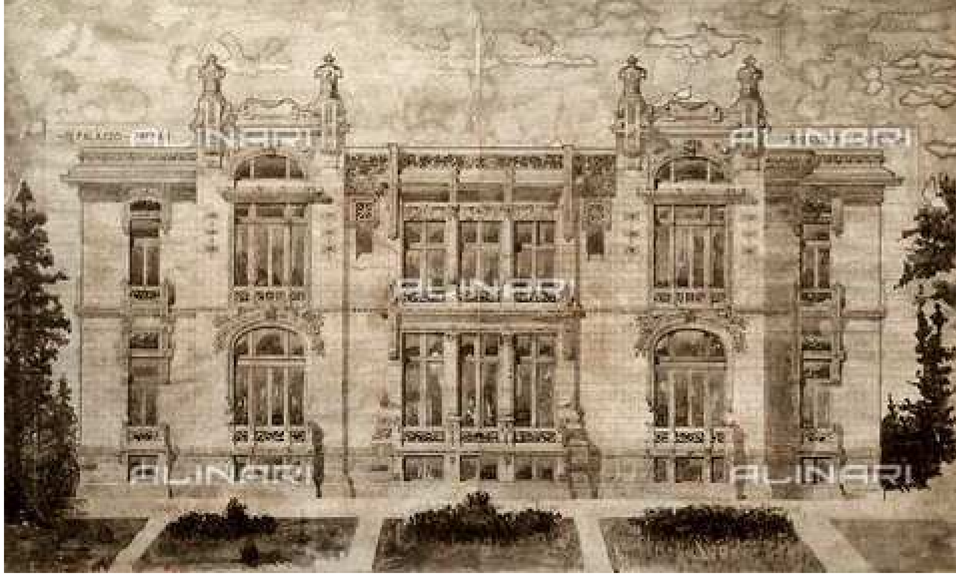
-بطليموس الحادى عشر (ابن العاشر) اسكندر الثانى وشارك زوجته الحكم .. ولكنه قتل سنة ٨٠ ق . م .

-بطليموس الثانى عشر (ابن غير شرعى لبطليموس التاسع سوتير الثانى) سنة ٨٠ ق . م - ٥١ ق .م وأشتهر بلقب الزمار وكان لقبه الرسمى ديونيسيوس الصغير وتزوج كليوباترا السادسة وازداد نفوذ روما على مصر وفى سنه ٥٩ ق . م كان يوليوس قيصر زعيم الحزب الشيوعى وكان قنصلا فى روما وكانت مسألة ضم مصر إلى الإمبراطورية الرومانية ضمن برنامجه السياسى . وسعى بطليموس الزمار لأن يثنى قيصر عن خطته نحو مصر ودفع نظير ذلك ٦٠٠٠ تالنتوم وهو نصف دخل مصر . وبذلك أعلن قيصر اعتراف روما بالزمار ملكا على مصر . ومات سنه ٥١ ق . م .

-كليوباترا السابعة ٥١ - ٣٠ ق .م.

العباسيه (سراى الزعفران /السرايه الصفراء)

بقلم فاطمه محمد أمين



سراى الزعفران :

بدأ الاهتمام بمنطقه العباسيه فى عهد أحفاد محمد على بإعتبارها مساحه تصلح لإقامه عدد من المدارس العسكريه لكن مع مرور الوقت غلب عليها الطابع المدنى ، منطقه العباسيه سميت نسبة لعباس حلمى الاول بن الأمير طوسون وكانت تسمى قديما (الحصوه) لأنها اشتهرت بكثره الحصى و الزلط اللازم لمبانى القاهره و بالهواء الجاف .

يحكى أن الوالى عباس حلمى الاول كان يعانى مرضا صدريا و كان الهواء الجاف أهم علاج له فخرج ذات يوم فى نزهه فى صحراء الحصوه و بات فيها ليله فأعجبه هواؤها و شعر بالراحه فأتخذ قراره بإعمار المنطقه وأطلق عليها أسمه .

أصدر عباس حلمى قراره أن يتجه الامراء و الاعيان و أصحاب الجاه إلى بناء القصور و البيوت الفخمه فى صحراء الحصوه لتصبح منطقه معموره و بدأ الوالى بنفسه حيث أنشأ قصر الحصوه الذى كان يرتاح فيه عند إعتلال صحته .

وواصل الخديوى إسماعيل المنشأت العسكريه فى العباسيه فأقام مدرسه (البياده او المشاه) و غيرها من المدارس العسكريه و اشترى قصر الحصوه من إلهامى بن عباس ووهبه إلى والدته فى عام ١٨٦٥م ، مد الخديوى إسماعيل السكك الحديدية من القاهرة إلى العباسيه و من العباسيه إلى القبه و نظم سباقات الخيول فى ميدان العباسيه .

دخل المرض فجأه على والده الخديوى إسماعيل (الوالده باشا) و أصيبت بمرض غريب و هو الهياج و الإضطرابات العصبيه و أشار الاطباء على الخديوى إسماعيل أن تسكن الوالدة الام فى مكان بعيد و هادئ خالى من العمران و أن يتم زراعه نبات الزعفران و ذلك لما لرائحته من تأثير مهدئ على المضطربين عصبيا ، و أخذ الخديوى النصيحه و لم يتوانى فى بناء سراى فى مكان معزول وسط الصحراء و بنيت السرايا و قد أحاطها بنبات الزعفران من كل جانب وعرفت السرايه والمنطقه بأكمالها باسم هذا النبات ، و دهنت السرايه باللون الوردى .

أمرت الوالده باشا الخديوى بأن يبدأ أعمال التشيد لمستشفى للأمراض العصبيه بالعباسيه ،وانتهى العمل بها فى عهد الخديوى توفيق ، وعرفت فيما بعد بالسرايه الصفراء نسبه لطلأها من الخارج باللون الاصفر .



بعد ذلك الت سراى الزعفران إلى أملاك البرنس حسين كامل ولم يعمرها حتى سكنها الانجليز ١٨٨٧م ، تحولت الان إلى مقرا لإداره جامعه عين شمس .



المدارس فى العصر الايوبى

لـــ/ مصطفى محمود اللبـــان

ازهر فى العصر الايوبى عمارة المـدارس لتعليم المذاهب السنية فقد انتشر نظام المدارس فى مصر منذ العصر الايوبى ،ووصل الى قمتة فى عصر المماليك حيث تطور إلى التصميم المشمل على ايوانات أربعة متعامدة على صحن أوسط مكشوف او درقاعة مسقفة .



على الرغم من أن هناك من المؤرخين من يذكر بأن المدارس لم تدخل مصر إلا على يد الناصر صلاح الدين الايوبى ، إلا ان الحقيقة على خلاف ذلك فلقد دخلت المدارس الاسكندرية قبيل زوال الحكم الفاطمى ، حيث اسس فى تلك الاثناء مدرستان .

اما بالنسبة للقاهرة فإن دخول المدارس إليها لم يحدث إلا فى عهد الناصر صلاح الدين وبامر منه

ولقد كانت بداية انشاء المدارس على يد صلاح الدين عندما كان وزير للخليفة الفاطمى العاضد حيث اسس فى عام (٥٦٦ هـ / ١١٧٠ م) مدرستان بالفسطاط بجوار جامع عمر بن العاص ، أولها المدرسة الناصرية ، والتى عرفت بعد ذلك بابن زين التجار ، ثم بالشريفية نسبة لعلماء درسوا بها

والثانية: المدرسة القمحية والتى عرفت بذلك لان جزءا من جرايتها كان يصرف قمحا ،ومن وضعية موقوفى عليها ويشير ابن دقماق إلى انها كانت تعرف بالمالكية أيضا نسبة الى المذهب المالكى الذى كانت تختص بتدريسة ، فى أربع زوايا ، فى كل واحدة منها مدرس عنده عدد من الطلبه ، وكان في موضعها قيساريه للغزل،هدمها الناصر صلاح الدين وجعل مكانها مدرسه.

بعد أن تمكن صلاح الدين من القضاء على الدولة الفاطمية سنة (٥٧٢ هـ /١١٧٧م) اخذ فى المضى فى تاسيس المدارس فى القاهرة ، ففى عام (٥٧٢هـ /١١٧٦ م) بنى ثلاث مدارس

١- **المدرسة السيوفية** والتى سميت بذلك لان سوق السيوفيين يقع على بابها وجعلت هذة المدرسه لتدريس المذهب الحنفى .

٢- **مدرسة بجوار المشد الحسينى** ذكرتها بعض المصادرمثل ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة ......وإن كان المقريزى لم يشير إلى هذه المدرسة وإنما يذكر بأن الناصر جعل به حلقه للتدريس.

٣- **المدرسة الناصرية بالقرافة** والتى عرفت ايضا بالشافعى لانها بنيت على مقربة من قبر الامام الشافعى ،وهى أكبر المدارس التى أنشأها صلاح الدين.

كذلك اسس عدد من **رجال الدولة** مدارس فى القاهرة من أهمها

١- المدرسة القطبية التى اسسها قطب الدين خسرو سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م).

٢- المدرسة السيفية التى تنسب إلى مؤسسها الأمير سيف الاسلام طفتلتين بن ايوب سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م) بأمر من أخية الناصر صلاح الدين الايوبى .

٣- كذلك أسس القاضي الفاضل فى سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) مدرسه بجوار داره فعرفت بة وأطلق عليها "الفاضلية" وهى مدرسة كبيرة جدا يقول عنها القريزى بأنها (اعظم مدارس القاهرة واجلها ٠٠٠٠٠٠) .وتحوى مكتبة ضخمة قيل بأن عدد كتبها بلغ مائة ألف مجلد وجعلت لتدريس الذهبين الشافى والمالكى ، علاوة على احتوائها على قاعة لتعليم القرآن الكريم ، وكان بها مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه .



معركة صفين

بقلم/ د/ احمد مجدى سالم ...المعيد بكلية السياحة والفنادق.... جامعة قناة السويس

المقدمة

كان مقتل عثمان بن عفان بمثابة فتنة ابتلى بها الله الأمة ، فقد بويع على ابن ابى طالب من بعده بالخلافة فى سنة ٣٥هـ ، وكان حادث مقتل عثمان هو نواة اندلاع معركة صفين١٦٨، وسوف ابرز أهم الأسباب التى ادت الى نشوب معركة صفين ، ونلمح عنها فى عجالة كالآتى:

قضية مقتل عثمان بن عفان هى السبب الرئيسى فى نشوب هذه الموقعة

خلافة على بن ابى طالب والنزاع الدائر بينة وبين معاوية بن ابى سفيان

النزاع بين شيعة عثمان وبين شيعة على حول الأخذ بالثأر وبيعة على بن ابى طالب

كذلك نتعرض الى مواقف الصحابة من القتال سواء اى من الفريقين ، فريق على بن طالب وفريق معاوية بن ابى سفيان . ثم ننتقل الى لب البحث وهو احداث المعركة ، وكيفية تباين المخادعة من قبل عمرو بن العاص واللجوء الى مسألة التحكيم .

وفى سياق البحث نظهر موقف كل من أهل العرق من دعوة اهل الشام إلى الصلح وكذلك رد فعل الإمام على وأصحابة من وقف القتال ، ثم نوضح مضمون وثيقة الصلح التى كانت فى صالح معاوية بن ابى سفيان على حساب الإمام على .

وأخيراً وليس آخراً سوف أقوم بدراسة تحليلية لأهم النتائج التى توصلت اليها من خلال هذا البحث المتواضع .

أسباب ومقدمات معركة صفين :

يعتبر الخلاف فى قضية قتلة الخليفة عثمان بن عفان – رضى الله عنه – هو السبب فى حدوث القتال بين المسلمين فى موقعة صفين [١٦٩]، فأهل الشام طالبوا بالإقتصاص من قتلة عثمان وجعلوه شرطاَ لبيعة على بن ابى طالب ، وأهل مكة استنفروا الناس وجموعهم للمطالبة بدم الخليفة المقتول .

لكن الإمام على بن ابى طالب خالف هؤلاء ، وكان يرى تأخير القصاص من قتلة عثمان وأصر ان يأخذ البيعة أولا وهو من وجهة نظر الباحث محق فى عملية التأخير هذه ، لأنة كان يريد ترتيب البيت الدخلى أولا ثم ينتقل الى القصاص للخيفلة ، وأصر على موقفة على ان يستخدم القوة فى أخذ البيعة بالقوة تجاة من خالفة ولم يبايعة [١٧٠] .

[١٦٨] سيدة اسماعيل الكاشف: مصر فى فجر الإسلام، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٤، ص١٢٠
[١٦٩] صفين : هى عبارة عن مكان يقع على شاطىء نهر دجلة شرق بلاد الشام
[١٧٠] ابن كثير : البداية والنهاية ، ط٣، مكتبة دار المعارف ، ١٩٨١ ، ج٧، ص٢٤٥-٢٧٥

وقد طالب كبار الصحابة بالمدينة المنورة الإمام على على إقامة الحدود للأخذ بدم أمير المؤمنين عثمان بن عفان ولكن الإمام على رفض هذا كما وضح الباحث ، كذلك قام على ابن ابى طالب بعزل الولاة الذين تم تعينهم فى عهد الخليفة عثمان بن عفان ، على رأسهم معاوية ولكن ضرب معاوية بقرار على عرض الحائط ممأدى الى عزم على بن ابى طالب على القتال، وبناء علية تباين موقف الصحابة من هذا القتال فمنهم من اعتزل القتال ومنهم من قاتل مع أهل العرق منهم من قاتل مع اهل الشام مع معاوية [١٧١]، وكذلك فى اثناء تلك الأحداث كانت موقعة الجمل[١٧٢] .

على إثر موقعة الجمل تحرك على ابن ابى طالب الى البصرة بمجرة أ ن عرف نبأ خروج السيدة عائشة ، ثم عزم بعد انتهاء معركة الجمل على قتال معاوية بن ابى سفيان [١٧٣]، ومن اشهر الصحابة الذين قاتلوا مع الإمام على ، هما عبدالله بن مسعود، عمار بن ياسر سهل بن حنيف ، عثمان بن حنيف ، الحسن والحسين ، جابر بن عبدالله ، عدى بن حاتم [١٧٤] .

أما من اشهر الصحابة الذين قاتلوا مع معاوية بن ابى سفيان هما عمرو بن العاص ، فضالة بن عبيد الأنصارى ، مسلمة بن مخلد ، وحبيب بن مسلمة [١٧٥] .

أحداث المعركة :

بعد ان انتهى على كرم الله وجهة من معركة الجمل ارسل جرير بن عبدالله البجلى الى معاوية بن ابى سفيان يطلب منه ان يبايعه ، ورد معاوية على رسائل الإمام على من خلال أبا مسلم الخولانى حيث طالب الإمام ان يرسل الى معاوية قتلة عثمان ، فأبى على بن ابى طالب وجرت بينهم العديد من الرسائل ولكنها باءت بالفشل وانتهت بالعزم على الحرب[١٧٦]

خرج أمير المؤمنين على بن ابى طالب لملاقاة معاوية ، فبلغ ذلك معاوية فخرج ومن معه من أهل الشام لمواجهة على ابن ابى طالب والتقوا عند صفين فى ذو الحجة سنة سبع وثلاثين وقد اقتتلوا فى مدة هذا الشهر كل يوم ، وأحياننا مرتين يوميا حتى انتهى شهر ذو الحجة وعندما دخل عليهم شهر المحرم توقفوا عن القتال ، وبدأ الإمام على أن يرسل الرسل الى معاوية مرة أخرى لكى يحقن دماء المسلمين ولكن فشلت هذة الرسائل مرة اخرى [١٧٧].

انسلخ شهر المحرم من هذه السنة ولم يقع صلح بين الإمام على وبين معاوية ، فأمر على ابن ابى طالب مَرثَد بن الحارث الجشمى ، فنادى اهل الشام عند غروب الشمس : ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم : إنى قد استدمتكم لتراجعوا الحق ، وأقمت عليكم الحجة فلم تجيبوا ، وإنى قد أعذرت إليكم ونبذت إليكم على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين . ففزع أهل الشام الى أمرائهم فأعلموهم بما سمعوا المنادى ينادى به .

فنهض عند ذلك معاوية وعمرو بن العاص فعبيا الجيش ميمنة وميسرة ، وبات على بن ابى طالب يعبى جيشة من ليلته ، فجعل على خيل أهل الكوفة الأشتر النخعى ، وعلى رجالتهم عمار بن ياسر ، وعلى أهل البصرة سهل بن حنيف

---

[١٧١] ابن كثير : المرجع السابق ، ج٨، ص ٣٨٨- ٤٤٩

[١٧٢] سميت موقعة الجمل نسبة الى الجمل الذى كان يحمل السيدة عائشة التى توجهت الى البصرة للمطالبة بدم عثمان بن عفان ، وكان من الصحابة الذين اقنعوا السيدة عائشة الى الخروج الى البصرة هما طلحة والزبير ، وكانت هذة المعركة فى جمادى الآخرة سنة ستٌ وثلاثين، وراح ضحيتها حوالى ثلاثة عشر ألف قتيل ، على رأسهم طلحة والزبير .

[١٧٣] بن سعد : الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ط١ ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص٣٠

[١٧٤] الذهبى : الخلفاء الراشدون، ط١، بيروت ، دار الجبل ،١٩٩٢، ص٣٢٩-٣٨٩

[١٧٥] الذهبى : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج٢، ط١ ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت، ٢٠٠٣، ص٣٠٨

[١٧٦] الذهبى : نفس المرجع ، ص٣٠١

[١٧٧] بن كثير : البداية والنهاية ، ج١٠ ، ط١ ، مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية بدار هجر ، ١٩٩٨ ، ص٥٠٢ - بن العماد : شذارات الذهب فى أخبار من ذهب ، ط١، ج١، دار بن كثير ، بيروت ، ١٩٨٦، ص٢١١ - بن سعد: المرجع السابق ص٣٠

، وعلى رجالتهم قيس ابن سعد وهاشم بن عتبة وتقدم الإمام على إلى الناس أن لا يبدءوا أحداً بقتال حتى يبدأ هم ويعتدى عليهم ، وأنه لا يُذفف على جريح ، ولا يُتبع مُدبر ، ولا يُكشف سِتر امرأة ولا تُهان وإن شتمت أمراء الناس وصلحائهم بينما رتب معاوية جيشة وجعل على الميمنة بن ذى الكلاع الحميرى ، وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة الفهرى ، وعلى المقدمة أبا الأعور السلمى ، وعلى خيل دمشق عمرو بن العاص وعلى رجالتهم الضحاك بن قيس . ودارت المعركة مرة أخرى واستمرت حوالى سبعة أيام متواصلة حيث ذكر علماء التاريخ وغيرهم أن على بن ابى طالب قاتل وقتل خلقا ذات أعداد كثيرة يختلفوا العلماء على تحديدها ، حتى دب الرعب فى قلب معاوية [١٧٨] .

وكان عدد المقاتلين مع الإمام على حوالى مائة وثلاثين الف مقاتل فى مقابل مائة وخمسة وثلاثين الف مقاتل مع معاوية . وقتل من الفريقين حوالى ثلاثة وسبعون الف ، منهم خمسةُ وأربعون الف من مناصرى معاوية مما ادى الى قيام عمرو بن العاص بإقناع معاوية لرفع المصاحف على أسنة السيوف واللجوء لتحكيم القرآن الكريم ، وكاد الإمام على ان يفتك بهم إلا أنه قبل التحكيم مما ادى الى خروج بعض اصحابه عليه وأطلق عليهم الخوارج[١٧٩] .

التحكيم :

قبل كل من الإمام على ومعاوية التحكيم واختار معاوية عمرو بن العاص نائب عنه فى مسألة التحكيم ، بينما اختار على بن ابى طالب أبى موسى الأشعرى وجلس الحكمين معا فى حضرة ثمانى مائة شخص من الطرفين لكى يشهدوا على الحكم ، واقترح عمرو بن العاص على ابى موسى الأشعرى تولية معاوية بن أبى سفيان الخلافة ، أو يتولاها هو شخصيا ، فرفض أبى موسى وقال لعمرو هذا الأمر شورى بين المسلمين ، ولأهل الدين والفضل ، ثم إقترح ابى موسى علية بتولية عبدالله بن عمر ، فرفض عمرو بن العاص . ووصل فى النهاية الى اتفاق على ان يتم خلع كل من معاوية وعلى بن أبى طالب .

وقام أبى موسى وقال : إنا قد نظرنا فى أمر هذه الأمة فلم نجد أصلح لأمرها من نخلع على بن ابى طالب ومعاوية بن ابى سفيان ، فاستقبلوا أمركم وولوا منهم من تحبوه عليكم ، فقام عمرو بن العاص واستخدم دهائة وقال : إن هذا قد قال ماسمعتم وخلع صاحبه ، وأنا أخلع صاحبه وأثبت صاحبى معاوية ، فأنه ولى عثمان وأولى بخلافته [١٨٠] .

وقد خرج معاوية من التحكيم أقوى مما كان فقد رضى أهل الشام بخلافتة ، ولا بد أن فريقا غيرهم من الناس إعتقد بصحة التحكيم وبصحة خلافة معاوية ، كذلك خرج فريقا من أتباع على عليه بسبب رضائة التحكيم وهم الفئة التى عرفت بالخوراج . وقد عزم على بن ابى طالب على محاربة أهل الشام لإعتقادة أن الحكمين حكما الهوى ولم يحكما بالقرآن ، وحث الناس على قتالهم فى سنة٣٨ فتثاقلوا ولم يطيعوه إذ كانوا قد ملوا الحرب وسئموا القتال .

وقد اتفق ثلاثة من الخوارج على قتل على معاوية وعمرو فلم ينجح من هؤلاء الخوراج سوى عبد الرحمن بن ملجم الذى قتل الإمام على بالكوفة فى شهر رمضان سنة ٤٠ هـ ، وبقتلة انتهى عهد الخلفاءالراشدين وبايع المسلمون من بعدة ابنه الحسن بن على ، ولكن لم تزد خلافته على بضعة أشهر حيث تنازل عن الخلافة الى معاوية بن ابى سفيان[١٨١]

---

[١٧٨] بن كثير : المرجع السابق ، ص٥١٨
[١٧٩] الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، بيتالأفكار الدولية ، الأردن ، ص ٨٤٥-٨٥١
[١٨٠] خالد علال : قضية التحكيم فى موقعة صفين بين الحقائق والأباطيل ، دار البلاغ ، الجزائر ، ٢٠٠٢، ص ١٨- ٢٠
[١٨١] سيدة إسماعيل الكاشف : المرجع السابق ، ص ١٢١-١٢٢

النتائج

١- لم يكن تأجيل الإمام على بن ابى طالب قضية مقتل عثمان بن عفان إغفال عن القتلة ، ولكن أراد أن يعيد ترتيب البيت الداخلى أولا
٢- طالب معاوية بن ابى سفيان الإمام على تسليم قتلة عثمان مقابل ذلك يبايع على بن طالب وأستنتج أن كل هذا مرواغة أقصد انة لو تم تسليم قتلة عثمان لماوية لقتلهم ولم يعطى البيعة أيضا للإمام على رضى الله عنه
٣- لو واصل الإمام على القتال ولم يرضى التحكيم لأباد جيش معاوية وأخذ البيعة من أهل الشام بحد السيف
٤- لم يكن ابى موسى الأشعرى بالصفات التى وصفىه بعض المؤرخين ، بل معظم المؤرخين تحاملوا على شخيته وهو غير ذلك ، حيث استعملة الرسول الكريم أكثر من من موقف صعبة لايتحملها الا ذو عقل وصبر وحكمة
٥- بدأ نفوذ الفرس يعود مرة أخرى وظهر هذا واضح فى مؤمرة إغتيال على بن ابى طالب بدأ نفوذ الفرس يعود مرة أخرى وظهر هذا واضح فى مؤمرة إغتيال على بن ابى طالب

المراجع

- ابن كثير : البداية والنهاية ، ط٣، مكتبة دار المعارف ، ١٩٨١

- الذهبى : الخلفاء الراشدون، ط١، بيروت ، دار الجبل ، ١٩٩٢

- الذهبى : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج٢، ط١ ، دار الغرب الإسلامى

بيروت، ٢٠٠٣

- الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، بيت الأفكار الدولية

- بن العماد : شذارات الذهب فى أخبار من ذهب ، ط١، ج١، دار بن كثير ، بيروت ، ١٩٨٦

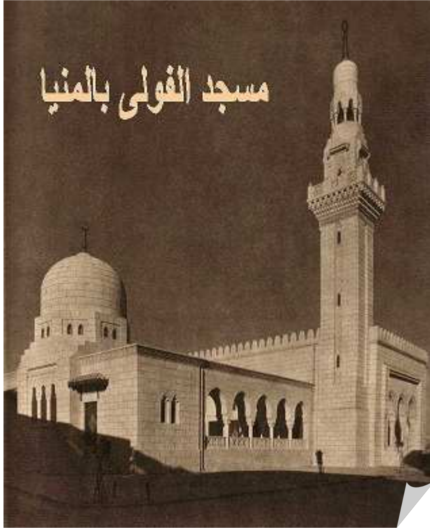
- بن سعد : الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ط١ ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ٢٠٠١

- خالد علال : قضية التحكيم فى موقعة صفين بين الحقائق والأباطيل ، دار البلاغ ، الجزائر ٢٠٠٢

- سيدة اسماعيل الكاشف: مصر فى فجر الإسلام، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٤

١- أحمد محمد حازم السيد

أخصائى ترميم فى لمتحف الإسكندريه القومى



مسجد الفولى

أنشأ مسجد الامام العارف بالله سيدى أحمد الفولى بمحافظة المنيا سنة ١٣٦٥ هجرية الموافق ١٩٤٦ ميلادية.

يمجد أهالى المنيا قاطبة ذكرى الشيخ الفولى لصلاحه وورعه، ولا أدل على ذلك من انتساب مدينتهم لاسمه، فقد سميت من قبل - منية الفولى- فلا عجب أن يكثر رواده وزائروه حتى يضيق مسجده بمن يؤمه من المصلين الذين يفدون إليه من شتى النواحى.

فكرت وزارة الأوقاف فى تجديد مسجد الفولى وتوسيعه، وأعدت لذلك مشروعا بدئ فى تنفيذه فى سنة ١٣٦٤ هجرية الموافق ١٩٤٥ ميلادية وتم فى سنة ١٣٦٥ هجرية الموافق ١٩٤٦ ميلادية، وبلغت تكاليفه ٤٢٠٠٠ جنيه .

ويقع المسجد فى مكان ممتاز على شاطئ النيل وتجاوره حديقة عامة كبيرة. وهو بوضعه الجديد يحاذى النيل ويتجه من الشمال إلى الجنوب بشكل مستطيل بأبعاد ٦١ فى ١٨ مترا.

ويبلغ ارتفاع جدرانه من الخارج ١٢ مترا ومن الداخل ٩.٢٠ متر، ومنارته بالهلال ارتفاعها ٣٨ مترا، كما ترتفع أرضه عن الشوارع المحيطة به ١.٥٠ متر.

وحوائط المسجد جميعها مبنية بالطوب الأحمر ومكسوة من الخارج بالحجر الصناعى، وأسقفه من الخرسانة المسلحة، وسلالم المدخل وأرضيه من الموزايكو، والقبلة والجزء الأسفل من الحوائط الداخلية بارتفاع ١.٢٠ متر مغطاة بالموزايكو المزخرف بحليات عربية، ونقشت الأسقف بزخارف عربية دقيقة بألوان متعددة، وأعمدته من الخرسانة المسلحة المغلفة بالموزايكو.

والأبواب الرئيسة للمسجد والضريح صنعت من الخشب على الطراز العربى بحشوات بسيطة من وجه ومكسوة بزخارف عربية دقيقة من النحاس من الوجه الآخر، والشبابيك من الخشب المخروط المعروف بالخرط الصهريجى، وبالضريح شبابيك من الجص المفرغ المحلى بالزجاج الملون، أما المنبر وكرسى السورة فمصنوعان من خشب نقى معشق بحشوات من خشب الزان ومجمعة بحليات وأشكال هندسية.

وتبدأ المنارة من سطح الأرض مربعة الشكل إلى دورة المؤذن، ثم تتشكل بمربع آخر بارتفاع ينتهى بمظلة خشبية مغطاة بالقرميد الأحمر، ثم بشطف ينتهى إلى أعمدة حاملة للخوذة المركب بوسطها الهلال.

والمدخل الرئيس عبارة عن بهو مستطيل تتكون وجهته من ثلاثة عقود محمولة على عمودين وتنتهى بمظلة مغطاة بالقرميد الأحمر، ويقع باب المسجد أمام منتصف العقد الأوسط، أما العقدان الجانبيان فيتوسطهما شباكان من الخرط الصهريجى، ولهذا المدخل درج من الموزايكو عرضه بكامل فتحات العقود.

والمسجد من الداخل مربع الشكل بوسطه أربعة أكتاف مشعبة بينها أربعة عقود يرتكز كل منها على زوجين من الأعمدة لكل منها قاعدة وتاج على الطراز العربى، ويربط هذه الأكتاف بحوائط المسجد كمرات تنتهى بكوابيل على شكل مروحة.

ويبرز عن الضلع الشرقى القبلى للمسجد إيوان خاص بالقبلة على جانبيه بابان يؤديان إلى مكان الوضوء ودورة المياه، وبالحائط المواجه للقبلة ثلاث أبواب الأوسط منها يفتح إلى صحن مكشوف على جانبيه رواقان عقودهما محمولة على أعمدة، وفى نهاية الصحن من الجهة الأخرى يقع ضريح الشيخ الفولى

العزلة فى العمارة الإسلامية

بقلم/ د/ احمد مجدى سالم ...المعيد بكلية السياحة والفنادق.... جامعة قناة السويس



حملت العمارة الإسلامية فى طياتها العديد من العناصر التى بهرت وما زالت تبهر العالم وتوضح مدى عبقرية الفنان المسلم ، وترد على العديد من المستشرقين الذين اعتادوا التشكيك فى العمارة الإسلامية ، واطلقوا على المسلمين العرب اسم " السراكنة " اى اولاد سارة وليس العرب ، بل زعموا ايضا ان ليس للعربى حضارة ، وانه اعتمد على حياة البربرية والرعى وحلب الشاة ، فجاءت العمارة الإسلامية على مختلف انواعها لكى تكون شاهدة على عظمة ومهارة وقدرة الفنان المسلم المبدع ، وتقف حائلا امام هؤلاء.

للأسف يقف العديد من المهتمين بعلم الأثار الإسلامى امام افكار هؤلاء المستشرقين ، والأكثر من ذلك يأخذون عنهم مصطلحاتهم ، والمثال هنا الأستاذ كريزويل الذى لا يستطيع اى من المشتغلين بعلم الإثار الإسلامى ان يهمله ، والسبب فى ذلك من وجهة نظرى، ان كريزويل استخدم اسلوب التحليل بشكل جيد.

اما عن فكرة العزلة فى العمارة ، وجدتها تستهوى افكارى عند زيارتى لمدارس وخوانق مصر المملوكية ، والغريب فى ذلك هو على الرغم من وقوع المنشأة فى شارع او زقاق يكثر به الضوضاء او الدق على الحديد او صوت المارة الا انه بمجرد دخولك المنشأة تجد الراحة النفسية والعزلة الربانية ولا

تسمع احد بالخارج ، والأمثلة هنا عديده منها على سبيل المثال لا سبيل الحصر مدرسة برسباى بشارع النحاسين ، ومدرسة وخانقاة الغورى بالغورية ، وخانقاة بيبرس الجاشنكير بمنطقة الجمالية.

والبحث وراء هذه الفكرة ، وجدت ان المعمار الإسلامى تعمد هذه الفكرة من خلال عبقرية المهندس ، حيث تجد الجدران المطله على الشارع سميكة ، ومرتفعة وهى تقوم بوظيفة كتم الصوت . ايضا لعب الصحن دورا هاما فى هذه العملية من خلال تفريغ الصوت والعمل كوحدة للتهوية وجاء بناء على فكر وحياة العربى قبل الإسلام ، حيث ارتبط بالهواء والشمش والقمر ، فلم يستطع ان يتركهم حتى بعد الإسلام واثرت حياتة على عمارتة ، فنشأ صحن المنشأة.

ايضا نجد ان النوافذ المرتفعة فى الأسوار العالية للمنشأة اثرت على فكرة العزلة ، كذلك الدهاليز التى تمتد من المدخل وتؤدى الى داخل المنشأة لعبت دور هاما وبارزا ايضا فى تحقيق العزلة الروحية ، والمثال الأكثر وضوحا مسجد ومدرس الناصر حسن بن محمد بن قلاون بالقلعة ، الزائر لهذه الماكن يستشعر هذا اكثر ، ويشعر كأنه رجع به الزمن الى العصور الوسطى ، والمتأمل او المتخصص فى هذه الحقبة يجد نفسه يشم نسائم الفترة المملوكية ويستطيع ان يتخيل عبق الحضارة الإسلامية.

أخلاقيات الترميم

Ethics of Conservation

الأسس والقواعد التي تقوم عليها عمليات الصيانة والترميم

يكتبه / محمود عبدالله محمد . أخصائى ترميم آثار بالمتحف القومى للحضاره المصريه نقلاً عن: دكتورة / **ناديـــة لقمـــة** أستشارى الترميم .

يعتبر علم أخلاقيات الترميم علم حديث نسبياً تنحصر أهم أهدافة فى وضع مبادئ أو قواعد عامة تطبق خلال عمليات الترميم والصيانة بحيث تنظم العلاقة بين الأثر وما يحمله من قيم وبين المرمم المسئول عن علاج وصيانة هذا الأثر، وذلك بغرض الحفاظ عليه وحمايته من التعرض للتغير أو فقدان أي من القيم التي يحملها.

ولكي يمكن وضع مبادئ أو قواعد عامة تطبق على الآثار خلال عمليات الترميم والصيانة فانه لابد أولاً من تعريف ما هو الأثر حتى يمكن التعرف على الهدف الرئيسي الذي من أجله تجرى العمليات السابقة وبالتالي يمكن تجنب أي خطأ يسبب أي ضرر للأثر.

فالأثر هو أي نوع من الأعمال أو الأشياء التي وصلت ألينا من الماضي البعيد أو القريب نسبيا، والتي تتميز بقيمة أما فنية أو تاريخية أو تكنولوجية أو علمية أو عاطفية أو أخلاقية أو دينية.. ويمكن لهذه الأشياء أن تختلف في النوع والحجم والعمر والمادة والأهمية ودرجة الحفظ ٠٠٠٠٠ولكنها تشترك جميعا فى عامل مشترك واحد وهو أنها تحمل أو تنقل ألينا معلومات عن تاريخ وحضارة نمو الإنسان.

إذ أن كل قطعة من هذه الآثار بجانب قيمتها الفعلية تعطى بعض الأدلة والمعلومات عن التاريخ السابق لذا فأنها تعتبر وثيقة تاريخية تمدنا بالمعلومات المختلفة عن الماضي وبالتالي فلابد أن تكون أصلية .ويمكن أن يوجد في كل آثر أكثر من قيمة تسجيلية واحدة تتعلق سواء بالشكل أو الجوهر أو المعنى.

ومن هنا فأن الترميم هو المحافظة على المقتنيات الحضارية من أجل المستقبل بأساليب تحافظ على ما تتضمنه من معلومات بدون المساس بها وبحيث تعطى الإمكانية لأجراء المزيد من البحوث والدراسات في المستقبل للحصول على المزيد من المعلومات. ومن هذا المنطلق فأن الخطوة الأولى للترميم لابد وأن تتمثل في عملية دراسة وترجمة ما يحمله الأثر من معلومات [الدراسات المختلفة ، التحاليل ، البحوث ، المقارنات ٠٠٠٠٠] حتى يمكن تحديد الوسيلة المناسبة للعلاج التى لا تؤدى إلي المساس بأي من هذه الأدلة التاريخية والمعلومات التي يحملها الأثر وبالتالي لا تؤثر في قيمته ، وفى الحالات الاضطرارية يراعى الحفاظ على أكثر هذه المعلومات أهمية. ولترجمة المعلومات التي يحملها الأثر فأن ذلك يعتمد على المجهود المتكاتف لأكثر من تخصص وبصورة رئيسية الأثرى والمرمم والعلمى.

ويمكن تحديد أهم الأسس والقواعد آلتي يجب مراعاتها لتنظيم العلاقة بين المرمم والأثر بما يضمن الحفاظ على الآثار بالنقاط التالية:

- حيث أنه خلال عمليات الترميم قد يضاف أو يزال أو يتغير شئ في الأثر مما قد يؤدى إلى تغير بعض الأدلة التاريخية والمعلومات التي يحملها والذي قد يصل إلى حد الفقدان التام ، لذا ومن هذا المنطلق يجب مراعاة

القيام بأعمال الترميم الضرورية فقط والتي تستلزمها حالة الأثر للحفاظ علية وذلك بأقل قدر من المواد، إذ إن أفضل ترميم ممكن هو أقل ترميم ممكن ، وفى نفس الوقت لابد من أن يكون أكفأ ما يمكن بما تستلزمه حالة الأثر للحفاظ علية من التدهور.

- الترميم لا يعنى تجميل الأثر بقدر ما هو المحافظة علية وعلى ما يحمله من معلومات عن تاريخ وحضارة الإنسان ، لذا يراعى عدم أجراء عمليات أستكمال ألا فى الحالات الضرورية التى تقتضيها حالة الأثر للمحافظة علية ،على أن يراعى عدم ظهور اللمسه الفنية الشخصية للمرمم خلال عمليات الترميم وإلا تغير جزء هام وأساسي فيما يمثله الأثر.
- عند تحديد الطرق والمواد المستخدمة في علاج أي أثر لابد من أن يوضع في الاعتبار استخدام الطرق التي لا تسبب أي ضرر للأثر بقدر الإمكان ولا تمس قيمته التاريخية أو الفنية.
- عند استخدام أي من المواد الحديثة التي تظهر في الأسواق لابد من الحذر عند استخدامها وأجراء التجارب عليها أولاً للتأكد من صلاحيتها، وعدم الاعتماد على اختبارات الشركة المنتجة. مع مراعاة وبصورة أساسية الأضرار الجانبية لهذه المواد ومدى تأثيرها على الآثار على المدى القريب والبعيد إذ أن عمليات الترميم لابد أن تتم من وجهة نظر استمرارية الأثر للأجيال المقبلة.
- عند استخدام أي مادة في ترميم الآثار لابد من مراعاة عكسية العلاج أي إمكانية أزالتها بدون تعرض الأثر لأي ضرر عند الحاجة لذلك إلا في الحالات الاضطرارية، إذ أن ما كان يستخدم في الماضي أصبح غير مقبول حاليا وبالتالي فالمستخدم حاليا يمكن أن يصبح غير مقبول مستقبلا خاصة مع التطورات العلمية في مجالات الترميم المختلفة.
- قبل البدأ في عمليات الترميم لابد من أجراء دراسة متكاملة تشمل كل ما يتعلق بالأثر منذ الكشف عنه بالحفائر، إذ على أساس هذا الدراسة يمكن معرفة الأسباب التي أدت إلى أصابه الأثر بالتلف وبالتالي تحديد أنسب الطرق والظروف المناسبة لعلاجه وصيانته وعرضه حاليا أو في المستقبل .
- لا بد من عمل تسجيل علمي شامل لجميع عمليات الترميم التي تتم على الآثار بما يشتمل على ما أستخدم من مواد وأساليب وأجرى من تحاليل وفحوص ،مع تصوير جميع مراحل الترميم ووضع التوصيات الضرورية للحفاظ على الآثار ،بحيث يصبح هذا التسجيل مرجعا للتعرف على التاريخ الترميمي للأثر عند الحاجة لذلك.
- مسئولية المرمم عن الأثر هى مسئولية مستمرة لا تنتهى بأنتهاء عمليات العلاج ولكن تستمر بأجراء عمليات المتابعة والصيانة الدورية للتأكد من سلامة العلاج وعدم تعرض الأثر لأى تدهور بسبب أى من الظروف المحيطة.
- المرمم الذي يقوم بعمليات علاج وترميم الآثار لا بد من أن تتوافر لدية الخلفية العلمية والكفاءات الكافية والمناسبة لهذا العمل قبل القيام به، مع الوضع في الاعتبار أن الشهادة الدراسية ليست ضمان لاستمرار وجود المعلومات الكافية والقدرات المطلوبة لدى المرمم ، لذا فأنة من الضروري استمرار التعليم واكتساب الخبرات عن طريق الإطلاع والاحتكاك بالعاملين بمجال الترميم . وعدم الاهتمام بالتنمية يؤدى إلى الجهل والجهل لا يمكن تقبله كعذر للترميم الناقص .
- مراعاة أن مدى كفاءة ونوعية العمل الذي تم وليس قيمة ونوع الأثر المعالج هو الذي يعطى فكرة عن مقدرة ومهارة المرمم إذ أن المهم هو كيفية العلاج وليس ما عولج.
- لا يمكن تقبل أي تقصير في ترميم الآثار، أو القيام بعمليات ترميم غير ضرورية سواء كان ذلك نتيجة لعدم المعرفة أو الإهمال أو السرعة الذائدة، إذ أن أي تغير يتم في الآثار نتيجة للعوامل السابقة يؤدى إلى تغير في قيمتها التاريخية وبالتالي تفقد الكثير مما تمثله.

- الترميم مجال متغير ومتطور إذ توجد دائما تغيرات وتطورات في الطرق والمواد المستخدمة في العـلاج ، لذا لابد للمرمم الذي يتعامل مع الآثار من أن يكون على اتصال دائم ومتواصل مع هذه التغيـرات للتعـرف على أهم التطورات التي تحدث في المجال العالمي .
- فصل التراكيب الصناعية المستخدمة في تجميع أجزاء الأثر لا يتم إلا في حالات الضروره القصـوى التـي تتطلبها عمليات الترميم وبما لا يعرضها للضرر ، وفى حالة صعوبة الفصل أو إمكانية تعرض أجزاء مـن هذه التراكيب للضرر تستكمل عمليات الترميم بأسلوب مختلف لا يستلزم الفصل ، ويمكـن اللجـوء إلـى استخدام التصوير بالأشعة السينية للتعرف على وضع هذه التراكيب وحالتها.
- استبدال الأجزاء المستكملة في ترميم سابق يتم في الحالات الضرورية وبما يتماشى مع صالح الأثر وفـى حالة التأكد بما لا يدع مجالا للشك أن هذا الاستكمال يسبب الضرر للأثر، إذ أن عمليات فصل هذه الأجـزاء قد تسبب العديد من الأضرار التي قد تؤثر بصورة متلفة ومستديمة على الأثر.
- إتخاذ أي قرار نهائي يتعلق بمدى أثرية أجزاء من الآثار للتخلص منها أثناء عمليات الترميم لا يتم بناء على رأى شخصي، إذ لابد من اللجوء إلى الدراسات والفحوص الأثرية والعلمية والتي يـتم علـى أساسـهـا اختيار أكـثر القرارات توافقا مع صالح الأثر وفى حالة وجود أي مجال للشك في سـلامة القـرار يتـرك للمستقبل عند توفر المزيد من التقدم العلمي الذي يمكن أن يحدد القرار الصحيح الذي لا شك فيه.
- تحديد الوقت اللازم لعمليات الترميم يختلف من أثر إلى أخر بناء على العديد من العوامل ،لذا يتم تحديد فترة الترميم بناء على حالة كل أثر وبعد إجراء الدراسات اللازمة مع الوضع في الاعتبار أن السرعة يمكـن أن تؤدى إلى الأضرار بالأثر.
- عند اختيار المواد المستخدمة في عمليات الترميم والتي يتم تحديدها بناء على حالة الأثر، لابد أن يوضع في الاعتبار تأثير الظروف المحيطة بالأثر على خواص هذه المواد [من حرارة ورطوبة وضوء...]
- المرمم لابد أن يكون قادرا ليس فقط على القيام بعمليات العلاج ولكن أيضا على أعطاء تفسير للحالـة التـي وجد عليها الأثر، لذا لابد من إجراء الدراسات والفحوص والتحاليل العلمية اللازمة للتعـرف علـى المـواد المستخدمة في صناعة الآثار والأسباب التي أدت إلى تعرضها للتلف وذلك قبل تحديد الأسلوب الذي يستخدم في عمليات الترميم حتى يتم العمل على أساس علمي صحيح مع الوضع في الاعتبار أن الآثار وإن تشابهت في المظهر العام للتلف إلا أن الأسباب قد تكون مختلفة تماما ، وتتطلب أساليب علاج مختلفة.
- عند استخدام أي من مواد الترميم سواء للتقوية أو التدعيم أو الاستكمال ، لابد من التعرف أولا على التغيرات التي قد تطرأ عليها بالتقادم وتأثيرها على خامة الأثر مع الأفضلية للمواد التي يمكن التخلص منها عند الحاجة بسهولة ودون تعريض الأثر للضرر.
- عمليات التقوية تتم لأجزاء الأثر التي تحتاج بصورة فعلية للتقوية دون اللجوء إلى تقوية الأثر ككـل إذ أن أفضل ترميم هو الذي يستخدم فيه أقل مواد ممكنه بما يتوافق مع حالة الأثر، فمواد الترميم علـى اخـتلاف أنواعها يمكن أن تتعرض للتغير والتحول بمرور الزمن مسببة تعرض الأثر لضرر لا يمكن علاجه.

مقدمة عن الاحجار

بقلم/ منتصر عبيد عبادى باحث ترميم اثار

بعد ان قطع المصريون القدماء شوطا كبيرا فى مجال رقيهم الحضارى ، ظهرت الحاجة الماسة الى بناء بيوتهم من مواد اكثر صلابة وابهى منظرا واكثر رقيا ، ومن هنا وجهوا انظارهم الى استخدام الجبال المحيطة بوادى النيل فقاموا بتقطيع احجارها وصقلها وحملها الى حيث الاماكن التى اختاروها لاقامة منازلهم ،ولا شك ان سعى المصريين الى قطع الحجر واستخدامه فى البناء كان سعيا *حضاريا لم تعرفه الانسانية من قبلهم.*

ويمكن القول ان استخدام الحجر الجيرى فى مجال البناء كان بمثابة فتح حضارى كبسر وكان القاعدة العملية التى قامت عليها دعائم المدنية . بل يمكننا ان نضيف بان الحجارة قد استطاعت عبر الزمن الطويل ان تحفظ للانسانية تطورها الحضارى والمعمارى والفكرى والعلمى والفنى بشتى صوره.[١]

ويفسر لوكاس[٢] النشاط المذهل الذى بذله المصريون فى تشغيل الحجر كمادة فى البناء على حقيقتين على جانب كبير من الاهمية ، اولهما ان مصر تمتلك ليس فقط اقدم ولكن ايضا اكبر محاجر استخدمت فى البناء ، وذلك لانها من البلاد الغنية بالمحاجر الصالحة للبناء ، وثانيهما هو وجود الادوات النحاسية اللازمة للتعامل مع مثل تلك الاحجار وتهيئتها للبناء .[٣]

ومن المعروف ان الصخور Rocks الموجودة فى الطبيعة تشكل مادة البناء الرئيسية التى تتكون منها القشرة الارضية ، كما انها تعتبر فى نفس الوقت مادة البناء الاساسية التى استخدمها الانسان عبر عصور التاريخ اذا ما تم اقتطاعها من المحاجر باحجام منتظمة لاستخدامها فى شتى اغراض البناء ،عندئذ يطلق عليهاFabricated-Stones اى الحجر المقتطع ذو الابعاد المتظمة او مصطلح Dimension-Stones وهو المعنى ذاته وذلك لاستخدامه فى اغراض البناء، بشرط ان يكون خاليا من الشقوق والشروخ والشوائب المعدنية . وان يتميز بسطحه الناعم الاولى وصلادته المناسبه التى تجعله مادة صالحة للبناء.

وكانت هذه الخصائص هى التى اعتمد عليها قدماء المصريين فى اختيار مواد البناء الصالحة اثناء بحثهم الدءوب عن الاحجار الجيدة لاقامة اهراماتهم ومقابرهم ومقاصيرهم وغيرها من المنشات المعمارية الشامخة والمعلنة عن الحضارة العظيمة.

وعموما قبل العرض لتقسيم التقليدى للاحجار هناك حقيقة مؤداها انه لا توجد كتلتان من الحجر متشابهتان تمام التشابه حتى لو اقتطعتا من محجر واحد وكانتا الى جوار بعضيهما فى هذا المحجر ، فهناك بلا شك اختلاف فى التكوين المعدنى وغير المعدنى لهذه الصخور واختلافات متعددة فى الخصائص الفيزيائية والكيميائية .[٤]

ومن الناحية الجيولوجية من المعروف ان الصخور Rocks الموجودة فى الطبيعة تشكل مادة البناء الرئيسية التى تتكون منها القشرة الارضية من انواع مختلفة من الصخور ، والتى يمكن تعريفها بانها كل مادة صلبة تتكون اساسا من معدن واحد او من خليط معدنى تبلور بفعل العوامل الطبيعية [١]

ولقد اتفقت المصادر الجيولوجية على تقسيم الاحجار الى ثلاثة اقسام رئيسية على النحو التالى [٢]:

١- الصخور النارية Igneous Rocks

٢-الصخور الرسوبية Sedimentary Rocks

٣- الصخور المتحولة Metamorphic Rocks

المراجع :

[١] Abdel-Hady, M.the Durability of lime stone and sand stone Monuments in Atmospheric Condition in Egypt ,ph. D.Theses, Warsaw, University, 1986, p.51.

[٢] الفريد لوكاس :المواد والصناعات عند القدماء المصريين ، مكتبة مدبولى ١٩٩٩م.

[٣] انور مهران: الاستكمال كمتطلب انشائى اساسى وفنى ضمنى فى ترميم وصيانة المبانى الاثرية –ماجيستير- قسم ترميم الاثار- كلية الاثار-جامعة القاهرة- ٢٠٠٢م

[٣] فاطمة محمد حلمى :محاضرات الفرقة الثانية فى المعدنيات والصخور ،قسم الترميم ،كلية الاثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٣.

[٤] محمد جابر بركات-جورج فيليب:علم الجيولوجيا، مطبوعات وزارة التبية والتعليم ،١٩٩٢م.

تخزين وعرض الاثار

بقلم/ كريم محمد السيد.. إخصائي ترميم

المقـدمة *INTRODUCTION* :

لما كانت الآثار المنقولة من الدلائل الواضحة على ما وصلت إليه الشعوب من تقدم وحضارة ، ولما كانت هذه الآثار من الصعب تركها فى مكانها خشية عليها من العوامل الطبيعية ، والسرقة ، ولما كانت المواد العضوية فى طبيعتها أقل مقاومة من المواد العضوية لذلك فكان يجب حفظها فى ظروف خاصة ، ومن هنا كانت فكرة هذا البحث ، والذى يدرس البيئة المتحفية والبيئة التخزينية ، وما يجب أن تكون عليه للحفاظ على المواد العضوية من وجهة نظر الصائن أكثر من وجهة النظر الجمالية ، وبحث أهم طرق القياس والتحكم فى العوامل المناخية المختلفة وكيفية تكييفها لكى تناسب صيانة المقتنى العضوى على المدى الطويل أكثر منها على المدى القصير

* طبيعة المادة العضوية

لقد مرت بالإنسان قرون طويلة عرف خلالها منافع الكثير من المواد المستخلصة من النبات والحيوانات سواء فى حياتها أو بعد موتها ،وقد برع كثير من الناس فى وسائل استخلاص هذه المواد ، ثم تقدم بعض منعهم درجات أخرى فى الحصول على عينات نقية نوعا ما حتى أصبح ينظر إليهم كأهل تخصص فى مجال اسمى "علم الصنعة " Alchemy

بالتدقيق فى بيئتنا نجد أن أكثر المركبات شيوعا هى المركبات العضوية، وقد سميت هذه المركبات بالعضوية فى بداية القرن التاسع عشر نتيجة الاعتقاد بأن هذه المركبات لا تتكون إلى بفضل قوة حيوية (Vital Force) وفى أعضاء الكائنات الحية – النباتية – الحيوانية .

وذلك لتميزها عن المركبات غير العضوية وأن الأصل المعدنى : كالأملاح والمعادن والصخور ٠٠٠٠٠الخ.

ولكن هذه النظرية فقدت قيمتها عندما نجد الألمانى فريدريك فوهلر 1828محلولا مائيا لمركب غير عضوى هو أحد أملاح الأمونيا (النشادر) فتكونت مادة اليوريا ،المركب العضوى الذى درج الكيميائيون على استخلاصه من بول الحيوانات اللبونه .

وتمثل المواد العضوية نوعا واحد فقد من المركبات الكيميائية التى تحتوى على ذرة كربون أو أكثر،وربما يكون من الأفضل تعريف الكيمياء العضوية بأنها كيمياء المركبات التى تحتوى على كربون.

ومع ذلك فان المركبات العضوية تحتوى على ذرات الكربون والهيدروجين أو ذرات الكربون والهيدروجين متحدة مع ذرات أخرى مختلفة قليلة مثل الأكسجين والنيتروجين والكبريت أو الفوسفور أو الهالوجينات (الفلور- الكلور- البروم –اليود)[١٨٢] ويمكن تقريبا لأى عنصر من الجدول الدورى أن يتواجد فى "الجزيئات" العضوية بصورة أو بأخرى.

وتتضمن المواد العضوية كل المنتجات الطبيعية النابعة من الوسط النبات والحيوانى تتعرض علوم الأحياء النباتية والحيوانية لمراحل مختلفة من تطور المادة الحية.

المراحل الأساسية فيها تكون : التكاثر ، النمو ، النضوج ، الفناء (التلاشى) تكون الخلية هى الوحدة الأساسية لهذه المادة عن طريق عملية الانقسام المتتالى فإن ملايين الخلايا المتكونة تنتظم على شكل نسيج Tssiu فى أثناء فإن النمو النسيج تختلف عن بعضها البعض عن طريق شكلها وطبيعة مركباتها الكيميائية لتصبح لها طبيعة نوعية خاصة بها.

المادة العضوية تكون إذا مكونة من أنسجة مختلفة ،يمكننا أن نفرق من ضمنها أنسجة التخزين والدعم والتوصيل عند النباتات ،والأنسجة الضامة (الرابطة)العظمية عند الحيوانات .

وإذا ما أردنا فهم طبيعة المواد العضوية فإنه من الضرورى معرفة عناصر التكوين الاساسية بها ونعنى بهذا الخلايا بما يكون لها من تركيب كيميائى وما هى علية من ترتيب يأخذ شكل النسيج .

∞ **الطبيعة الكيميائية للخلايا النباتية :-**

تكون الخلايا النباتية محصورة بجدار مكوناته الكيميائية الاساسية من السليلوز والهيمسيليلوز واللجنين .

السليلوز عبارة عن بوليمر عالى طبيعى يكون فى صورة بولى سكاريد Polys charide مكون من الاتحاد المتسلسل لجزئيات ذات طبيعة سكرية ، بفضل روابط من النوع الجلوكوزى.

والوحدة الأساسية المفردة للسليلوز هى الجلوكوز ،حيث تتكون السلسلة من جزيئات عديدة من الجلوكوز ترتبط معا بروابط كيميائية ويمكننا أن نتصور أن تركيب جزى السليلوز هو $(C_6 H_{10} O_5)n$ ، حيث n هى عدد الوحدات للجزئ الواحد وغالبا ما تبلغ وحدات الجلوكوز ٣٥٠٠وحدة فى السلسلة الواحدة وفى بعض الاحيان تصل إلى ١٠.٠٠٠ وحدة أو أكثر وقد تنخفض إلى ١٠٠٠عندما تتغير السلسلة بالتميؤ hydrolyse أو بالأكسدة OXIDATION ، وهى تفاعلات تسبب كسر الوصلات البين جزئية .

بنـــــــاء السليلوز : -

(١٨٢) s .mills ,yohm mond wdite, ray ,the oryanic chimestay of museus objects , butter worth , jondon , 2nd editun p

ويوجد فى جزى السيليلوز ثلاث مجموعات هيدروكسيلية (كحولية) واحدة منها عبارة عن كحول أولى والاثنين الاخرين عبارة عن كحول ثانوى وهذه المجموعات الكحولية هى المسئولة عن التفاعلات الكيميائية على السليلوز ، كعملية الأكسدة أو النيترة وغيرها.

ويعمل التجمع لما يقرب من ٤٠ سلسة سليلوزية علي تكوين الليفة الأولية (البسيطة) وهي تمثل أصغر قطر يمكن التعرف علية تحت الميكروسكوب الإلكتروني ويكون حوالي ٣٥ انجستروم (انجستروم=١٠متر)

الهيميسليلوز : -

وهي عديد التسكر متشبعة تكون مكوناتها الأساسية-سكريات مثل الزايلوز xylose والجلاكتوز galaetose والجلوكوز glucoseوكذالك ترسيبات الحامض جليكورنيكم glucuronigue والجلاكتيرونيك galacturonigue وتكون درجة بلمرتها nمنخفضة جدا عن السيلوز (150<n<200)، وهي تتضمن كذلك وظائف هيدروكسيل متعودة قابلة للارتباط بالماء.

اللجنين lignine : -

واللجنين هو بوليمر على درجة عالية من التبلمر ينتج من تكثيف مركبات عطرية متعددة، وهو على الرغم من أنة عتر متبلور إلا أنة ثابت كميائياً يضمن تصلب جدار الحلية .

وبالتالى النسيج الجنيني يكون السليلوز هو المكون الأعلى من الناحية النوعية في الخلية وبالأخص في الجدار، ويتواجد متحدا مع مركبات أخرى مثل الهيمي سليلوز ، أو البروتينيات ، أو المواد البكتيرية مع البكتين أثناء النمو فى بعض النباتات في داخل الجدار

∞ **الطبيعة الكيميائية للخلايا الحيوانية : -**

فتكون أغشية الخلايا الحيوانية تكون مكونه من نسبة ٦٠% بروتينيات ،و ٤٠% دهنيات مركبة .

الدهنيات المركبة Lipids complexes هى مركبات ثنائية القطب لها قطب مضاد للماء ،وقطب مؤتلف مع الماء ،ويكون لها إذا توجه معروف فى الغشاء بالنسبة لجزيئات الماء .

والبوليمرات هى بوليمرات إذا الأحماض الأمينية ، والبروتينيات مركبات عضوية معقدة تحتوى على عناصر الكربون ، والأكسجين ، والهيدروجين والنتروجين ، وجميعها تقريبا يحتوى على كبريت S ، ويعتبر النيتروجين N المكون الأساسى والمميز للبروتين ،وللبروتينيات وزن جزى مرتفع يترواح بين ١٣,٠٠٠ إلى عدة ملايين ويتكون جزى البروتين من سلاسل طويلة جدا غير متفرغة ، عبارة عن وحدات ألفا الحمض الأمينى ومتصلة ببعضها بوصلات ببتيدية piptid fmkaqe ويسمى المركب ثنائى البتيد dipiptid لاحتواءه على حمضين أمينيين متصلين بواسطة رابطة

ببتيدية،ومع تكوين سلسلة طويلة من أحماض عديدة نحصل على مركب عديد البتيد (بولى ببتيد) -الأحماض الامينية عبارة عن مركبات تمتلك فيها الخلايا وظيفة أمينية (NH2) ووظيفة حامضية كربوكسيلية (COOH) .

كون الأحماض الأمينية تملك دورا حامضيا ،ودورا قاعديا أمينية يقودها إلى التصرف بشكل بينى بين حالتين ،ففى المحاليل الحامضية تتصرف كقاعدة وفى المحاليل القاعدية تتصرف كحامض وعلى الرغم من ذلك فإنه توجد قيمة لرقم الـ PH (الأسس الهيدروجين) التى يكون فيها جزى الحامض الأمينى Aminoacid متعادلآ كليا ونسمى هذه القيمة نقطة التكافؤ الكهربى يوجد فقط عدد عشرون حامض من الأحماض الأمينية الأكثر ندرة تعطى التراكيب المتعددة الفرصة لتكوين ملايين البروتينات المختلفة.

والسلاسل البروتينية الناتجة عن فقد جزيئات الماء ، تكون بالطبع عرضة للنمو ، النمو الكامل للسلسلة محرر الأحماض الأمينية ، تكوين هذه السلسلة البروتينية يشكل البناء الأولى للبروتينات.

أما البناء الثاني ، يعرف بأنه الشكل الهندسي الفراغي للبروتينات ، وتكلفت السلسة على هيئة ملف حلزوني مدعمة بوصلات هيدروجينية تربط لفتين متتاليتين فيما بينهما الحظوة من الملف(البعد بين لفتين) تحتوي تقريبا على أربعة وصلات ببتيدية ، إذا تكون

المسافة التقريبية ٥,٤ انجستروم.

والبناء الثالث.وهو يعرف بالترتيب فيما بين عدة ملفات ، تكون مندمجة فيما بينهما لتكون البروتينات الليفية التى من خنها مثلا الكيراتين ، والضيروين ، والكولاجين ، وتتعرض البروتينات تحت تأثير الحرارة لتبدل في السطور يكون غير رجوعي

∞ **الطبيعة الخاصة للعظم والعاج : ـ**

يعتبر العظم والعاج من المواد العضوية وذلك لكونها قادمين من العالم الحيواني ، وعلى الرغم من ذلك فإن لها طبيعة ذات تركيب مختلط في تكوينها الكيميائي .

فهما يتكونان بالفعل من مصفوفة عضوية ذات طبيعة بروتينية مطعم عليها أملاح معدنية وهي التي تعطي العظم والعاج الصلابة الخاصة بهما.

ويمثل الجزء المعدني حوالي الثلاثين من الوزن في الحالة النضرة للعظم أو العاج ويكون ذلك بنسب متساوية حسب النوع .

وأغلب أسنان الثديات مكونة من العاجين dentme ، وهو وما يطلق علية "العاج" ويكون مطلي بطبقة خارجية من الميناء.

في أثناء نمو السنة تترسب نسبة الجزء العضوي على شكل طبقات متتالية مغطيا للعاج بناء طبقي (ورقي) ، ويحتوي العاجين على ألياف الكولاجين ويكون هذا في مستوى البناء الثاني ، في الشكل المروحي الذي يبدأ عنده التمعدن

، والاملاح المعدنية المثبتة لذلك تكون أملاح الكالسيوم والماغنسيوم ، التي تكون أساسا على شكل فوسفات متمد مع فلوروكربون.

أما في العظم فإن الجزء العضوي يتكون من العظمين (بروتين العظام) ، وهو كذلك مكون أساسا من الكولاجين ، وهو نسيج كثيف على الحواف يشمل على ثقوب دقيقة هذه الثقوب تكون شاهدا على نشاط الأوعية التي جرت.

يكون للعظم والعاج خواص متباينة ، وذلك بفضل التوجهات الخاصة قنواتها التي تعمل كأنابيب شعرية بالنسبة للسوائل من ناحيته ، ومن ناحية أخرى بفضل إمكانية إمتزاز الرطوبة النسبية في مستوى الجزئ العضوي بها (جزيئات بروتينية ماصة للماء).

أحيانا ما يكون التفريق بين هاتين المادتين صعبا يجب أينبعث في قطاع مستعرض من القطعة ، عن النسيج الاسفنجي للعظام أو رسوم على شكل نجوم أو منحنيات من تلك المميزة للعاج. أما على الوجه الطولي فإن العظم ، عند تكبيرة عشر مرات ، ويظهر به قنوات في حين أن العاج يكون مصمتا تماما . غير أنة بعد تغطية العظم بالزيت أو الشمع أو بعد صنفرته ، قد يكون صعب التعرف علية ، ويكون إذا اللون والكثافة هما وحدهما القادرين على إعطاء تفسير لنا

∞ **منشــــأ المركبـات العضويـة :**

لبعض الكواكب أجواء تتألف من غازات مثل $_2$,CO_2,NH_3,CO,CH_4,He,H_2O وقد تثبت التجارب التي أجريت في المختبرات منذ الخمسينيات أن مخلوطا من هذه الغازات يتحول ألى مركبات عضوية إذا مرت فيه شرارات كهربية ، وقد دفع هذا العلماء للاعتقاد بأن المركبات العضوية ظهرت أصلا كنتيجة طبيعية لسلوك المادة ، الذي أوده الله سبحانه وتعالى فيها ، حيث كانت مثل هذه الغازات عرضة لمعدات عالية من البرق في الأيام الأولى للأرض ، وحيث أن هناك دلائل على وجود الأحياء البسيطة كالبكتيريا منذ 3,2بليون سنة ، فإن المركبات العضوية كانت على الأرض منذ ذلك التاريخ على الأقــل.

وتؤلف المركبات العضوية جانبا كبيرا من أجسام الكائنات الحية ، التي تستخدم عددا كبيرا منها لأداء وظائفها الحيوية

خصـــائــص المـــواد العضويــــة ***Properties of organic materials*** :

تنفرد المركبات العضوية ببعض الخواص الطبيعية والكيميائية التي تميزها عن غيرها من المركبات غير العضوية() .

(١) المركبات العضوية مركبات جزئية ، ومعنى ذلك أن منها وحدات متميزة يتألف كل منها من عدد محدود من الذرات ولا توجد بينهما أيونات ، وهذه الوحدات التي تحتفظ بكيان مستقل هي الجزيئاتmolecules()

(٢) المركبات العضوية سريعة التأثير بالحرارة ، وينحل أغلبها وتكفيك عن تسخينها لدرجة حرارة عالية ، وقد تتضخم في نهاية الأمر() ، ولذلك فإن لسنة عالية من المواد العضوية غازات أو سوائل في الظروف العادية

(٣) تتأثر المركبات العضوية ببعض العوامل الكيميائية مثل عامل الأكسدة والاختزال ، وتتفاعل معها معطية نواتج مختلفة تعتمد على طبيعة المادة العضوية نفسها

(٤) مصدرها من العالم الحيواني والنبات سواء بطريق مباشر(من الخشب أو العظم والعاج) أو بطريق غير مباشر(من الصوف والجلد أو القطن)()

(٥) لا تصمد المركبات العضوية عادة للتسخين الشديد ، فمعظمها ينصهر دون درجة 300م ، ولكن إذا تجاوز التسخين هذا الحر فإنها تتفكك وينهدم بناؤها بالتفحم أو الاحتراق بعد أن يتبخر قسم منها متحولا إلى الحالة الغازية().

(٦) المركبات العضوية ذات حساسية عالية للضوء ().

(٧) لا تذوب المركبات العضوية عادة في الماء ، لكنها تذوب في مذيبات عضوية كالكحول وضروب الهيدروكربونات السائلة ورباعي كلوريد الكربون والتغيرات.

(٨) ليست للمركبات العضوية مقدرة على توصيل التيار الكهربي سواء أكانت مصهورة أم في المحاليل().

(٩) يمكن أن تنمو كائنات حية دقيقة في الحالة التي تكون فيها الرطوبة النسبية عالية (أكثر من 65%) مع قلة في التهوية وانعدام في الضوء ، وهو ما سيؤدي مع مرور الزمن إلى إصفاف المواد وتشويهها.

(١٠) معظمها نفوذة تمتص الماء بسرعة وسهولة مما يؤدي إلى تغيير في حجمها.

(١١) تميل دائما إلى المحافظة على محتواها من الماء بالتوازن مع رطوبة البيئة النسبية المحيطة بها ، لهذا فهي إما تمتص بخار الماء أو تتخلى عنة وفقا للرطوبة النسبية المتواجدة وهذا يسبب تغير وزن وحجم المواد العضوية ، وهكذا فإن كان الهواء أكثر جفافا من الأدوات (المواد العضوية) ، فإن هذه الأخيرة ستقوم بطرد بخار الماء ، وستحيل إلى الجفاف ، وهو ما يعرضها بالتالي لخطر الكسر، والعكس فإن كان الهواء أكثر رطوبة من الأدوات عندما تكون هذه المواد بامتصاص الماء حتى الوصول إلى توازن مع رطوبة البيئة النسبية ، وفي هذه الحالة سيزداد الوزن والحجم.

(١٢) تتعرض لظاهرة تحلك الكائنات العضوية بشكل سريع()

∞ **طبيعيـــه التفـــاعلات العضويـــــة** :

تحدث معظم تفاعلات المركبات العضوية ببطء نسبي حيث أن تفاعلات المواد غير العضوية تحدث عادا عن طريق الأيونات ، ولذلك فهي تفاعلات سريعة إلى حد كبير ، مثال ذلك تفاعل محلول كلوريد الصوديوم Na Clمع محلول نترات الفضة $Ag\ NO_3$، فمجرد إضافة إحداهما إلى الاخرى يترسب كلوريد الفضة في الحال في درجة حرارة الغرفة.

أما المركبات العضوية فهي لا تتأين في أغلب الأحوال ، ولذلك يتم التفاعل بينهما عن طريق الجزيئات ، وهي تفاعلات بطيئة إلى حد كبير ، وقد يحتاج الأمر إلى رفع درجة الحرارة لتنشيط هذه الجزيئات وإتمام التفاعلات بينهما ، وقد يتطلب الأمر إضافة عامل مساعد إلى خليط المواد المتفاعلة لزيادة معدل هذا التفاعل().

Mastaba of Meresankh III at Giza

Dr. Ahmed Mandor Taha

Whilst the pyramids and the sphinx are by far the best known monuments at Giza, the area also shelters an enormous private necropolis, a real town, consisting of mastabas or rupestral tombs belonging to dignitaries of the IVth dynasty. Alas, very few are open to visitors, but in March, 2012, the SCA (Supreme Council of Antiquities) announced that the tomb of Meresankh III, closed until now, was safe to have special authorisation, and to be opened to the public. The tomb is in the eastern cemetery, and presents considerable historic and artistic interest, and as such it is one of the best preserved of the site.

Grand-daughter of Kheops (aka. Khufu, about 2600-2555 BC), wife of Khephren (aka. Khafre, about 2548-2522), the queen's burial illustrates the importance of the royal sons and daughters in Egypt of the IVth Dynasty, a period at the peak of the Old Kingdom, which saw the craftsmanship of sculpture and painting reaching an extreme sophistication.
The cultural evolution of the state and society was greatly inspired by the ascent of the creative solar god Re, who, from that time, would occupy a major place in religion, ethics and the idea of the state in Pharaonic Egypt. The first appearance in the royal titles of name "son of Re" in reference to the sons of Kheops.

THE NECROPOLIS OF KHEOPS

To east and west of the great pyramid of Kheops and the three pyramids of his queens are two important private necropoles composed of hundreds of mastabas, arranged geometrically in parallel rows, bordering real mastaba streets, strictly prioritised, as was the court. These cemeteries would function until the end of the Old Kingdom.
It was about creating a city for the living ka, reproducing the royal

setting in the beyond. The king's ka, whilst leaving his pyramid, was thus able to meet the kas of his parents, family and servants, as he did when alive.
The western cemetery: used since the first part of the reign of Kheops, it was intended for senior officials.
The eastern cemetery: its occupation started late in the reign of Kheops, in the form of mastabas or rupestrian tombs. It was essentially intended for members of the royal family, as well as for very high dignitaries (these were often the same at this time period). Closer to the pyramid, can be found eight large double mastabas for the children of Kheops. Very well ordered ("by level"), this cemetery was extended further, to the south (GIS south).
Since Reisner, the tombs belonging to these cemeteries carry a number of four digits preceded by the letter G, the first digit indicating the row.

The men working on the construction sites of the pyramids and in these mastaba areas of the IVth Dynasty were settled to the south of a massive wall (called "the wall of the ravens") which separated them from the royal necropolis; they had their own cemetery, different from that of the nobles.

MERESANKH AND HER RELATIVES

The queen's name is sometimes transcribed Mersyankh, "the Living One loves her", nevertheless, the name version of Meresankh, "she loves life", is retained practically everywhere.
• Her father was prince Kawab, eldest son of Kheops by the queen Merytytes I, to whom the mastabas G7110+20 was assigned.
• Her mother was Hetepheres II, a daughter of Kheops, who therefore married her biological brother. Four children of the couple are known: Duaenhor, Kaemsekhem, Mindjedef and our Meresankh. Kawab should

have followed Kheops, but he died before him. Hetepheres II became queen by getting remarried to her stepbrother Djedefre, who succeeded to the throne on the death of Kheops. After only eight years of reign, he died without an heir, and the power passed to another son of Kheops, Kephren. The transmission of power seemed to be made without any problem.

Hetepheres II had to have been a very important person, to whom her daughter probably owed everything, as found without doubt in the chapel of this daughter.

• Meresankh III married her uncle Kephren, biologic brother of her father, Kawab, of whom she later had several children: a daughter named: Shepsetkau and four sons named: Nebemakhet, Duaenre, Niuserre and Khenterka; some are named in the chapel. The heir to the throne isn't represented there and, therefore, it is difficult to explain why major privileges were granted to her. For example, only the royal wives are represented seated on a chair where a lion is engraved, a royal prerogative. She would proclaim herself as "daughter of the king, of his body, wife of the king, the precision "of his body" indicates a biologic filiation, whereas the title "daughter of the king" can rarely be only honorary. It is likely that Meresankh III had, at one time or another, played a role in the transmission of power, but which one is uncertain.

DISCOVERY OF THE TOMB

This took place on April 23, 1927 and the following is what was said by Reisner in the "Bulletin of the Museum of Fine Craftsmanships" of October 1927:

"On the very last day of the season, the gangs were clearing the eastern face of the third mastaba in the fifth row from the west, when a doorway was unexpectedly revealed in the rock under the eastern wall of this mastaba. Later we found that two stairways led down from the floor of

the street to the level of the doorway, which was about two meters below. Above the doorway were inscribed the titles of a princess and queen named Meresankh. As soon as the debris in the doorway was photographed we cleared away enough of the sand at the top to crawl in; and getting our heads, one at a time, just inside the doorway, we saw a rock-cut offering chapel consisting of three rooms. The entrance to the main room was blocked by a cone of sand and stone, on the top of which we were lying   Our eyes were first startled by the vivid colours of the reliefs and inscriptions around the northern part of this large chamber. None of us had ever seen anything like it."

THE MONUMENT

This is in the seventh row of the eastern cemetery and is composed of a surface mastaba, a stone built chapel and a funerary chamber

The graffiti of masons indicates that the chapel was created in the 13th year of the king who is not named, but who can only be Kephren. The surface mastaba, necessarily previous, probably dates from year 1 to 5 of the same sovereign

1)- Initially, this represents a double mastaba, G7530 + 40
It was probably destined for Hetepheres II and was built during the reign of Khephren. It is adjoined to G7520, which it extends southwards, seeming to form a single unit. It is currently greatly damaged (lateral side view is opposite; for the view from above

This surface mastaba measures 47.50m north-south and 16.88m east-west and doesn't include a funeral shaft.
On its face, a chapel in blocks of thin limestone measuring 4.75 x 1.50m was arranged in the masonry of surface; it includes, west side, a deep niche decorated as in a palace facade.
Dunham and Simpsons also speak of an outside chapel in stones, incomplete, beginning flush with the southeast corner of the mastaba and extending northward for a minimum of 14.75m. and a width of

3.80m. The explanations and the plan which they produced are however confusing, and it is somewhat impossible to understand the basic idea which they wanted to describe, unless the monument has since been destroyed or moved.

2) - Secondly, the rock-cut chapel, G7530sub, was
excavated and decorated under its northern part by Hetepheres II, for her daughter Meresankh III, who died before her.
This information is known by the addition of an inscription to the existing decoration and inscriptions on the sarcophagus, which stipulate that this was given by her mother, Hetepheres II. Hetepheres never used this complex, and Reisner thinks that she was buried in mastaba G7350.
Two stairways had been dug in the street separating the mastaba of Meresankh from G7650, one to the north, the other to the south, leading under the first part of the construction, into the base rock.

3)- This subterranean chapel is interesting in many respects
This was used at the time of the queen's burial - and probably afterwards, because it remained accessible for a long time - to place offerings as well as for various ceremonies, notably the ritual of 'Opening of the Mouth', which appeared about this time. Originally, the aim was to enliven a royal or divine statue. It would be practiced on everything which could receive a divine presence and would be used also for the deceased. In the Old Kingdom, the ritual was performed on the deceased's statuaries and not directly on the mummy in his coffin, as would be the case in the New Kingdom. This possibly explains the profusion of statuary in the chapel.
• This chapel is one of the better preserved, and certainly one of the most beautiful of the necropolis of Giza. The technical creation and the talent of the sculptors and painters show a high degree of mastery and, very rare, two of the craftsmen are named in the monument.

• Its positioning in relation to the overlying mastaba is unique. Usually, the chapels are on the same level as the actual mastaba, either on its external face, or included in the masonry.
• There are sixteen statues built into the walls, an unusual number. Among these, ten women's statues of the north wall reveal the importance granted to the women of the royal family.
• The iconographic program of the chapel inspired the following generations. Some scenes would indeed become classics and would appear well placed in the decorative programs of many funerary Egyptian monuments, until the Ptolemaic period.

It is the actual chapel (G7530sub), with its three chambers and funerary chamber, which will be fully described in the following pages.

شهادة شكر وتقدير

تتقدم ادارة صفحة مانيتون السمنودي بخالص الشكر والتقدير
للسيد: كريم محمد السيد ...عضو مجلة
Journal of Egyptian Civilization
على دوره في نشر العلم والمعرفة ودوره الفاعل في نشر
الوعي والرقي بمستوى الباحثين والطلاب وتقديم معلومة ذات
قيمة علمية راقية .. فله جزيل الشكر والتقدير والاحترام

رئيس التحرير
د/ نزيه سليمان

نائب رئيس التحرير
أ/ هشام الصغير

شهادة شكر وتقدير

تتقدم ادارة صفحة مانيتون السمنودي بخالص الشكر والتقدير
لسيدة: شاهندة محمد أحمد فايز.. عضو مجلة
Journal of Egyptian Civilization
على دورها في نشر العلم والمعرفة ودورها الفاعل في نشر
الوعي والرقي بمستوى الباحثين والطلاب وتقديم معلومة ذات
قيمة علمية راقية .. فلها جزيل الشكر والتقدير والاحترام

رئيس التحرير
د/ نزيه سليمان

نائب رئيس التحرير
أ/ هشام الصغير

شهادة شكر وتقدير

تتقدم ادارة صفحة مانيتون السمنودي بخالص الشكر والتقدير
للسيدة د: نعيمة على البحباح.. عضو مجلة
Journal of Egyptian Civilization
على دورها في نشر العلم والمعرفة ودورها الفاعل في نشر
الوعي والرقي بمستوى الباحثين والطلاب وتقديم معلومة ذات
قيمة علمية راقية .. فلها جزيل الشكر والتقدير والاحترام

رئيس التحرير
د/ نزيه سليمان

نائب رئيس التحرير
أ/ هشام الصغير

تابعونا

عبر الفيس بوك

https://www.facebook.com/Maniton

&

عبر قناتنا باليوتيوب

http://www.youtube.com/user/ManitonElsmanody

&

عبر بلوجر

http://journal-egptian-civilization.blogspot.com/